

TAMIM AL DARI

666 تميم الدّاري

منصور عبد الحكيم

الوليد

تَمِيمٌ الدَّارِيُّ و 666

إهداء

إلى تميم الداري - رضي الله عنه - الصحابي الوحيد الذي قابل المسيح الدَّجال على جزيرة في بحر اليمن، وقابل الجساسة أيضًا ووصف لنا الدَّجَّال وحاله في زمن النبُّوة، ومن خلال هذا اللقاء عرفنا العلامات التي تُسبِقُ خروجه ... أهدي إليه هذه الرواية ..

المؤلف

1

الطريق إلى بانكوك

تسلَّلَ ضوء الشمس إلى غرفتي، داعب وجهي فاستيقظت، انتبهت إلى صوت (نفير) سيارة، نظرت من النافذة فإذا هي سيّارة الأجرة التي أحضرها صديقي (نزار) الذي يرافقني في رحلتي إلى بانكوك بعد أن نصحه الأطباء بالسفر للترفيه عن نفسه، كان فرحًا بالرحلة لأنها أول مرة يسافر خارج البلاد بالطائرة.

لم تكن السفرة أولى سفرياتي إلى بلاد آسيا، لكنها الأولى إلى (تايلاند) وعاصمتها (بانكوك) فطبيعة عملي تستوجب السفر إلى بلاد الله شرقًا وغربًا لاستيراد بضائع لبيعها من خلال شركتي للاستيراد والتصدير التي ورثتها عن والدي رحمه الله.

أحببت عملي كثيرًا والسبب هو عشقي للسفر والسياحة، إضافة إلى أنني من عشاق قراءة كتب أدب الرحلات، أحب قراءتها وأنا مسافر وخاصة عن البلد التي أتجه إليه إنْ كانت أول مرة أزورُهُ.

استيقظت على صوت صديقي ورفيق رحلتي (نزار) يصرخ حين

رآني أنظر إليه من النافذة:

- تميم.. أسرع لقد تأخرنا على الطائرة.

- سأنزل حالًا.

ارتديت ملابسي سريعًا، أخذت حقيبتي التي قمت بترتيبها من قبل، ثم توجهت نحو السيارة، وانطلقنا سريعًا نحو المطار.

أقلعت الطائرة بعد مرور ربع الساعة من صعودنا، وكالعادة جاء النداء المعتاد للركاب: الرجاء ربطِ الأحزمة.. ثم تبعه رسالة الترحيب المعتادة التي اعتدت سماعها: مرحبًا بكم على الخطوط الجوية (التايلاندية) في رحلتها إلى بانكوك، تستغرق الرحلة....

استرخيت في جلستي، أغلقت عينيَّ، وتمنيت أن أنام ولو لدقائق معدودة إلا أن (نزار) بادرني بقوله:

- أشعر بالخوف من ركوب الطائرة.

طمأنته بقولي: لا تخف إنه أمر طبيعي لكونها أول مرة تسافر بالطائرة.

أعطيته كتابًا عن تايلاند ومعالمها السياحية كي يضع برنامجًا له خلال فترة إقامته، التي لن تتجاوز الأسبوعين، لكنه لم يستطع قراءته وضعه جانبًا وبادرني بقوله:

تميم.. لاحظت أن ضابط الجوازات تعجب من اسمك.. ألم تلاحظ أنت ذلك؟!

- نعم.. فهذه ليست أول مرة تحدث لي، فالكل يستغرب من اسمي المركب (تميم الداري).

- أنا أعرفك منذ سنوات طويلة وأعرف اسمك (تميم) ووالدك (أمير).

- المشكلة في اسمي المركب، ذلك الاسم الذي اختاره لي والدي تيمنًا بالصحابي (تميم الداري) الذي قابل المسيح الدَّجال في الجزيرة.

- لأول مرة أسمع هذا الكلام منك؟

- لم تأتِ مناسبة لذكر ذلك.

- أريدك أن تحكي لي قصة ذلك الصحابي الذي تسميت باسمه، فالوقت أمامنا طويل ونحن في بداية الرحلة؟

ابتسمت وتراجعت عن فكرة الاسترخاء والنوم طوال الرحلة كعادتي في كسر الوقت أثناء السفر الطويل، قلت له:

- كان والدي رحمه الله قارئًا نهمًا للكتب التي تتحدث عن أحداث آخر الزمان ونبوءات الكتب المقدسة في كل الأديان عن آخر الزمان، ومما لفت انتباهه الأحاديث التي تكلمت عن شخصية

المسيح الدجال استوقفتْهُ وأعجبتْهُ شخصية الصحابي (تميم الداري) الذي قابل المسيح الدَّجال على إحدى الجزر في بحر اليمن بالمحيط الهادي.

كان وقتها نصرانيًّا يسكن أرض الشام، اسمه (تميم بن أوس الداري اللَّخَمي) من قبيلة لخم يكنَّى بأبي رقية، أحد أصحاب النبي ﷺ، واشتهر تميم بقصة لقائه بالجساسة والمسيح الدجَّال في عهد النبي ﷺ.

توقفت قليلًا عن الحديث، بادرني بقوله:

- أكمل حديثك أريد أن أعرف كل شيء عن تلك الشخصية؟

- كما ذكرت لك: إن (تميمًا الداري) كان نصرانيًّا يسكن وقبيلته أرض الشام، والقصة رواها الإمام مسلم في صحيحه وغيره أيضًا، والحديث أحفظه عن ظهر قلب من كثرة ما قرأته وسمعته من والدي، وهو حديث شهير عرف بحديث الجساسة، جاء فيه أن تميمًا الداري جاء إلى المدينة ليقابل النبي ﷺ ويعلنُ إسلامه، حكى له مقابلته للمسيح الدجال على جزيرة في البحر وما دار بينهما في أحاديث كانت سببًا في إسلامه، وفي المسجد النبوي وبعد ما قضى رسول الله ﷺ صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال: ليلزم كل إنسان مصلاه.

- ثم قال أتدرون لم جمعتكم؟

- قالوا: الله ورسوله أعلم.

- قال: إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم لأن تميمًا الداري كان رجلًا نصرانيًّا فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثًا وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلًا من لخم وجذام، فلعب بهم الموج شهرًا في البحر، ثم أرفأوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس، فجلسوا في قوارب السفينة دخلوا الجزيرة، فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقالوا: ويلك ما أنت؟ فقالت أنا الجساسة، قالوا وما الجساسة؟ قالت أيها القوم، انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق، قال لما سمَّت لنا رجلًا فرقنا (خفنا) منها أن تكون شيطانة، قال فانطلقنا سراعًا حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خَلقًا وأشده وثاقًا، مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد.

- قلنا: ويلك ما أنت؟

- قال: قد قدرتم على خبري، فأخبروني ما أنتم، قالوا نحن أناس لعب بنا الموج شهرًا، ثم أرفأنا إلى جزيرتك، هذه فجلسنا في قواربها فدخلنا الجزيرة، فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا ندري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا: ويلك مَن أنت؟

فقالت: أنا الجساسة، قلنا: وما الجساسة؟ قالت اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق، فأقبلنا إليك سراعًا وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة.

- فقال: أخبروني عن نخل بيسان؟
- قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟
- قال: أسألكم عن نخلها هل يُثمر؟
- قلنا: له نعم.
- قال: أما إنه يوشك أن لا يثمر. قال أخبروني عن بحيرة طبرية.
- قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟
- قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء، قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب.
- قال: أخبروني عن عين زغر؟
- قلنا عن أي شأنها تستخبر؟
- قال: هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين؟
- قلنا له: نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها.
- قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟
- قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثربَ؟

- قال: أقاتله العرب؟

- قلنا: نعم.

- قال: كيف صنع بهم؟

- فأخبرناه أنه ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه.

- قال لهم: وكان ذلك.

- قلنا: نعم.

- قال أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه وإني مخبركم عني، إني أنا المسيح، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج، فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة (المدينة المنورة) فهما محرمتان عليَّ كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدًا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتًا (مسلولًا) يصدني عنها وإن على كل نقب (الفرجة بين جبلين) منها ملائكة يحرسونها.

- ثم قال رسول الله ﷺ وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة، ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟

- فقال الناس: نعم.

- قال: فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه

وعن المدينة ومكة ألا أَنَّهُ في بحر الشام أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق، ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده إلى المشرق.

تلك قصة (تميم الداري) الذي كان سببًا في أن أبي سمَّاني به لحبه لهذا الصحابي الجليل الذي سكن المدينة بعد إسلامه، ثم خرج منها إلى الشام بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، ومات بالشام سنة 40 هـ، ودفن في بيت جبرين في فلسطين، وحفظت أنا قصته وحديثه الذي ذكرته لك.

قال لي نزار بعد أن استمع لحديثي بإنصات:

- بالفعل كان أبوكَ مُحقًّا في اختياره لاسمك.

- كنت أود أن يكتفي باسم تميم فقط، لأن اسم الداري يثير انتباه من يسمع به.

قطعت حديثنا إحدى المضيفات وهي تقدم لنا وجبة طعام ساخنة.

وبينما نحن نائمان كانت في قمرة القيادة (كبينة الطائرة) أحداث غريبة تحدث، حيث لاحظت قائد الطائرة (الكابتن) يقوم بأعمال المراقبة والقيادة للطائرة وأن أجهزة الكابينة المكونة من أجهزة القياس والتوجيه وأجهزة القيادة لا تعمل فصرخ في مساعده:

- ما هذا؟ إن ما يحدث غير معقول!!

رد مساعده وهو ينظر باستغراب إلى أجهزة الكابينة: هذا أمر غريب.. بالفعل ما حدث كان أمرًا عجيبًا عرفناه فيما بعد من كابتن الطائرة، فلقد تعطلت أجهزة الطائرة جميعها، وخرجت عن السيطرة والتحكم، وأصبحت في مهب الريح، وباءت محاولات قائد الطائرة ومساعده في إصلاح الأجهزة وإعادتها للعمل بالفشل رغم خبرة الكابتن في مجال قيادة الطائرات، حتى القائد الآلي للطائرة لم يعمل أيضًا، ومما زاد الأمر خطورة اختفاء خريطة الطيران الآلي التي تساعد الكابتن على الطيران دون الرؤية الخارجية وتوضح مسار الطائرة وخط سيرها الجوي، وأقل ارتفاع يمكن الطيران فوقه، وغير ذلك من تحديد المسافة بين المطارات، ومدى إرسال الموجات المغناطيسية من المحطات الأرضية والأماكن المحظورة ومناطق المناورات العسكرية.

حاول الكابتن الإمساك بعجلة القيادة والتحكم في بدالات الدفة للسيطرة على الطائرة التي أصبحت تترنح كالسكران.

شعر الكابتن بأن الطائرة تسقط، وأن شيئًا قويًّا يجذبها إلى الأسفل، كما أدرك أنه يطير على ارتفاع منخفض فوق المحيط قرب مجموعة من الجزر غير المأهولة بالسكان.

ولأن عدادات القراءة لتيارات السرعة الهوائية لا تعمل، لم يستطع الكابتن القيام بمحاولة الهبوط الاضطراري، إلا أنَّ الأمر تغير فجأة

فقد عادت أجهزة القيادة للعمل كما تعطلت دون سابق إنذار، لكن هناك مفاجأة غير متوقَّعة زادت الأمر سوءًا، فقد توقف محرك الطائرة الأيمن عن العمل، ثم تبعه المحرك الأيسر، ثم باقي المحركات، حينها أدرك الكابتن أن عليه الهبوط سريعًا بالطائرة بأي شكل وبأية خسائر.

أصدر الكابتن التعليمات اللازمة لباقي طاقم الطائرة بالتنبيه على الركاب بربط الأحزمة ولزوم أماكنهم استعدادًا للهبوط الاضطراري على أقرب جزيرة.

استيقظت حينها من النوم أنا ونزار الذي أصابه الهلع والرعب كما أصاب معظم الركاب في الطائرة، أحسسنا بميل الطائرة الشديد على جانبها الأيسر ثم الأيمن وترنحها، وكاد نزار أن يغشى عليه، وكنت أحاول أن أبقيه متيقظًا، وقد نجحت في ذلك، وكلما سألني: ماذا يحدث؟ أجيبه: لا أدري.

كثر الهرج والمرج بين الركاب وانهالت الأسئلة على المضيفات اللواتي حاولن السيطرة على الوضع وتهدئة الركاب المذعورين دون جدوى.

جاءت الإجابة على تساؤلات الركاب عبر الميكروفون الداخلي بصوت قائد الطائرة بأن الطائرة سوف تهبط هبوطًا اضطراريًّا على إحدى الجزر في المحيط الهادي.

تلقى الركاب الخبر فازداد هلعهم وفزعهم ولم تفلح محاولات طاقم الطائرة في تهدئتهم حتى مالت بهم الطائرة ذات اليمين وذات الشمال فعلا الصراخ والبكاء والتضرع إلى الله بالنجاة وكأنها ساعة القيامة، أما أنا فقد لزمت قول (لا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم سَلِّمْ سَلِّمْ) أما صاحبي فقد أصابه البكم ويده ممسكة بي.

* * *

2

على الجزيرة

لم يكن هبوط الطائرة على الجزيرة بالأمر السهل، فقد تحطمت أجزاء منها واحترقت، كان المشهد مأساويًّا بحق، مات كثيرٌ من الركاب وتبعثرت أجزاء الطائرة في الجزيرة التي لا يعرف أحد اسمها.

وجدت نفسي ملقًى بالقرب من الشاطئ، وبجواري بعض الركاب، تحسست جسدي وحمدت الله، فبالرغم من أن ما أصابني مجرَّد جروح سطحية إلا أنني لم أستطع القيام إلا بعد محاولات عديدة كنت أشعر بالوهن والألم أصاب جسمي كله، فما كان مني إلا أن جلست على الأرض وأنا أردد في نفسي: لا إله إلا الله محمد رسول الله، الحمد لله على كل شيء، اللهم سَلِّمْ سَلِّمْ.

كان هبوط الطائرة على الجزيرة أشبه بالسقوط المروع، فقد تحطمت أجزاء منها إثر ذلك الهبوط، نجا بعض الركاب من الهلاك والموت المحقق، ولقي كثيرون منهم حتفهم.

وكان ممن نجا من طاقم الطائرة قائدها، الذي قام بحصر الخسائر

وكوَّن فريقًا للإنقاذ وإدارة الأزمة ممن بقي من الركاب والطاقم، وكان عددهم جميعًا ثلاثة وثلاثين رجلًا وامرأة.

- ما حدث يا كابتن أمر لا يصدقه عقل.. كيف توقفت أجهزة الطائرة كلها دون سبب؛ لنجد أنفسنا فوق الجزيرة؟

هكذا قال مساعد الطيار بعد أن استرد وعيه وانتظر الإجابة من رئيسه الذي نظر إليه دون أن يجيبه.

استطاع قائد الطائرة أن ينقذ ما تبقى من طعام كان بالطائرة وإن كان قليلًا، وأن ينقذ ما بقى سليمًا من أمتعة الطائرة، ثم قام ومن معه بجمع الضحايا ودفنهم، ثم استلقى على الأرض واضعًا يديه خلف رأسه، وهو يستعرض ما حدث في قمرة الطائرة لعله يجد تفسيرًا..

لم يمض وقت طويل حتى استجمع (عبد القادز المناديلي) كابتن الطائرة وقائدها قواه ونادى على الركاب وما تبقى معه من طاقم الطائرة، فاجتمعوا إليه:

- نحن الآن في مأزق وعلينا تدبر أمرنا، كلُّ وسائل الاتصال بالعالم لا تعمل، ولكن الأمل باقٍ في أن تعثر علينا فرق الإنقاذ بعد انقطاع وسائل الاتصال مع المطار، وما لدينا من طعام لا يكفي إلا لأيام معدودة، وعلينا البحث عن طعام وماء على هذه الجزيرة.

سأله أحد الركاب:

- ما تلك الجزيرة التي نحن عليها، ما اسمها مثلًا؟

رد عليه عبد القادر سريعًا ودون تردد:

- لا أعرف، كل ما أعرفه أننا جُذبنا إليها دون إرادة منا ولا أخفيكم سرًّا أن أجهزة القيادة تعطلت قبل الهبوط الاضطراري فجأة ودون سبب، بل وتعرضتْ لتيار كهرومغناطيسي أيضًا؟ والجزر في تلك المنطقة من المحيط الهادي كثيرة.

تم توزيع ما تم جمعه من طعام على الجميع، وحذر عبد القادر الجميع بعدم الابتعاد عن مكان التجمع وهو قريب من شاطئ الجزيرة وأكد على أن تكون تحركاتهم في مجموعات لا تقل عن ثلاثة أفراد.

في خضم الأحداث لم أنس صديقي نزار الذي وجدته بجواري على الجزيرة بعد هبوط الطائرة، وما إن أفاق من الصدمة قال لي:

- هل تظن أننا سوف ننجو ويأتي أحد لإنقاذنا؟

- قلت له بصوت خافت: إن شاء الله سننجو.

يا ترى ما اسم الجزيرة وهل يوجد عليها أحد من البشر؟

- نحن على أطرافها وكما قال قائد الطائرة هي إحدى جزر المحيط الهادي.

كان يجلس بجوارنا رجل يتضح من هيئته أنه رجل ذو شأن، تجاذبنا أطراف الحديث وتعارفنا:

- أنا البروفيسور جاسم عواد متخصص في علم البحار والمحيطات، كنت في طريقي لحضور مؤتمر عن جزر المحيطات في العاصمة بانكوك.

سألته: سبحان الله، أنت عالم في علم البحار والمحيطات، ومن الطبيعي أن أسألك: ما تلك الجزيرة التي هبطنا عليها؟

- نحن في إحدى جزر المحيط الهادي القريبة من سواحل اليابان أو أندونيسيا، ورغم تخصصي في علم البحار والمحيطات فلا أعلم اسم هذه الجزيرة الغريبة.

التفتُّ إليه وقلت له: من أي البلاد أنت؟

- أنا في الأصل مصري وُلدت بها ونشأت ثم أكملت دراستي في إسبانيا، وحصلت على الجنسية الإسبانية ومقيم فيها بعد أن حصلت على الدكتوراه في علم البحار والمحيطات من جامعة (لاس بالماس)، والماجستير في علم الأحياء البحرية، وكنت متوجهًا إلى (بانكوك) لحضور مؤتمر عن الجزر المتواجدة في المحيط الهندي والمحيط الأطلنطي، وكنت في زيارة للقاهرة ومنها استقليت تلك الطائرة.

- وبم تتميز جزر المحيط الهادي عن غيرها؟

- جزر المحيط الهادي تسمى (أوقيا نوسيا)، الاسمُ الذي يُطلق على عدة آلاف من الجزر المنتشرة في المحيط الهندي ويقدر الجغرافيون عددها بما يقارب ثلاثين ألف جزيرة وأشهرها جزر أندونيسيا واليابان والفلبين، وصُنِّفت قارة أستراليا ضمن الجزر التابعة للمحيط الهادي.

فرحت بوجود د. جاسم معي على الجزيرة وأردت الاستفادة من علمه فقلت له:

- وأي نوع من جُزر الجزيرة التي نحن عليها يا بروفيسور؟

- يتضح لي من الشكل الظاهري لتربة أرض الجزيرة وصخورها أنها جزيرة بركانية.

تطلع د. جاسم إلى الأشجار المتواجدة على الجزيرة وهي أشجار عالية الارتفاع ذات لون أخضر مبهج وقال لي:

- هذه الأشجار تُسمى بالأشجار الشاطئية وهي دائمة الخضرة تسمى «السيكويا» شاهدت منها كثيرًا في أمريكا وتحديدًا في ولاية «كاليفورنيا» عندما أقمت فيها فترة من الزمن، وارتفاعها يتجاوز المائة متر حوالي 115 مترًا، وهي من الأشجار المعمرة جدًّا تعيش آلاف السنين أي عمرها قد يصل إلى إحدى عشرة ألف سنة فهي من أطول الأشجار عمرًا في العالم.

أردت التعرف على صديقي الجديد أكثر وقد أبهرني ما ذكره من معلومات علمية، فقلت له:

- حضرتك تزور مصر كثيرًا؟ أم هي زيارات عابرة؟

- في الحقيقة إقامتي الدائمة في إسبانيا منذ سنوات بعد أن سافرت إليها لاستكمال دراستي للماجستير والدكتوراه وأنا دائم الترحال والسفر لحضور المؤتمرات العلمية، ومجال عملي في إسبانيا.

بادرته بسؤال قد يبدو غريبًا عن اهتماماته:

- هل سمعت عن مثلث فرموزا الموجود في المحيط الهادي وعن جزيرة التنين أو جزيرة الشيطان؟

ابتسم د. جاسم واعتدل في جلسته وكأنه يحاضر في مؤتمر علمي وقال:

- بحكم تخصصي قرأت عن مثلث برمودا ومثلث فرموزا وما حِيك عنهما من أخبار قد تصل لحد الأساطير، فالمثلث الأول برمودا في المحيط الأطلنطي أمام شواطئ أمريكا وتحديدًا أمام شاطىء فلوريدا، وأما الآخر الذي تسأل عنه فهو مثلث فرموزا بالمحيط الهادي ويعرف أيضًا بمثلث «التنين» ويعرف بمثلث «فرموزا» وهو امتداد مائي كبير أمام شواطئ اليابان حول جزيرة مياكي اليابانية على بعد 100 كم جنوب طوكيو وهي منطقة تقع بين

هونج كونج، والفلبين وتايوان واليابان، وقد ذكرت مراجع علمية أن هذه المنطقة اختفى فيها كثيرٌ من السفن ولهذا سُمي بمثلث الرعب مثله مثل مثلث برمودا وقد صنف من المناطق البحرية الخطرة.

قلت له من فوري: زاد إعجابي بك يا دكتور لدقة المعلومات التي ذكرتها وهذا يشجعني على استكمال السؤال السابق:

ولماذا سُمِّي المثلث ببحر الشيطان؟

- لقد نُسجت الأساطير حول المثلث وجزره، وجاء في الكتب والمراجع الصينية القديمة أن تلك المنطقة يسكنها الشيطان منذ آلاف السنين.

وهذه التسمية تعود إلى أكثر من ثلاثة آلاف سنة، ومن الأساطير التي تعود إلى حوالي 900 سنة قبل الميلاد، أن تنينًا يسكن إحدى الجزر في المثلث من المحيط داخل أحد الكهوف، وكذلك يوجد كائنات غريبة ومنقرضة لا يعرفها الإنسان إلا من خلال الأساطير القديمة، ومن الناحية العلمية لا يستطيع أحد أن يؤكد وجود مثل تلك الكائنات الغريبة وهي مخلوقات كما ذكروا في الكتب القديمة كائنات شرسة.

ومع تكرار حوادث اختفاء السفن والناقلات التجارية والحاويات

وغيرها في تلك المنطقة زاد الاعتقاد إلى وجود تلك الكائنات، حتى إن اليابان أعلنت رسميًّا اعتبار المنطقة منطقة بحرية خطرة وحذَّرت من المرور أو الملاحة فيها.

* * *

3

مثلث الشيطان (فرموزا)

حاول كل واحد منا إيجاد مكان، أو بمعنى آخر بيتًا بدائيًّا يبيت فيه ليلته الأولى على الجزيرة المجهولة، والغريب أن مناخ الجزيرة عجيب فبالرغم أننا في فصل الصيف إلا أن تقلبات الجو هي السمة الغالبة، ففصول السنة الأربعة تجدها في خلال الساعة الواحدة، المهم أنني ونزار والصديق الجديد البروفيسور جاسم قد اخترنا مكانًا تحيطه الأشجار من كل اتجاه، وأتينا ببعض الأمتعة الملقاة على الجزيرة من حطام الطائرة لتكون لنا فراشًا، ونمنا ليلتنا لا ندري أولها من آخرها من كثرة الكوابيس التي تعرضنا لها وحكاها بعضنا لبعض في الصباح الباكر من اليوم التالي.

- بروفيسور جاسم.. لا أخفيك سرًّا أنني منذ أن هبطت الطائرة وتحطمت على تلك الجزيرة ولدي إحساس أن ما حدث ليس طبيعيًّا، خاصة بعد أن علمت من كابتن الطائرة أن أجهزتها توقفت فجأة دون أسباب موجبة ثم عادت للعمل، ثم توقفت المحركات عن العمل وهكذا، وتذكرت أنني قرأت أن منطقة

مثلث فرموزا يوجد فيها جزيرة الشيطان أو التنين وقد حدثت حوادث مماثلة لما حدث لطائرتنا بالأمس، ومن أشهر الحوادث التي جرت في تلك المنطقة.

في 1975م وقعت واحدة من أبرز حوادث الاختفاء حيث اختفت في تلك المنطقة طائرة الرئيس الفلبيني (راملون ماجسايساي)، الذي كان في رحلة مع مجموعة من رجال الدولة بلغ عددهم أربعة وعشرين رجلًا، اختفت بهم الطائرة بالقرب من سيبو داخل حدود مثلث التنين.. فما تقول في ذلك.. وهل نحن على جزيرة الشيطان وأننا في إحدى جزر مثلث فرموزا؟

لم يستغرب البروفيسور جاسم ما قلته وبادرني بقوله:

علينا أن نذهب إلى الكابتن عبد القادر كي نستفسر منه عن بعض الأمور.

توجهنا إلى الكابتن عبد القادر، بادره د. جاسم بقوله:

- أنا البروفيسور جاسم، متخصص في علوم البحار والمحيطات والجزر..

رحب به الكابتن عبد القادر بقوله: أهلًا بك.

- أريد أن أستعلم منك عن بعض الأمور..؟

- تفضل يا بروفيسور اسأل.

- ما تفسيرك لتوقف أجهزة الطائرة عن العمل فجأة؟ هل تعتقد أنها تعرضت لأشعة معينة مثل الأشعة الكهرومغناطيسية مثلًا؟

- في الحقيقة ما حدث لا يمكن أن يُصدَّق وكنت أنوي ألا أحكيه لأحد، وباختصار كانت الرحلة تسير على ما يرام ولم تكن أول مرة أقود تلك الطائرة في ذلك المسار إلى بانكوك أو المطارات الأخرى في شرق آسيا، ولكن هذه المرة وبعد أن قطعنا ثلاثة أرباع المسافة إلى بانكوك اكتشفت أن الطائرة قد انحرفت عن مسارها واتجهت إلى منطقة خطرة يحذُر على الطائرات المرور فوقها، ووجدت شيئًا مثل الشهاب يتجه نحو مقدمة قمرة الطائرة وتبع ذلك توقف كل أجهزة الطائرة تمامًا وفقدت السيطرة عليها ثم عادت للعمل بعد فترة وقد انحرفت الطائرة أكثر عن مسارها وشعرت بأن الطائرة قد ضربتها أشعة مغناطيسية قوية جدًّا شعرت بها تجذب الطائرة حيث تريد، وتوقفت محركاتها محركًا تلو الآخر، واضطررت إلى الهبوط الاضطراري على تلك الجزيرة.

توقف الكابتن عبد القادر عن الكلام وقد خنقته العبرة وهو يحاول أن يتمالك أعصابه من أن ينهار فيجهش في البكاء.. ولكنه أفاق على قول البروفيسور جاسم له:

- لقد أصبح شكّي الآن يقينًا بعد ما سمعته منك.. لقد دخلت الطائرة مجال مثلث التنين أو قل مثلث فورموزا.

تدخلت في الحوار فرحًا لأنني كنت شاكًّا في أن ما حدث غير طبيعي وأننا دخلنا منطقة فورموزا.

- بالفعل يا د. جاسم ظنك في محله، وتاريخ المنطقة يؤكد ذلك، وقد قرأت عن طائرات وسفن اختفت في تلك المنطقة.

قال د. جاسم: بالفعل لقد قرأت عن مثلث فورموزا وأيضًا برمودا، ومن أهم المراجع الأجنبية التي قرأتها وأكاد أحفظ ما جاء فيها من معلومات عن تلك المنطقة، ما كتبه تشارلز بيرليتنر.

ومن أهم الحوادث التي سجلت عن مثلث فورموزا اختفاء حاملتيْ الطائرات (تايهو وشكوكو) اليابانيتين وهما يحملان على متنهما عددًا كبيرًا من الطائرات الحربية إبان الحرب مع الفلبين، وكان الاختفاء مريبًا بالفعل حيث لم يتم العثور على أثر لهما، واعتقدوا أن ذلك ليس اختفاءً وإنما خطفًا من جهة الأعداء.

وفي عام 1957م قامت طائرة شحن من طراز (سي 97) تابعة للقوات الجوية الأمريكية بالإقلاع من جزيرة وياك متجهة نحو مطار طوكيو الدولي وكان على متنها 67 رجلًا من أعضاء الجيش، ورغم الظروف المناخية المثالية للطيران إلا أن الطائرة اختفت دون أثر رغم

إعلان الطيار عبر جهاز اللاسلكي أنه يبعد عن طوكيو بمسافة 320 كلم، حيث توقع المراقبون وصول الطائرة في غضون ساعتين فحسب ولكن الطائرة لم تصل أبدًا.

وفي عام 981 ام كانت السفينة كارلوتا في رحلة عبر بحر الشيطان وفجأة اندلعت فيها النيران دون سبب، وهي لا تحمل أية مواد قابلة للاشتعال، حاول البحارة إطفاء الحريق من الطرف الأمامي لكنهم فوجئوا بالنيران تشتعل فجأة في مؤخرة السفينة وعجز البحارة عن إطفاء الحريق لكنهم فوجئوا بانطفاء النيران فجأة بعد أن أصيبت الباخرة بتلف كبير، وعادت السفينة إلى الفلبين وما زالت موجودة بالميناء بعد أن شوهتها النيران وعجزت الشركة عن بيعها.

وفي عام 1939م تعرض طاقم الطائرة الأمريكية الحربية بعدما أقلعت من مطار سان ديجوا في تمام الساعة الثالثة والنصف ظهرًا وبعد ثلاث ساعات أثناء مرورها بالمحيط الهادي عند بحر الشيطان بعث قائدها، إنَّ الرحلة تمر بظروف صعبة لم يعرفها من قبل، ثم انقطع الاتصال بين الطائرة والقاعدة، وفجأة عادت الطائرة للقاعدة وهُرع رجال الإطفاء والعمال إلى داخل الطائرة وكانت المفاجأة وفاة جميع من بالطائرة وعددهم 12 ما عدا كابتن الطائرة الذي كان مجروحًا ومغمى عليه بعد الهبوط.

وبعد مرور ثلاث دقائق مات الكابتن وقام فريق من الجراحين بالكشف على الجثث ولاحظوا وجود عدة ثقوب في أجسامهم وبالصدر تلوث شديد بالجلد، وانبعاث رائحة كريهة غريبة داخل الطائرة، ما حدث لهذه الطائرة كان أمرًا مجهولًا وغريبًا حتى الآن.

في عام 1968م اختفت الغواصة السوفيتية جولف وهي تحمل ما يقارب 3 رؤوس نووية وهى تمر بتلك المنطقة وفي عام 1989 اختفت الغواصة النووية إيكو 3، كما اختفت أيضًا الغواصات شارلي وفيكتور 1 وجولف 3 ، واختفت 4 سفن حربية خلال الحرب العالمية الثانية في نفس المنطقة دون أدنى أثرٍ، ذلك رغم عمليات البحث والتمشيط الواسعة التي جرت للبحث عنها.

كما فقدت اليابان في بحر الشيطان خمسَ سُفُنٍ حربية في هذه السنوات كما فقدت أكثر من 700 من رجال الجيش وبعض المدنيين

وعلى العكس من مثلث برمودا الذي لم تقع فيه أيَّة حادثة منذ أكثر من عقد من الزمن. فبحر الشيطان مازال نشيطًا، ففي عام 2002 اختفت سفينة الشحن (لينجاي) وعلى متنها 19 راكبًا

وكانت هذه السفن الحربية سفن صيْدٍ، فقد بعضها خارج منطقة بحر الشيطان، كما فقد بذلك الوقت مئات من قوارب الصيد في جميع أنحاء اليابان.

وتوقف د. جاسم برهة كأنه يستعيد ذاكرته، ثم تابع سرده للأحداث قائلًا:

- كما فُقدت سبعة قوارب صيد صغيرة ما بين أبريل 1949 وأكتوبر 1953 في مكان ما بين جزيرة مياكي وايو جيما، على مسافة 750 ميلًا.

و مما أثار حفيظة الحكومة اليابانية التي قامت بتمويل مشروع ضخم لدراسة بحر الشيطان وبوجود 100 عالم ياباني خرجوا في سفينة مجهزة بأحدث تكنولوجيا الاتصالات والبحث والدراسة، لكن السفينة اختفت أيضًا دون أثر، فتوقفت الأبحاث واعتبرت الحكومة اليابانية منطقة بحر الشيطان من المناطق الخطرة جدًّا، بل وذكرت ذلك في خرائطها الرسمية للبلاد كما اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بالخطر المحيط بتلك المنطقة، وأصبح الاعتراف ببحر الشيطان كمنطقة خطرة أمرًا رسميًّا في دول العالم، لتبتعد عنه خطوط الملاحة وظلَّ الموضوع لغزًا لم يكشف سره حتى الآن.

لقد وضع العلماء عشرات التفسيرات المختلفة التي تقارب تفسيرات حوادث الاختفاء في مثلث برمودا إلا أنها تبقى مجرد نظريات لم يعرف الصحيح منها.

انتهى د. جاسم من حديثه أو قل محاضرته الرائعة وقد أثار كلامه إعجابي لدقة معلوماته التي ذكرها وكأنه يقرأ من كتاب أمامه، وقلت له:

- إذاً نحن يا د. جاسم على جزيرة الشيطان.

* * *

4

التِّنِّينُ

سمعت وقرأت كثيرًا عن الكهوف والمغارات ولكني لم أرها رؤية العين، وكل ما أعرفه عنها هو أن الكهف تجويف طبيعي تحت سطح الأرض أو في الصُّخور يسمح بدخول الإنسان فيه، قد يكون له مدخل أو فتحة، وسبب حديثي عن الكهوف، أننا بعد مرور يومين لم تأت أية بشائر لنجدتنا أو العثور علينا، ولا سيما أنه لا توجد أية وسائل اتصال لدينا بالعالم الخارجي وقد نفد الطعام، كان لزامًا علينا التجول في الجزيرة لاستكشافها، وبالفعل قمت أنا ونزار وصديقنا البروفيسور جاسم بعمل جولة في الجزيرة.

قلت للبروفيسور جاسم: إن أشجار الجزيرة عالية جدًّا بحيث لا نستطيع رؤية ما خلفها، وأرض الجزيرة تربتها تميل للاحمرار!!

- بالفعل.. وكأنها غابة استوائية..أو جزيرة بركانية.

قطعنا مسافة ليست بالبعيدة قدرناها بستة كيلو مترات، ظهر أمامنا جبل شاهق جدًّا وصخور كبيرة الحجم تأخذ وضع السقوط، وخلف

الجبل سحب كثيفة وغيوم تحجب الشمس، قلت لهما: علينا أن نتوخَّى الحذر والأفضل أن نعود.

أجابني د جاسم: ولم الخوف، لم يحدث أي أمر مريب؟ فلنكمل فأنا أرى كهوفًا في الجبل يمكننا الصعود إليها فهي في مقدمة الجبل وكأنها ممرات وليست كهوفًا.

قال له نزار: وما هي الكهوف؟ أنا أسمع عن وجود مغارات بالجبال؟

أجابه: الكهف أو المغارة تجويف طبيعي في الجبال، وتتكوَّن الكهوف من العمليات الجيولوجية التي منها التفاعلات الكيميائية بين الصخور وعوامل التعرية بسبب المياه والقوى التكتونية والضغط والعوامل الجوية.

وهناك الكهوف الأولية التي تكونت مع الصخور المحيطة بها في نفس الوقت مثل التي تتكون من الأنشطة البركانية.

وهناك الكهوف البحرية التي تتواجد بمحاذاة السواحل في معظم دول العالم والكهوف الجليدية التي تتكون من عملية الذوبان في الجليد وتحت الأنهار الجليدية. وأيضًا هناك الكهوف المتحللة التي تتكون من تحلل وذوبان الصخور المكونة لها في المياه الجوفية المحملة بالأكاسيد والأحماض، منها الحمض العضوي.

المهم أننا منذ أن تجاوزنا منطقة الأشجار العالية وأصبحنا في مواجهة الجبل، سمعنا صوت أنين أو قل: هو أزيزٌ دائم ومستمرٌّ لا يتوقف، يثير الرعب في النفوس.

- ألا تسمعان الأزيز المزعج؟

قالا في صوت واحد: نعم نسمعه منذ تجاوزنا منطقة الأشجار.

- يا ترى من أين يصدر يا دكتور؟

- إنه في كل مكان وكأنه ذبذبات لآلات أو ماكينات قريبة منا.

- هل تعتقد أن أحدًا يسكن الجزيرة.

- ممكن.. وأنا في أمريكا سمعت وقرأت عن وجود صوت مجهول،لايدرون مصدره في مدينة تاوس في ولاية نيومكسيكو يشبه الأنين أو الهمهمة أو أزيز صوت الثلاجات والآلات الكهربائية، وهذا الصوت دائم لا ينقطع.. والمثير أن مصدر الصوت لا يمكن تحديده وكأنه من السماء.. وقد كلف الكونغرس الأمريكي مجموعة من العلماء بتحديد المصدر، لكن المحاولات جميعها فشلت.. وهذه الظاهرة تكررت في مناطق كثيرة في العالم، واختلفوا في تحديد مصدرها، فقال بعضهم: إنها من السماء، بينما شعر آخرون أنها من باطن الأرض..

- أيمكن أن تكون الهمهمة صادرة من هذا الكهف القريب؟

وأشرت إلى الكهف الذي أمامنا، وسبق أن أشار إليه البروفيسور جاسم الذي قال:

- أرى أن نصعد إلى الكهف ونستطلع الأمر.

وافقته واعترض صديقي نزار، لكنه وافق بعد أن طمأنه البروفيسور جاسم، ورأى إصرارنا على الصعود واستكشاف الأمر.

وقبل أن نتقدم نحو الجبل طرأ على ذهني سؤال عابر طرحته على البروفيسور جاسم:

- لماذا أطلق بعضهم على مثلث فرموزا اسم التنين؟ هل لأن التنين يسكن هذا البحر؟

ابتسم البروفيسور وأجابني:

التنين موجود في معظم الحضارات القديمة تقريبًا، فهو من الكائنات الأسطورية ذي شكل أفعواني، أو شبيه بالزواحف، وردت في الكثير من الثقافات والأساطير في جميع أنحاء العالم، له أجنحة وفي بعض الأساطير لا يملك أجنحة، ويقال في بعض الأساطير بأنه ينفث النار من فمه، وأحيانًا له منقار طويل، وأسنان منشارية.

وأكثر التنانين شهرة هو التنينُ الأوربي، المستمدة شهرته من مختلف التقاليد الشعبية الأوروبية، والتنين الشرقي، مثل التنين الصيني.

وحسب الأساطير فهو حيوان يتكاثر بالبيض مثل الثعابين.

وكثير من الأديان القديمة تُظهر التنين على أنه مقدس ويُعبد عند بعض الشعوب، وتُقدم له القرابين..

وفي بعض الرسوم القديمة يتم تقديم مولود كقربان بشري يأكله التنين!!

قلت: وما يقول العرب عنه؟

- ورد في لسان العرب أن «التنين ضرب من الحيات من أعظمها كأكبر ما يكون منها، وربما بعث الله عز وجل سحابة فاحتملته، وذلك فيما يقال، والله أعلم، أن دواب البحر يشكونه إلى الله فيرفعه عنها.

- وماذا تقول عنه الأساطير والحضارات القديمة؟

- يعود أول ذكر للتنين في الحضارة الإغريقية إلى ملحمة الإلياذة، حيث وصف أجامنون بأن له تنينًا أزرق على حزام سيفه ورمز تنين ذي ثلاثة رؤوس على الدرع الذي يلبسه على الصدر.

وتوجد التنانين في التراث الشعبي والأساطير الأوروبية وهي متداخلة بين الثقافات في أوربة، ومع أن للتنانين أجنحة، إلا أنها تكون عمومًا مختبئة في كهوف تحت الأرض، مما يجعلها كائنات قديمة لعنصر الأرض.

وفي الأساطير الصينية التنانين تتخذ شكل الإنسان عمومًا، وعادة

ما تكون خيِّرةً، في حين أن التنانين الأوروبية تكون عادة حاقدة كما هناك بعض الاستثناءات مثل (تنين ويلز الأحمر) الأساطير الفارسية والروسية.

وللتنين شعبية خاصة في الصّيْن، فالتنين ذو المخالب الخمسة كان رمزًا لأباطرة الصين مع طائر العنقاء رمزًا للإمبراطورية الصينية. وأزياء التنين التي يرتديها ويحاكيها العديد من الناس هي أمر شائع في المهرجانات الصينية.

وتدمج أساطير التنانين اليابانية بالأساطير المحلية مع القَصص المستوردة من الصين، وكوريا والهند، ومثل التنانين الآسيوية الأخرى، فإن التنانين اليابانية هي آلهة المياه المرتبطة بهطول الأمطار والمسطحات المائية، وتوصف عادة بأنها مخلوقات أفعوانية كبيرة، بدون أجنحة، ذات أقدام بمخالب، والتنين ما زال موجودًا في خيال الشعوب.. فنجد في تايلاند وماليزيا وأندونيسيا وسنغافورة الشباب وهم يحملون هيكلًا لتنين ضخم من القماش الملون في موكب كبير. ويتجولون به في المدينة يرقصون ويغنون ويمرحون في واحد من أشهر مهرجاناتهم.

والخلاصة ربما كانت التنانين حيوانات حقيقية سادت البر والبحر والجو في أزمنة غابرة بعيدة، واختفت لأسباب ما مثل الديناصورات.

وهناك سحالي تشبه التنين الأسطوري مثل سحلية الكومودو
ضخمة التي تزن حوالي نصف طن، وطولها يصل إلى ثلاثة أمتار
تعيش في جزر الكومودو، التي سميت باسم السحلية الضخمة لأنها
احتلتها، حيث يعيش الآلاف من سحالي الكومودو الضخمة على
الجزيرة، التي لا يسكنها أحدٌ سواها.

- لم تجبني على سؤالي عن سبب تسمية البحر الذي فيه جزيرة فرموزا بالتنين؟

- تعود تسميته بالتنين إلى سنوات ما قبل الميلاد، وقبل الإبحار في المحيط الأطلنطي، وذكر في كتاب الأساطير اليابانية والصينية وكتب التبت القديمة جدًّا، بأن هناك تنينًا يعيش تحت إحدى الجزر على المحيط ولم تلق المنطقة اهتمامًا إعلاميًّا كبيرًا، بسبب بعد المنطقة، وعدم تداول اللغة اليابانية على الصعيد العالمي بكثرة، وكل ما كتب عن تلك المنطقة لم يَلْقَ صداهُ عالميًّا وقد حددت المساحة البحرية في المنطقة، في تقرير اعتمد عام 1950، صادر عن الحكومة اليابانية، وأشار التقرير إلى خطورة تلك المنطقة.

وقد صرح عدد من الوزراء في الحكومة اليابانية بأن المنطقة تتميز
باختلال قوى الجاذبية، وعلى جميع السفن والقوارب المارة بالقرب من

المنطقة أخذ الحيطة والحذر وعدم الاقتراب من العمق الذي أعلن عن مدى خطورته.

ابتسم نزار وقال ساخرًا: كنت مسافرًا في رحلة سياحية ترفيهية فإذا هي رحلة علمية ثقافية، على العموم لقد استفدت كثيرًا منكما وخاصة من الدكتور جاسم.

* * *

5

الكهف

صعدنا إلى فتحة الكهف التي شاهدناها من أسفل الجبل، ومما أثار انتباهنا أن الداخل للكهف يجب أن يحني قامته كي يمر إلى داخله، رغم أنه يخيل للداخل من الخارج أن فتحة الكهف كبيرة، ولكن حين تقترب منه تضطر إلى أخذ وضع الانحناء، وهذا ما فعلناه، لكن الأشد غرابة ما رأيناه بعد أن تجاوزنا فتحة الكهف بعدة أمتار، رأينا حديقة مليئة بالأزهار الوردية وأرضًا خضراء مستوية، إنها حديقة خضراء جميلة وارفة، تجذب الناظرين، تسمع فيها زقزقة العصافير، وخرير الجداول، الزهور متفتحة تنبعث منها الروائح الطيبة، كأنها تتكلم وتبتسم، تمنح الناظر إليها ابتسامة.

ظللنا نتنقل من مكان إلى مكان، حتى نال منَّا التعب، فلجأنا إلى إحدى الأشجار وجلسنا، كانت شجرة مثمرة بفاكهة التفاح فقطفنا منها حبات لنأكلها بعد أن أصاب منا الجوع مبلغه.

- ما هذا الذي نحن فيه؟ إنها جنة من الجنان.. لكن كيف تكون هذه الجنة في جوف الجبل؟

قال د. جاسم: بالفعل ما نراه أمر محير..

فبينما نحن كذلك إذ كهيئة الصلصلة تراءت لي فخفت وغشي، عليَّ وكان في يدي تفاحة سقطت ولم أدرِ بها، فلما أفقت قمت وهم يمسحون وجهي بالماء.

وحين أطلقت بصري على مدى الأفق، رأيت قصرًا كبيرًا مهيبًا رمادي اللون، نظرت إلى د. جاسم ونزار وقلت لهما:

- ألا ترون هذا القصر؟

- نعم نراه.. هكذا أجاب د.جاسم وقد توقفت الكلمات على لسانه.

انتابني شعور أن هناك من يراقبنا، ذكرت ذلك لمن معي فكان ردهم بالإيجاب، فتوقفنا ولم نتقدم خطوة، أشار علينا د.جاسم أن نتوارى خلف شجرة عملاقة، وبالفعل ذهبنا إليها، جلسنا تحتها فإذا المفاجأة التي لم نتوقعها، رأينا أمامنا جثة رجل عملاق وأثار هياكل وجماجم وجثثًا عظمية لعمالقة نظن أنها تخص البشر القدامى الذين قرأنا عنهم في كتب الأقدمين.

أصابنا الفزع حتى إن كلًّا منا جرى دون هدف بل حتى إننا افترقنا، لكننا تقابلنا حين هدأت نفوسنا قليلًا، وافترشنا الأرض الخضراء ولسان الحال يردد: ما هذا الذي رأيناه وأين نحن بالتحديد وماذا ينتظرنا؟

بعد أن التقطنا أنفاسنا كانت المفاجأة الأشد رعبًا، فقد أحاط بنا رجال طوال القامة عمالقة، طول الواحد منهم لا يقل عن أربعة أمتار، يحملون في أيديهم أسلحة غريبة، يرتدون ملابس أشد غرابة، أزياءً جميلة وغريبة جدًّا، لكنها جذابة للغاية كانوا يرتدون ثيابًا مطرزة، ذات ستر من الحرير والكتان مربوطة على الخصر يرتدون أحذية قد تظن أنها من الفولاذ تصل إلى أسفل الركبة، يتقدمهم رجلٌ يختلف عنهم في الزي وكأنه قائدهم، علا صوته بكلمات غير مفهومة لنا.

فقال د. جاسم: إنهم على ما يبدو لي.. يريدون أن يضيفونا وعلينا أن نسير معهم أفضل من أخذنا بالقوة.

ما كان منَّا إلا أن قمنا، فأوكلوا علينا رجلًا من رجالهم ليتكفل بنا يتكلم معنا بلغتنا: مرحبًا بكم في عالمنا ومدينتنا وأرضنا.

قدموا لنا عربات بلا عجلات تسير فوق الأرض يقودها بعضهم، ركبنا إحداها وانطلقت بنا.

كانت تسير بسرعة لا يتخيَّلُها عقل، ولا يصدر منها أي صوت، تعمل بتقنية عالية وغريبة، حيث تقطع الطريق بتوازن مثالي دون أي اهتزاز أو ضجة.. عبرنا التلال والأودية وعلى جانبي السلاسل الجبلية الشديدة الانحدار، دون أن تتأثر بتضاريس الأرض أو يصدر منها أيّة ضوضاء، وكانت مقاعدها مريحة وضخمة وعالية جدًّا عن أرضيتها..

كان على رأس كل مركبة عجلات طائرة في الهواء وكذلك في مؤخرتها، تعمل على توجيه وتوازن المركبة وتخفيف وزيادة سرعتها.

انطلق بنا موكب العربيات الطائرة نحو ممر طويل يشبه النفق لاحظت أن السير يتجه نحو الأسفل بسرعة رهيبة، استغرق الأمر قرابة الساعة، شاهدنا خلالها مجموعة من الجبال الشاهقة الارتفاع والوديان الخضراء.

كانت سفوح الجبال مغطاة بالكروم والخضار والفواكه، في حين كانت الوديان مزروعة بأشجار الأَرْز، وكانت الأشجار والثمار عليها أكبر بكثير مما هي عليه على سطح الأرض.

خلال الرحلة توقفنا لبضع دقائق، قدموا لنا فيها الطعام والشراب، وكانت الفاكهة التي قدمت لنا بجميع أنواعها حلوة المذاق ومركزة الطعم ومشبعة بالماء والسكر، كان طول عنقود العنب الواحد يصل إلى خمسة أقدام.. وحجم البرتقال والتفاح مثل حجم رأس الإنسان.

علمنا من الرجل الذي أوكل بمرافقتنا أننا نتجه إلى جوف الأرض حيث الأرض الثانية.

ما شاهدناه كان أمرًا مذهلًا لا يصدقه عقل بشري، نحن في داخل الأرض على بعد الآلاف من الأميال من سطحها، ولا يوجد ظلام،

ـا أرض فيها شمس غير شمسنا، رأينا جرمًا سماويًّا ناريًّا متوسط
ماء جوف الأرض، محاطًا بضباب منير كأنه سحابة بيضاء.

توقفت العربات الطائرة أمام شاطئ بحر كبير أشبه بالمحيط ولعلها
نت بحيرة كبيرة.

أخبرنا المترجم (هذا هو اللقب الذي أطلقناه على مرافقنا) إننا
نقابل مسؤولًا منهم للترحيب بنا والتعرف علينا.

قابلنا المسؤول في قصر كبير مثل الذي رأيناه داخل الكهف في
أعلى، أخبرنا أنه يريد التعرف علينا، وكيف وصلنا إلى الجزيرة
كيف دخلنا الكهف؟ومن أي البلاد نحن؟ وما عملنا وإلى أين نحن
نجهون؟

أخبرناه بكل ما أراد معرفته بالإجابة على تساؤلاته، أمر المسؤول
باعه أن يُلحقونا ببيت على شاطئ البحر الذي شاهدناه من قبل.

ظل الترجمان مرافقًا لنا ومن خلاله علمنا أن الحياة في الأرض
ثانية مثلها مثل باقي الأرضين الأخرى الست، تتشابه مع الحياة على
سطح الأرض الأولى فتوجد في كل أرض شمس خاصة بها كالتي
أيناها، وفي الليل حين تغيب الشمس وتغرب تمتلئ الأرض بثقوب
ثل النجوم في سماء الأرض الأولى.

من خلال نوافذ البيت الذي استقر بنا المقام فيه شاهدت أشجار «الأَرْز العملاقة العظيمة» على شواطئ البحر بكثرة.

سألت الدكتور جاسم: ماذا تقول في كل ما رأيناه يا بروفيسور؟

- ما رأيناه لو قرأناه في كتاب ما صدقناه بسهولة.. لقد قرأت كثيراً عن عالم جوف الأرض والأراضين الست، وهل الأرض مصمتة أم مجوفة، وأن أرض العالم الداخلي معروفة عند الجغرافيين والمستكشفين، وقد استكشف العالم الداخلي للأرض كثيرٌ من المغامرين والمكتشفين الذين سجل لهم التاريخ، واكتشفوا فتحات كثيرة تؤدي إلى عالم الأراضين الست، ومن هؤلاء المستشكف (غرينيل هافن وجون فرانكلين).

والمستكشف «يانسن أولاف» الذي قال واصفًا تضاريس سطح الأرض: إن تضاريس سطح جوف الأرض الداخلي «ثلاثة أرباعه يابسة» وربع واحد فقط «ماء» وأن هذه الجنة هي في (وسط الأرض) وهي سرة وجنة جوف الأرض كله.. فقد كانت بالغة الجمال والروعة لا تضاهيها مدينة من مدن الأرض كلها.

وكما قرأت ما كتب (العميد ريتشارد بيرد) من مجموعة من المذكرات تتحدث عن تجربته غير المألوفة بالقطب الشمالي حيث كان في رحلة طيران استكشافية فوق منطقة القطب الشمالي عام 1947م

وطار بطائرته، ودخل من فتحة في القطب الشمالي ومن هذه الفتحة وجد نفسه يطير تحت سطح الأرض على ارتفاع شاهق فوق مدن وقرى يوجد فيها حيوانات وزروع وبشر وحضارة أخرى مختلفة تمامًا عما فوق سطح الأرض، ثم خرج مرة أخرى من نفس الفتحة وتم توزيع نسخ منها في العام 1978 من قبل جمعية الأرض المجوفة التي يقع مركزها في (انتاريو بكندا)، هناك تفاصيل كثيرة عن رحلة الأدميرال، بعضها مشوق وبعضها لا يصدقه العقل البشري، كذلك بالنسبة لنا وما نشاهده هنا.

وكذلك الكاتب الصحفي البريطاني / ديفيد أيكه / مؤلف كتاب السر الأكبر في موقعه على شبكة الإنترنت، قال (أكد النازيون أن الأرض مجوفة ولها مداخل عدة عند القطبين، وأفاد بعض الباحثين أنهم عثروا عند نهاية الحرب في القطب الجنوبي المتجمد(انتاركتيكا) على قاعدة تحت الأرض ومما لا شك فيه أن الأدلة التي اطلعت عليها تؤكد أن الأرض مجوفة، أو تضم في داخلها مناطق شاسعة تقيم فيها حضارات متطورة جدًّا.

وأظن أنه ثمة مجتمعات قديمة تعيش تحت الأرض ما بين سطحها ومركزها الداخلي المجوف؛ فالأمر أشبه بثلاثة مستويات من المناطق المأهولة على سطح الكوكب عينه وفي داخله.

ومن كتبوا عن عالم جوف الأرض الكاتب الشهير جول فيرن (Jules Verne) الذي كان عضوًا رفيع الشأن في شبكة الجمعيات السرية الماسونية وتربطه صلات وثيقة بالجمعيات الثيوصوفية، وأخوية الفجر الذهبي، وأخوية فرسان الهيكل الشرقيين. تميز (جول فيرن) بمعرفته الواسعة، ويقال إن كتبه العلمية الخرافية ترتكز على الواقع. فقد كتب عن قمريْ المريخ، قبل اكتشافهما بشكل رسمي عام 1887م كما أن ملحمته الشهيرة (رحلة إلى مركز الأرض) لم تكن ضربًا من الخيال، لأنه كان يدرك أن الأساس الذي بنيت عليه صحيح.

يدعي كل الأشخاص الذين يؤمنون بأن الأرض مجوفة من الداخل أن المياه تتدفق من مدخل القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي، علمًا أن وسط الكوكب يضم بحرًا شاسعًا، وشمسًا مركزية داخلية تؤمن الضوء والحرارة.

ويظهر في الفيلم المقتبس عن قصة جول فيرن - المشهد نفسه غير أن المعارضة الوحيدة التي واجهها المستكشفون في الفيلم المذكور هي الزواحف التي عثروا عليها في مدينة أطلانتس الواقعة في قعر البحار. ويقول بعضهم: إن الديناصورات تمكنت من النجاة من الطوفان الذي اجتاح الأرض من 65 مليون سنة، بعد أن اختبأت داخل الأرض، في مناطق القطب الجنوبي.

وأيد العالم توم ريتس، هذا الاحتمال بعد أن اكتشف عام 1987 بقايا ديناصور قطبي محفور في نفق جنوبي (فيكتوريا)، في بقعة تعرف باسم «خليج الديناصور».

- وهل تعتقد يا دكتور أننا بالفعل في الأرض الثانية كما قال لنا المترجم؟

- أعتقد ذلك؟ وغدًا سوف نتجول في تلك الأرض ونستكشف الأمر، إن الأمر يذكرني بكتاب (إله الضباب) للمؤرخ «ويلس أمرسن» الذي يحكي قصة دخول المستكشف «يانسن أولاف» للقاع الداخلي في جوف الأرض وقد قدم في كتابه أعظم وثيقة موثقة تؤكد أن أرضنا مجوفة، وأعتقد أننا سنرى صدق ما جاء في روايته عن هذا العالم في الأيام القادمة.

* * *

6

المملكة 555

نمنا نومًا عميقًا في أول ليلة لنا في بيت الاستضافة.. كان بيتًا عصريًّا جميلًا من حيث الديكورات والفرش والأجهزة التي لا ندري كنهها أو كيفية استخدامها، انبهرنا بكل ما في البيت وبالبيت نفسه.

ولأن سكان المملكة الأرضية أو الدولة من العمالقة فكان البيت مثلهم كبير الحجم، حتى إن الدكتور جاسم قال عنه: إنه مثل معابد المصريين القدماء في جنوب مصر.

بعد أن تناولنا طعام الإفطار الذي جاءنا به الترجمان جلسنا سويًّا نتجاذب معه أطراف الحديث عن العالم الذي نحن فيه، بادره الدكتور جاسم بالسؤال:

- لقد سألتمونا عن كل شيء يخصنا وهذا من حقكم، وأيضًا نحن نريد أن نعرف أين نتواجد؟ ومن أنتم؟ وأشياء كثيرة عن العالم الذي نتواجد فيه الآن؟

ابتسم الترجمان ابتسامة رضا وكأنه توقع السؤال:

- كنت متوقعًا أن تسألوني تلك الأسئلة بعد ما حدث لكم وما رأيتموه. أنتم كما قلنا لكم في عالم الأرض الثانية التي تلي الأرض الأولى أو سطح الكرة الأرضية، وهذه الأرض كما رأيتم لها شمس خاصة بها غير شمسكم، وبالمناسبة نحن نعرف كل شيء عن عالمكم وما يدور فيه، فقد عاش أجدادنا الأوائل حسب ما تركوه لنا من وثائق على سطح الأرض حتى حدث الطوفان الذي أغرق الأرض كلها ويعرف بطوفان النبي نوح، فدخل من نجا من العماليق الذين كانوا على الأرض إلى داخلها من فتحات جوف الأرض وكانوا على علم بها.

لم يكن العمالقة الوحيدين الذين دخلوا عالم جوف الأرض وسكنوا الأراضين الست فقد لحق بهم كثير من البشر على مر العصور.

- ما معنى أن هناك آخرين من البشر دخلوا عالم جوف الأرض؟

- من يعلم بهذا العالم هم الصفوة والنخبة من البشر، وهم الذين يصورون للناس من خلال علمائهم أن الأرض مصمتة لا يوجد داخلها إلا المواد المشتعلة التي تقذفها البراكين، حتى لا يبحث العامة عن مخرج ويهاجرون إلى هذا العالم.

- بالفعل قرأت عن أناس من العلماء دخلوا عالم جوف الأرض وخرجوا وحكوا تجربتهم ولم يصدقهم كثيرون، وقرأت عن آخرين أنهم دخلوا العالم ولم يرجعوا مرة أخرى.

- هذا ما حدث بالفعل ومدوَّن في السجل التاريخي الأرشيفي العام للمملكة عندنا.

لفت انتباه د. جاسم مصطلح (مملكة) في حديث الترجمان فسأله:

- هل أنتم تطبقون النظام الملكي في الحكم؟

- عالم الأرض الثانية عبارة عن ممالك كثيرة، منها مملكتنا ولكن النظام الملكي عندنا ليس وراثيًّا وإنما بالاختيار من مجلس الحكماء الأعلى، ولكل مملكة نظامها الخاص بها.

- وماذا عن الصراعات السياسية والعسكرية في أرضكم؟

- داخل مملكتنا لا توجد صراعات من أي نوع، فنحن نعيش في سلام تام، وهناك اتفاقية سلام مع باقي الممالك الأخرى في مواجهة مملكة واحدة هي مملكة 666.

- مملكة 666، وما هي تلك المملكة ولماذا سميت بـ 666؟

- عندنا أسماء الممالك بالأرقام فنحن المملكة الـ 555 هذا اسم مملكتنا.

- وماذا تعني مملكة 666؟

- هي مملكة الشر زعيمها يزعم أنه ابن الشيطان ويلقب بالوحش، يسعى للسيطرة وحكم العالم في الأرض الأولى، وله قصر مهيب يبعد عن هنا آلاف الأميال وعلى بعد عشرة أميال من مدخل الكهف الذي دخلتم منه.

- لقد رأينا القصر بالفعل ولونه رمادي.

- نعم هو القصر الرمادي، مقر الملك الوحش.

- ما الذي أتى بكم بالقرب من ذلك القصر بالأمس؟

- نحن نقوم بمراقبة تحركات الوحش بالتناوب مع باقي الممالك الأخرى للحد من خطورته، وهناك كاميرات مراقبة في كل مكان، فإذا ظهر أمر مريب أو غريب تكون قواتنا هناك في لمح البصر كما حدث معكم.

- وأنت كيف تعلمت لغتنا فأنت تتحدث لغتنا بطلاقة؟

- نظام التعليم لدينا راق جدًّا.. ويتم تعليم اللغات بسهولة عن طريق زرع شرائح إلكترونية في مناطق محددة في الجسم، فكل مواطن في المملكة يتم زرع شريحة إلكترونية عليها كل بياناته ومن خلالها يتم متابعة وزرع العلوم التي يتخصص بها، فالطبيب مثلًا يتم زرع شريحة خاصة به حسب تخصصه وكذلك المهندس وأصحاب المهن حسب احتياجات المملكة بحيث لا يتواجد عاطل واحد عن العمل.

- سبحان الله، إلى هذا القدر أنتم متقدمون علميًّا وتكنولوجيًّا!!

- لقد ورثنا علومًا كثيرة من أجدادنا الأوائل الذين عاشوا في مملكة أطلنتس التي تعرفونها بـ قارة أطلنتس (Atlantis) التي غرقت

في قاع المحيط الأطلسي منذ حوالي تسعة أو عشرة آلاف سنة.. وقد عاش فيها الملك الوحش زمنًا قبل غرقها في المحيط.

قال د. جاسم:

تقصد قارة أطلنتس.. لقد قرأت عنها كثيرًا، كانت ذات حضارة متقدمة جدًّا، وأن قوم عاد الذين جاءوا بعد طوفان نوح كانوا يسكنون تلك القارة ولقد ميز الله عز وجل قوم عاد الأطالسة عن جيرانهم من أمم وشعوب الأرض الآخرين الذين كانوا يعيشون في زمانهم بضخامة أجسامهم، مصداقًا لقوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[سورة الأعراف: 69].

أي إن حجم أجسام قوم عاد الأطالسة يقارن بحجم النخلة على الأرض، وهو تقريبًا عشرة أضعاف حجم الإنسان الآن، تصديقًا لقول الله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [سورة القمر: 20].

ولقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [سورة الحاقة: 7]. وكان هلاكهم لأنهم كفروا بالله واحتلوا جيرانهم ظلمًا واستعبادًا، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [سورة الشعراء: 130]، وأيقنوا أنه لا غالب لهم من البشر قال تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾[سورة فصلت: 15].

قال رسولنا ﷺ «خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعًا.. فلم يزل الخلق ينقص من بعدُ حتى الآن».

- قال الترجمان معلقًا على كلام د. جاسم: بالفعل معلومات صحيحة وقد هرب الملك الوحش ومعه أتباعه من الأطالسة ومعهم كثير من التكنولوجيا إلى الأرض الثانية التي نعيش فيها وكوَّنوا المملكة 666 وأرادوا إخضاع بقية الممالك الأخرى وبعد حروب مدمرة استطاعت كل الممالك بعد اتحادها الانتصار على الملك الوحش الذي نقل نشاطه الاستعماري بعد تحالفه مع الشيطان الأكبر من عالم الجن إلى الأرض الأولى.

تعجب د. جاسم من كلام الترجمان وقال متسائلًا: وكم عمر الملك الوحش؟

- لا أحد يعرف عمره الحقيقي فهو يعيش منذ آلاف السنين من قبل عصر النبي نوح ويقال: إنه من الخَالدين لأنه وصل إلى عين الحياة وشرب منها وهي في الأراضين التي تلي أرضنا ويقال: إن من يشرب منها لا يشيب أبدًا ويعيش عمرًا مديدًا، وقيل إنه من المُنْظَرين مثل الشيطان الأكبر أي أنه طلب من إله السموات والأرض ذلك فأنظره.

- لقد أثار حديثك فضولي، حتى إنني أرغب في لقاء الملك الوحش، ولكني الآن أريد أن تصحبنا في جولة داخل مملكتكم.

ونعود إلى حديثنا عن قارة أطلانتس وما فهمته من حديثك أن أسلافك هم البقية الباقية من قوم قارة أطلانتس، هل فهمي في هذا الأمر صحيح؟

- إن ما حدث لقارة أطلانتس كارثة إنسانية كبرى، وقد لجأ أسلافنا الذين نجوا من الهلاك وهم قوم من الصالحين إلى باطن الأرض خوفًا من أن يكون الهلاك أصاب سطح الكرة الأرضية.

شاركتهم في الحديث عن قارة أطلانتس ولا سيما أنني قرأت عنها كثيرًا:

- الفيلسوف اليوناني أفلاطون من الذين تكلموا عن القارة وحضارتها مما دفع كثيرون من العلماء والمستكشفين للبحث عن هذه القارة واكتشاف بقاياها وآثارها..

تحدث أفلاطون عن أهلها وعاداتهم وتقاليدهم.. فقد كانت تمتلك حضارة كبيرة ومتقدمة. بالإضافة إلى براعة أبنائها في الهندسة والري، حيث استطاعوا بناء ثلاث حلقات دائرية الشكل تلف المعابد والمباني إضافة إلى سهول مستطيلة الشكل وشبكات ريٍّ متقدمة. الطريف أنه تم اكتشاف مثل هذه الحلقات الدائرية في جزر الكناري.. جزيرة مالطا.. وهى تشبه إلى حد كبير الحلقات الدائرية التي وصفها أفلاطون في كتاباته، وأكد أفلاطون أن ما كتبه قد استمده من مخطوطات مصرية

قديمة، منها خارطة محفوظة في مكتبة مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة، تم العثور عليها سنة 1929م في قصر السلطان التركي المعروف «بتوباكابى».. حيث تظهر الخارطة اسم قارة «أطلانتس وموقعها» بالتحديد.

هناك مخطوطة مصرية مكتوبة على ورق البردي اسمها «مخطوطة ماريس» طولها 45 مترًا محفوظة في المتحف البريطاني. تشهد الحال الذي وصلت إليه قارة أطلانتس.. وأخرى موجودة في متحف «هرماتدج في بيترسبرج» بروسيا. وتشير إلى أن فرعون أرسل بعثة إلى الغرب للبحث عن أطلانتس، وهناك سلسلة جبال في أعماق المحيط الأطلسي غرب مضيق جبل طارق اكتشفتها بعثة روسية بواسطة إحدى الغواصات سنة 1974 وأكد العلماء بعد دراسة هذه الجبال أنها كانت قديمًا على سطح المحيط.

هذا يؤكد أنها جزء من أرض مفقودة. وهناك دليل هام يؤكد وجود القارة وهو الحصول على جمجمة من كريستال الكوارتز سنة 1924م على رأس معبد مهدم تحمل تفاصيل دقيقة لجمجمة إنسان عادي دون أثر لأي خدوش عليها.. وبعد دراستها تبين أن لها خصائص ضوئية لأنها إذا تعرضت لنور الشمس من زاوية معينة.. خرجت الأنوار من الأنف.. الفم.. العينين، والمعروف عن كريستال الكوارتز أنه من

أصلب الحجارة بعد الماس. والسؤال المحير كيف استطاعوا نحته وتشكيله بهذه الطريقة بدون وجود آثار لخدوش ناتجة عن الشاكوش والأزميل مما يؤكد براعتهم ووجود تقنية تكنولوجية في ذلك الزمن القديم وتم التقاط بعض الصور سنة 1977م بواسطة رادار تابع للإدارة الوطنية للأبحاث الجوية والفضائية «ناسا»، وأظهرت الصور سلسلة من قنوات ري متطورة جدًّا موجودة في قاع البحر في البيرو.. المكسيك.. وقد أكد العلماء أنها مطابقة تمامًا لوصف أفلاطون!

وهناك حائط (بيميناى) الذي يعتبر من الأدلة الواضحة على معرفتهم بالعلوم الهندسية ومدى تقدمهم وبراعتهم فاستحقوا أن يُشكلوا أول حضارة علمية أُطلق عليها كلمة حضارة. تضمنت الحضارة اهتمامًا كبيرًا بعلم الأرقام الذي ينهض عليه فن العمارة المتطور.

ويذكر أفلاطون أن القارة كانت مقسمة إلى ممالك فيها آلاف الولايات.. كانت غنية جدًّا وسكانها أغنياءً غناءً فاحشًا.. ويعود سبب غنها إلى وفرة ثرواتها الطبيعية التي كانت تتمتع بها من أراضٍ خصبة ومعادن نفيسة وأخشاب وماشية ومراعٍ.. فاستغل الأهالي التربة الخصبة الغنية وزرعوا الأرض بالحبوبٍ والثمار من فاكهة وخضروات.

وذكر أفلاطون أيضًا أنهم أنشأوا الجسور والقنوات وشيدوا الأبنية

بالذهب والفضة والنحاس والعاج.. وكان قصرهم الملكي معجزة في البناء.. أعجوبة في التشييد والبناء والحجم.. كانت تربط بينهم وبين البلاد المحيطة قنوات وكباري ضخمة.. والأرصفة والموانئ التي كانت تحمل أسطولاً من المراكب الضخمة المحملة بالبضائع التجارية وتنقلها للدول المجاورة مما أتاح إقامة علاقات تجارية بالدول المحيطة ومع دول أخرى عبر البحار.

قال: إن أهل أطلانتس اشتهروا بالنبل والكرم وحسن الخلق ولكن للأسف لم يكتفوا بما لديهم من ثروات وأموال وكل ما تشتهيه الأنفس، وطغت عليهم المادة والطمع وحب الامتلاك وخصوصًا أنهم وجهوا جيشهم شرقًا لإقليم البحر المتوسط يقتحمون شمال أفريقيا وجنوب أوروبا حتى حدود اليونان.

فكان جيش القارة المفقودة يجهز لضرب كل من مصر واليونان حتى نهض الجيش اليوناني وأعادهم إلى جبل طارق وهزمهم هزيمة ساحقة ولكن كان من الصعب أن يتذوق اليونانيون طعم الانتصار بسبب الكارثة الساحقة التي حدثت لجيشهم الذي ابتلعته الأرض ولم يعد لهم أثر بين يوم وليلة، وتسببت في غرق قارة أطلانتس بأكملها في أعماق البحر، بعد أن أصابها زلزال عنيف تسبب في غرق قارة بأكملها.

فما حدث للقارة نوع من العقاب الإلهي، حيث غضب عليهم الله عزَّ وجلَّ بسبب غرقهم في المادة والملذات وازدياد أطماعهم وجشعهم.

وأكد الكاتب والباحث الأمريكي (روبرت سامارست) في كتابه «اكتشاف أطلانتس ومفاجآت جزيرة قبرص» أنه عثر على أدلة تؤكد وجود القارة المفقودة بين قبرص وسوريا وذلك باكتشاف آثار مستوطنات بشرية على عمق 1,5 كم تحت سطح البحر على بعد ثمانين كيلو مترًا على الساحل الجنوبي الشرقي لقبرص وقال: إن قبرص هي الجزء الذي مازال ظاهرًا من أطلانتس.

ولكنني قرأت أيضًا أنّ تلك القارة كانت موجودة على هيئة جزر في المحيط الأطلنطي قرب الجانب الغربي لقارة أوربا ممتدة حتى جبل طارق في إسبانيا وهذا أقرب إلى الصحة من كلام الباحث الأمريكي.

* * *

تَمِيمٌ الدَّارِيُّ و 666

7

جولة في المملكة 555

لم يستطع نزار النوم في الليالي الأولى بسهولة، حتى إننا طلبنا من المرافق لنا أن يأتي له بحبوب مهدئة ساعدته على الاسترخاء والنوم، ومن الغريب أنه خلال تواجدنا في المملكة كان في حالة ذهول واكتئاب، فأحضر له أدوية مضادة للاكتئاب كان لها مفعول السحر، وقد أخبرنا أن النظام العلاجي والطبي والدوائي لديهم متقدم فوق ما نتخيَّل، أخبرنا أيضًا أنه يتم تصنيع الدواء حسب حالة كل مريض ويراعى فيه سنه ووزنه وطوله وتاريخه المرضي، أي أن أدويتهم يقوم بتحضيرها إخصائي في الصيدلية يصنعها ويركبها على ما يتم استخلاصه من الأعشاب التي تزرع خصيصًا لذلك.

كنا نقطع الوقت في حوارات ثقافية نتبادل فيها ما لدى كل واحد منا من معلومات وقراءات وقد بدأناها من أول يوم لنا في بيت الضيافة.

قلت للبروفيسور جاسم:

إن ما حدث لنا ورأيناه في رحلتنا تلك يذكرنا برحلة المستكشف

النرويجي على ما أذكر «يانسن أولاف» للعالم الداخلي هو وابنه والتي كتبها المؤرخ: «ويلس أمرسن» في كتاب بعنوان (إله الضباب)

ومصطلح الإله الدخان (The Smoky God) وإله الضباب يشير إلى الشمس الداخلية المركزية (Central Sun) التي توجد في وسط الأرض بعالم جوف الأرض الداخلي، وهي أصغر حجماً وأقل روعة من شمسنا الخارجية حيث يبلغ قطرها 600 ميل، وهذا الدخان أو الضباب هو نوع من الغاز المشع المنير أطلق عليه العلماء في العصر الحديث اسم: الشفق القطبي (Auurora) أي ضوء الصبح، ينبعث من شمس عالم جوف الأرض الداخلي.. وهذا ما رأيناه بالفعل وكذلك كان مع (يانسن أولاف) مرافق من عمالقة القوم والذي اصطحبهم في جولة في عالم الأرض الداخلي.

قال د. جاسم: بالفعل أنا قرأت الكتاب والفارق بين ما حدث للمستكشف وابنه وما حدث لنا أننا لم نأت إلى هنا مستكشفين، وأيضًا كنا على متن طائرة، أم هو فكانت له سفينة، أي جاء مُبحِرًا من ناحية القطب الشمالي وعاد للأرض بعد إصلاح سفينته أو مركبه من ناحية القطب الجنوبي على ما أذكر.

وأضفت له:

- ولا تنسى رحلة القائد العسكري (جون كليف سميث) (ولد عام 1780) ولاية (نيو جرسي الأمريكية) هذا الرجل كان

من المؤمنين بأن الأرض مجوفة وقام برحلة شهيرة إلى القطب الشمالي، ووصل لفتحة منفذ القطب الشمالي لإثبات ذلك، ثم عاد ليحكي عن غرائب عالم ما تحت الأرض ومن هنا جاءت نسبة فتحة القطب الشمالي لاسم سميث وقد تأثر الرئيس السادس للولايات المتحدة الأمريكية: جون كوينسي آدامز الذي ترأس أمريكا (1825م إلى 1829م) وعارض البعثة بشدة وأوقف مشروعها، بل وأوقف أيضًا العالم / رينولدز أريميا، وهو أحد العلماء المؤيدين للفكرة في محاضراته وكتاباته.

كتب الرئيس (جون كوينسي أدامز) في مذكراته: «إن نظرية الضابط جون كليف سميث بأن الأرض مجوفة: تبدو حقيقية.. وقد وافقت لدعم بعثته من أجل تطور ودوام العبقرية والعلوم.. ولكن هذه النظرية حظيت بالكثير من السخرية والهجوم..

وأيضًا رحلة الأدميرال (ريتشارد بيرد) وهو صاحب الرحلة الشهيرة للقطب الشمالي عام 1947م والتي قطع فيها ما يقارب 1700 ميل، ثم رحلته الأخرى للقطب الجنوبي 1956م وقطع فيها ما يقارب 2300 ميل.

ولقد كتب ما مر به في رحلته إلى القطب الشمالي في مذكراته، وحكى فيها كيف جُنت بوصلة الطائرة.

وكيف شاهد قطعانًا كثيرة من حيوانات ضخمة كالماموث..

وكيف التقى بأقوام طول القامة متطورين في التكنولوجيا وأخذهم له إلى باطن الأرض، والتقائه بأحد زعمائهم وتحذيره لأهل الأرض من مغبة الحروب.

اصطحبنا الترجمان في اليوم الثالث في رحلة لاستكشاف المملكة وطلبنا منه أن نتجول في شوارعها سيرًا على الأقدام إلا أنه أوضح لنا أن هذا غير ممكن، وخاصة أننا غرباء وفي نفس الوقت نعتبر أقزامًا بالنسبة لسكان المملكة من العمالقة، فاضطررنا إلى النزول على التعليمات بأن نركب إحدى العربات الطائرة.

بدأ الترجمان حديثه معنا بقوله:

- سوف نتجول في المملكة ونتعرف على أهم معالمها؟

- مثل ماذا؟

- سوف نتجول في شوارع العاصمة ثم نزور هيئة السجلات والكتب ثم المحميات الطبيعية..

شاهدنا من خلال العربة الطائرة غابة ذات أشجار عملاقة عظيمة يبلغ فيها حجم الشجرة الواحدة عشرة أضعاف من أكبر أشجار أرضنا، وكانت شوارع المملكة نظيفة وأنيقة وتكاد تكون خالية من المارة، فالكل يركب العربات الطائرة بأحجام وأشكال مختلفة.

وفي هيئة الكتب والسِّجلات أخبرنا الترجمان أن لديهم ملايين

الكتب من كافة التخصصات ومعظمها كتب إلكترونية متاحة للجميع، وأن المؤلفين والأدباء والكتاب يكتبون ما يشاؤون من مقالات ومؤلفات وأبحاث، والدولة تتكفل بطباعة وتدوين تلك الكتب وتعطيهم الأجر على ذلك حسب رغبة المؤلف، فما يطلبه يُعطى له، وأخبرنا أنه توجد سجلات لكل ما يحدث في المملكة والممالك الأخرى (أرشيف تاريخ)، وهنا سألته:

- هل مدوَّن لديكم دخول بشر من عالمنا إلى عالمكم؟

قال بكل ثقة: بالطبع سجلنا زيارات للبشر الذين دخلوا عالمنا وخرجوا منه مرة أخرى وإن كان ذلك قد حدث في الممالك المطلة على القطب الشمالي والجنوبي للأرض في الغالب.

وذكر أسماء بعضهم كنا قد قرأنا عنهم وجاء ذكرهم في حديثي مع الدكتور جاسم.

وقال الترجمان:

أعتقد أنكم كنتم لا تصدقون أن هناك حياة في عالم جوف الأرض وأن تحت سطح أرضكم أراضين أخرى؟

قلت له:

أما عن نفسي فقد قرأت كثيرًا عن عالم الأراضين الست، وقد ذكرها القرآن الكريم في آخر أيات سورة تسمى سورة الطلاق،

وكذلك هناك علماء ومفكرون أيدوا النظرية، منهم أحد أبرز علماء الرياضيات المصريين وهو الدكتور مصطفي عبد القادر: وضع عدة دراسات عن نموذج للأرض المقعرة، فكانت هي الأقرب للواقعية، وقد أخذ في الحسبان قياسات الجاذبية وخطوط الضوء.

وحسب نظرية الدكتور مصطفى فإن الضوء يسير في مسارات دائرية وليس في خطوط مستقيمة.

مما يجعلنا نرى الأرض بشكل كروي: عند تصويرها من الأعلى، وتقل سرعة الضوء كلَّما اقترب من منتصف الكون حتى تصل سرعته إلى الصفر قرب منتصف الكون الذي لا يمكن رؤيته.

وكذلك الدكتور / بول لورنس الذي دون نظريته الجديدة عن الحياة في باطن الأرض في محاضراته قائلًا: (إن الكرة الأرضية فيها خمسة مداخل - فتحات - على سطح القشرة الأرضية أوَّلها: في القطب الشمالي وثانيها: في القطب الجنوبي وثالثها: في مثلث برمودا بالمحيط الأطلنطي ورابعها: في مثلث فرموزا بالمحيط الهادي وخامسها: في أسفل هرم خوفو - الهرم الأكبر - بمصر.

وأضاف: إن أي اتصال بالكائنات داخل الأرض يتم عن طريق هذه الفتحات وتتميز فتحة القطب الجنوبي باتساعها وعلماء مصر وأمريكا وروسيا يعترفون بأن الأرض مفرغة من الداخل أما المدخل

الشمالي فله حافة تسمح بمرور طاقة ضوئية تُعدُّ من أكبر الفتحات والمنافذ الرئيسية الموجودة على سطح الأرض على الإطلاق تؤدي إلى عالم جوف الأرض وتربط بين عالم سطح الأرض الخارجي وعالم جوف الأرض الداخلي هي فتحة منفذ كلٍّ من القطب الشمالي والقطب الجنوبي.

وتقع بالقطب المتجمد الشمالي في شمال جزيرة جرينلاند النرويجية (البلاد الخضراء) ويبلغ قطرها من حافة الدائرة إلى الحافة الأخرى التي تليها ألف وأربعمائة كيلو متر، وهي أكبر الفتحات التي تؤدي لعالم جوف الأرض الداخلي على الإطلاق، ونستطيع ملاحظتها بواسطة الأقمار الصناعية من الفضاء الخارجي، ويستطيع العابر من خلالها أن يلج فيها من ناحية سطح الكرة الأرضي الخارجي إلى ناحية سطح الكرة الأرضية الداخلي دون أن يلاحظ أيَّ اختلال لتوازن الجاذبية عنده، أو أي شيء غير طبيعي، حتى إنه لا يستطيع أن يلحظ أنه يلج إلى أعماق جوف الأرض الداخلي، أو أنه ينزلق إلى الحافة الأخرى عبر الفتحة العملاقة الموجودة بالقطب الشمالي، فيبدو أمر دخوله عبر منفذ القطب الشمالي طبيعيًّا تمامًا، وذلك راجع إلى كبر حجم فتحة منفذ القطب الشمالي الهائل العظيم، وأيضًا كبر حجم مساحة حواف حائط الأرض العظيمة فجاذبية حواف منفذ القطب الشمالي

هي نفسها جاذبية حائط الأرض الذي نعيش ونستقر عليه، فمن الطبيعي أن الناس لا يلاحظون أي اختلال للجاذبية أثناء عبورهم، كما أنهم يستطيعون أن يسكنوا على حوافِّ فتحة منفذ القطب الشمالي وأن يستقروا على جاذبيته دون أن يكون هناك أدنى مشكلة مثل سطح أرضنا التي نعيش عليها تمامًا، ودون أن يشعروا بأي شيء غريب أو غير طبيعي إطلاقًا.

زرنا هيئة العلوم والعلماء والاختراعات، ورأينا كيف أنهم متطورون في كافة العلوم، من علوم الفلك الداخلي وعلوم الهندسة والموسيقى والتقنيات والفنون الأخرى وأنهم على درجة عالية من الثقافة العامة، ولديهم قصور ومدن مشيدة للموسيقى، إذ ليس من النادر أو الغريب أن يصل أداؤهم في بلوغ الأصوات والألحان والترانيم إلى خمسة وعشرين ألف صوت.

ومن خلال مشاهدتنا للقصور والدور والمباني العملاقة اتضح لنا تقدمهم المذهل في هذا المجال، فجميع المباني والقصور شيدت من القوة والجمال والتماثل والمتانة.. حيث بنيت لتجذب العين وتلفت انتباهها كما لمسنا التطور في زراعة المحاصيل من الحبوب والفواكه وأنهم مكتفون ذاتيًا ويصدرون الفائض للممالك الأخرى.. كما عرفنا تقدمهم أيضًا في وسائل النقل والطرق.

ورأينا عددًا من الممرات المائية من الأنهار ذات الحجم الهائل التي تبدو وكأنها بحر كامل، بعضها يبلغ عرضه 70 كيلومتر قال لنا الترجمان، منها ما يتدفق لناحية الشمال ومنها ما يتدفق لناحية الجنوب.

وإن أقصى المناطق الشمالية للمملكة والأجزاء الجنوبية في المناطق التي تنخفض بها درجات الحرارة فهي الجبال الجليدية العملاقة ذات المياه العذبة حيث تذوب الجبال الجليدية مع تغير فصول السنة.

لقد ذكرتنا المباني العملاقة في المملكة ... بالآثار المصرية القديمة في الأقصر، التي يطلق عليها المعابد المصرية لقدماء المصريين مثل معبد الكرنك وغيره، وتذكرت أنني قرأت لأحد الكتاب أن تلك المعابد ليست إلا مساكن قوم عاد العمالقة أي أنها ما بقي من آثارهم وليست معابد دينية كما نظن .

* * *

8

غرائب وعجائب في المحميَّات

خلال جولتنا السريعة في المملكة 555 شاهدنا غابات ذات أشجار عملاقة على أطراف المملكة، يبلغ حجم الشجرة الواحدة حوالي 1000 قدم (القدم يساوي ما بين ربع المتر وثلثه).. ويبلغ قطرهاحوالي 100 قدم.

وحين طلبنا من الترجمان الدخول إلى إحدى تلك الغابات قال لنا:

- وراء تلك الأشجار توجد محميات طبيعية فيها طيور وحيوانات عملاقة ونادرة كثيرة، منها انقرض وجوده منذ زمن بعيد على سطح الأرض لظروف كثيرة منها البيئة وغيرها، وسوف آخذكم في جولة غدًا لمشاهدة تلك المحميات لأن ذلك يتطلب إذنًا خاصًّا ومركبة خاصة للتجوال في تلك الغابات.

في اليوم التالي اصطحبنا الترجمان في جولة في المحميات شاهدنا فيها العجب العجاب، كنا نجلس داخل مركبة تشبه المركبات التي يستخدمها سكان المملكة ولكنها صغيرة الحجم وسريعة جدًّا تحلق في

الهواء مثل الطائرة المروحية العمودية (الهليكوبتر)، أخبرنا الترجمان أن هناك مجالًا مغناطيسيًّا يسطع بالمركبة حيال طيراننا في المحمية حتى لا تقترب منَّا الحيوانات والطيور العملاقة.

- لقد استطعنا المحافظة على كثير من الحيوانات والطيور التي لجأت إلى جوف الأرض بعد أن أصبح سطح الأرض خطرًا عليها، ونفق منها كثير وهلك، وأوجدنا لها بيُئة مناسبة كي تعيش فيها، وأحطناها بسياج غير مرئي بواسطة أشعَّة خاصة اخترعها علماؤنا منذ مئات السنين.

قلت له مستفسرًا:

- وهل هناك اختلاط بين تلك الحيوانات؟

- بالطبع لا، فهناك حيوانات ضخمة كالديناصورات لا يمكن لغيرها من الحيوانات الأحدث منها التعايش معها، ولهذا وضعنا كل صنف منها حسب الفترة الزمنية التي تواجدت فيها والحيوانات التي عاشت معها.

وكانت أول تلك الحيوانات التي شاهدناها الديناصورات.

قال الترجمان لنا بعد أن أفقنا من هول ما شاهدناه من أشكال مرعبة للديناصورات التي كنا قد قرأنا عنها وشاهدنا صورها في المجلات وعلى مواقع الإنترنت:

- حسب ما هو مدوَّن في سجلاتنا المحفوظة التي تم إمدادي بها اليوم أن الديناصورات: حيوانات زاحفة شديدة الضخامة عاشت على الأرض منذ عصور سحيقة، وكانت من مجموعة الحيوانات الأكثر انتشارًا على سطح الأرض لفترة قدَّرها العلماء بـ 160 مليون سنة تقريبًا.

وقد اختفت الديناصورات بكل أنواعها من على سطح الأرض، قبل حوالي 65 مليون سنة على نحو مفاجئ، واختلف العلماء في تحديد سبب انقراضها، حيث لا تزال ثمة تفسيرات عديدة ومتفاوتة مطروحة، إلا أن قسماً كبيرًا من المجتمع العلمي يميل إلى أنَّ السبب كان في اصطدام كويكب ضخم آت من الفضاء الخارجي بسطح الأرض، حيث تسببت سحب الغبار المتناثرة عن الاصطدام بحجب أشعة الشمس، وبالتالي وقعت تغيّرات مناخية مفاجئة وشديدة على الكوكب، ولم يستطع العديد من الحيوانات التكيف مع تلك التغيرات، فكانت النتيجة انقراض جميع أنواع الديناصورات التي عاشت آنذاك، إضافة إلى نحو 60٪ من جميع أشكال الحياة التي كانت موجودة على الأرض في ذلك الزمن.

ظهرت الديناصورات على كوكب الأرض في بداية العصر

الترياسي، أي قبل 230 مليون سنة تقريبًا، وهي تنتمي إلى مجموعة الزواحف، التي تضم أيضًا السلاحف والتماسيح والأفاعي والسحالي بمختلف أنواعها. ازداد تنوع الديناصورات بوتيرة متسارعة على مرِّ العصور التالية للعصر الترياسي، بحيث أصبحت من الحيوانات الأكثر ضخامة وتنوعًا وانتشارًا على الأرض.

لكن لا يمكن للعلماء التعرف على هذه الكائنات إلا عبر أحافيرها ومستحاثاتها التي يعثر عليها بصعوبة بالغة، مما يجعل دراستها أمرًا غير سهل.

وقد عاش على الأرض إلى جانب الديناصورات عددًا من الحيوانات التي تنتمي إلى فئات عدة، وهي زواحف أخرى مثل ما يُسمَّى بالتيروصورات المجنحة شديدة الضخامة، كان يصل عرض أجنحة بعض أنواعها إلى أكثر من 10 أمتار.

كذلك عاش في البحار عدد من الزواحف العملاقة الغريبة، مثل البيلزوصور أي الرقبة الطويلة التي كان يستفيد منها باصطياد الأسماك والموزاصور الذي كان بحجم الحوت بطوله الذي وصل أكثر من 17 مترًا والذي يعتبر أحد أكبر المخلوقات العملاقة التي عاشت على الكوكب في التاريخ.

هناك عددٌ من النظريات التي تحاول تفسير اختفاء هذه الكائنات

عن سطح الأرض، منها اصطدام كويكب أو مذنب بالأرض كما تشير الرواسب المكتشفة من أواخر العصر الطباشيري إلى أن الأرض شهدت سلسلة من الموجات الزلزالية الشديدة في فترة انقراض الديناصورات، وهو حدث يمكن أن يترافق مع حدوث اصطدام كبير لكويكب ما.

واكتشفت في الرسوبيات نفسها كميات وفيرة من عنصر الأريديوم، وهو عنصر كيميائي نادر جدًّا في قشرة الأرض، إلا أنه منتشر في التكوين الكميائي للعديد من كويكبات الفضاء الخارجي، فضلًا عن أن كثيرًا من بلورات الكوارتز المضغوطة نتيجة صدمة عالية قد اكتشفت في الطبقات نفسها، مما يدعم بقوة مثل هذه النظرية.

في مثل هذه الحالة، لن تكون الصَّدْمة الناتجة عن ارتطام الكويكب بالأرض هي السبب الأساسي وراء الانقراض، وإنَّما حُطام الكويكب الذي تصاعد على الأرجح على صورة سحب غبارية عملاقة إلى الغلاف الجوي، مما تسبب بحجب ضوء الشمس، وبالتالي انخفاض درجة الحرارة على سطح الأرض بمقدار كبير جدًّا، تسبب بتدمير الغطاء النباتي والقضاء على كثير من أشكال الحياة، فضلًا عن التسبب باضطرابات مناخية شديدة، مثل العواصف الرعدية والنارية وانبعاث الأشعة تحت الحمراء بكميات كبيرة.

ومن الأسباب المحتملة لاختفاء الديناصورات الثورات البركانية،

حيث ترتبط هذه النظرية مع الاعتقاد القائل بأن انقراض الديناصورات كان أمرًا تدريجيًّا، فعوضًا عن أن يكون قد وقع فجأةً قبل 65 مليون سنة، يمكن أن يكون حدثًا استغرق مئات آلاف أو ملايين السنين، حيث تشير الدلائل إلى بدء سلسلة من ثورات البراكين الشديدة في غربي الهند (بهضبة ديكان) بدءًا من فترة 68 مليون سنة خلت ولأكثر من مليونيْ عام بعد ذلك.

من الممكن أن تكون البراكين ساهمت في انقراض الديناصورات بطرق مختلفة، مثل نشر غاز الكبريت السام في الهواء، أو حجب ضوء الشمس عن النباتات بسبب الدخان الكثيف الذي أطلقته.

تفيد نظرية الصفائح التكتونية بأن القارات تقوم على كتل منفصلة من اليابسة تطفو فوق الطبقات الداخلية للأرض، وأن هذه الكتل تتقارب أو تبتعد عن بعضها بعضًا باستمرار، ومن المحتمل أن تكون الظاهرة أدت دورًا في انقراض الديناصورات، حيث تشير الدلائل إلى أن القارات كانت آخذة بالانجراف من خط الاستواء نحو القطبين خلال العصر الطباشيري، مما قد يكون قد سبب تغيُّرات مناخية في مناطق مختلفة، وصلت حتى ست درجات مئوية في بعض المناطق.

إلا أن ثمة ثغرات عدة في هذه النظرية، مثل عجزها عن تفسير عدم بقاء الديناصورات على قيد الحياة لفترة أطول قرب خط الاستواء.

الديناصورات الناجية من الانقراض مع أن معظم الدلائل تشير إلى أن الطيور هي الكائنات الوحيدة المصنفة ضمن فئة الديناصورات التي نجحت بالبقاء على الأرض بعد انقراض العصر الطباشيري، إلا أن ثمَّة إمكانية في كون عدد صغير منها قد نجا لفترة قصيرة بعده، واستمر بالعيش في بقاع جغرافية منعزلة.

ليست ثمة كثير من العلامات التي تدل على حدوث هذا، ولا يزال عددٌ من العلماء يشكُّون به، إلا أن ثمة اكتشافات يمكن أن تدعمه؛ فقد عثر العلماء في تشكيل صخري بولاية مونتانا الأمريكية على مستحثات ديناصورات ترتفع 1,3 متر عن الطبقة الصخرية التي يفترض أن انقراض العصر الطباشيري حدث عنده، مما يعني أن بعض أنواع الديناصورات قد تكون عاشت حتى 40,000 عام بعد حدوث الانقراض الأساسي.

ومن النظريات المحتملة لاختفائها أيضًا، ظهور نباتات سامة في الحقبة الأخيرة من العصر الطباشيري، وقد قامت أنواع الديناصورات آكلة النبات بالتغذي عليها مما أدى إلى تسممها وموتها، ثم موت الديناصورات آكلة اللحوم؛ لأنها لم تجد ديناصورات آكلة النبات

للتغذية عليها، وقد رُفضت هذه النظرية من قبل العلماء والباحثين لصعوبة تصديقها.

ومن الاحتمالات المطروحة افتراض ظهور حيوان قارض في أواخر العصر الطباشيري، يتغذّى على بيض الديناصورات بشكل كبير وسريع، مما أدّى إلى توقف تكاثرها، ووجد عددٌ من العلماء صعوبة في تقبل هذه النظرية.

وكذلك تفشي وباء على الأرض أهلك الحرث والنسل.

قلت له:

وهل تم حصر كل أنواع الديناصورات التي كانت على الأرض والحفاظ عليها عندكم؟

- إن عدد أنواعها يفوق 9,000 نوع. استطاع علماء الأحياء القديمة التعرف على ما يزيد عن 500 جنس و1000 كنوع مختلف من الديناصورات

قلت له:

- لا يوجد أي دليل على أن الديناصورات عاشت على الأرض إلا من خلال الهياكل العظمية لها والمعروضة في المتاحف حول العالم وهي تشكل معالم جذب سياحي منذ أن اكتشف أول أحفور لديناصور في أوائل القرن التاسع عشر، وتحولت هذه الحيوانات إلى رمز من رموز الثقافة العالمية المحلية لبعض البلدان.

وقد صورت الديناصورات في كثيرٍ من الروايات والأفلام السينمائية التي حققت نجاحًا كبيرًا ونسبة مبيعات هائلة، مثل سلسلة «حديقة جوراسيه». وشاهدنا أنواعًا عجيبة وغريبة من الديناصورات كان الترجمان يذكرنا لنا اسمها مثل (ريكس) الذي انقرض من 65 مليون سنة من على سطح الأرض.

وهو ديناصور ضخم من أقوى وأشرس الديناصورات الآكلة للحوم، عاش منذ ما يقارب من خمسة وسبعين مليون سنة، في الغابات القريبة من الأنهار وفي المناطق الساحلية الرطبة، خاصة المستنقعات.

وكان له فكان في غاية القوة تحيط به عضلات بالغة الشدة، ويبلغ طول كل فك أكثر من متر، كانت أسنانه قادرة على طحن عظام الفرائس، وكان يصل طول السن الواحدة إلى أكثر من ثلاثين سنتيمترًا.

وكان يمكن أن يلتهم 230 كيلو جرامًا من اللحوم والعظام في قضمة واحدة اكتشفت جثث متحجرة لهذا الديناصور، واتضح أن جلده السميك يشبه جلد التمساح. كما وجدت هياكل عظمية متحجرة للتيرانوسور في غرب الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وكذلك في منغوليا (آسيا).

وكان طول هذا الديناصور نحو 12 مترًا وارتفاعه ستة أمتار، أمَّا ذراعاه فكانتا صغيرتين لا يزيد طول الواحدة منهما عن متر، ووصل وزنه إلى سبعة أطنان،.

وشاهدنا حيوانًا عجيبًا نصفه على شكل حمار وحشي والنصف الآخر على شكل حصان، قال الترجمان إنه يسمى كواجا (Quagga).

وشاهدنا طائرًا يسمى (اركيوبتركس) وهو طير منقرض من قبل 150 مليون سنة وهو من أنواع الطيور ذوات الأسنان الذي يجمع بين صفات الزواحف وصفات الطيور لذا فهو يعد من الحلقات المتوسطة بين طائفة الطيور والزواحف، وهو أول طير يظهر له ريش في جسمه.

ويصنف هذا الطائر كجنس (آركايوبتريكس) من الفترة الجوارسية، كانت له خصائص شبيهة بالسحالي مثل الأسنان، وله ذيل عظمي طويل. وهو يمثل الشكل الانتقالي بين الديناصورات والطيور، ويعد أقدم حيوان مُتحجِّر يعرَف كطائر.

أخبرنا الترجمان من خلال تاريخ هذا الطائر أنه عاش خلال الفترة الجوارسية المتأخرة قبل 159 إلى 144 مليون عامًا. وتشير النماذج المتحجرة بأن حجم (آركايوبتريكس) يتراوح ما بين الصغير كالزرياب الأزرق والكبير كالدجاج. كان (للأركايوبتريكس) خصائص مشابهة للطيور مثل الأجنحة المتطورة وجمجمة الطيور.

وشاهدنا فيلًا غريب الشكل عرفنا أنه الماموث المشعر الحيوان الضخم الذي كان يبلغ ارتفاعه حوالي 3 أمتار ونصف المتر عاش في العصر الجليدي واستوطن قارتي أوروبا وآسيا، وكان الإنسان القديم

يصطاد الماموث ويرسمه على جدران الكهوف في نقوش اكتشف العلماء كثيرًا منها حديثًا.

وقد انقرض (الماموث) منذ حوالي 5000 إلى 10000 سنة مضت في العصر الحجري.

وقد أخبرني د. جاسم أن هناك ماموثًا محنطًا في أحد متاحف «كييف» عاصمة أوكرانيا إنه ضخم جدًّا ويفوق الفيل بالحجم وحتى اليوم يوجد كثيرٌ من جثث هذا الحيوان مدفونة تحت صحراء سيبيريا الباردة.

ومن الفيلة المنقرضة على الأرض عندنا شاهدناها في المحمية:

الفيل القرطاجي وهو فصيلة فيلة مستقلة بذاتها، والتي كانت تستوطن شمال أفريقيا بكامله إلى أن انقرضت خلال فترة سيادة الإمبراطورية الرومانية. وهذه الأفيال هي نفسها التي استخدمها القرطاجيون خلال الحروب البونيقية لمقاتلة الجيوش الرومانية.

ويعرف الفيل القرطاجي بأسماء أخرى عديدة منها: الفيل الشمال أفريقي، فيل الغابات الشمال إفريقي، وفيل الأطلس. كان موطن هذه السلالة يمتد، كما يعتقد، عبر شمال أفريقيا وصولًا إلى السواحل السودانية والأريترية الحالية.

وهو فيل صغير الحجم بالمقارنة بالأنواع التي شاهدناها في المحمية حيث يبلغ ارتفاعه قرابة 2,5 من الأمتار وله أذنان كبيرتان وظهر

مقعر نمطي كما ظهر أصناف الفيلة المنتمية لجنس الفيل الأفريقي (Loxodonta) (لوكسودونتا).

وشاهدنا طائر الموَّة وهو واحد من 13 نوعًا من الطيور المنقرضة كما قال لنا الترجمان وكانت تعيش قديمًا في الجزيرة الشمالية والجزيرة الجنوبية في نيوزيلندا.

تفاوتت طيور الموَّة في الحجم، حيث كان بعضها في حجم الديك الرومي الكبير، بينما بلغ طول بعضها ثلاثة أمتار، والإسراف في صيد هذا الطائر كان من أسباب انقراضه.

وكان بعض أنواع طيور الموَّة الصغيرة، تنتمي أصلًا لجبال الجزيرة الجنوبية، حيث بقيت على قيد الحياة هناك حتى القرن الثامن عشر الميلادي.

وأيضًا من الطيور طائر الدودو أو دودو هو طير من فصيلة الطيور المنقرضة ويبلغ من الطول مترًا أي ثلاثة أقدام تقريبًا. طائر الدودو لا يطير ومشابه لفصيلة الحمام التي عاشت في جزر موريشيوس.

وكلمة (الدودو) كلمة ذات أصل من دول الشرق الأقصى وتعني: الطائر الغبي، وسمي هذا الطائر بهذا الاسم نظرًا لعجزه عن الدفاع عن نفسه والهروب بطريقة غبية، حيث كان لا يقدر على الطيران نظرًا لعدم استخدامه لجناحيه، لأنه عاش فترة طويلة في الجزيرة الشرقية النائية بشكل كبير. وعندما بدأت الرحلات بالسفن اصطاده البحارة

والناس حتى انقرض، وله الآن هيكل عظمي في عدة متاحف منها المتاحف البريطانية.

كما شاهدنا الحية (تيتانوبوا Titanoboa) أو (البوا الهائلة) وهي نوع من الحيات العملاقة التي عاشت قبل ستين مليون سنة، في العهد الباليوسيني وهي فترة تمتد لعشرة ملايين سنة تعقب انقراض الديناصورات مباشرة.

وطولها يتراوح ما بين اثني عشر إلى خمسة عشر مترًا، ووزنها 350 كيلو غرامًا، أما قطرها فيبلغ مترًا.

ورأينا نوعًا من أنواع القردة قال الترجمان إن العلماء عندهم يعتقدون أنها كانت موجودة قبل 100000 سنة في شرق الأرض، يصل طولها إلى 3 أمتار ووزنها يصل إلى 450 كغم، مما جعلها من أكبر أنواع القردة التي عُرفت.

ومن الطيور الغريبة طائر كبير الحجم شكله مرعب قال الترجمان: إنه العنقاء أو الفينيق (الفينكس) أو كما تسمونه القِقنوس أو القِقنس وهو طائر تعتقدون عندكم أنه طائر خيالي ورد ذكره في قصص مغامرات السندباد وقصص ألف ليلة وليلة، أي في الأساطير القديمة.. لكنه كان موجودًا في الأزمنة الغابرة وانضم إلى الديناصورات التي لجأت لعالم جوف الأرض ولكنه ظل في مخيلة البشر يرسمونه ولا يعرفونه إلا من خلال الأساطير.

والطائر جميل الهيئة قوي البنية، وفي معظم القصص عندما يموت يحترق ويصبح رمادًا ويخرج من الرماد طائر عنقاء جديد.

قال د. جاسم معلقًا:

بالفعل هذا الطائر كان موجودًا بدليل أنه ورد في لسان العرب كلمة العنقاء بأنه طائر ضخم ليس بالعقاب، وقيل: سميت عنقاء لأنه كان في عنقها بياض كالطوق، وقيل العنقاء فيما يزعمون طائر يكون عند مغرب الشمس، ولذلك قالوا العنقاء المغرب طائر لم يره أحد.. ومن أمثال العرب طارت بهم العنقاء المغرب، ويقال: ألوت به العنقاء المغرب (أي طارت به)، وطارت به العنق.

وأضاف: لقد ذكر المؤرخ (هيرودوت) أسطورة عن العنقاء جاء فيها أن كل ألف عام، تريد العنقاء أن تولد ثانية، فتترك موطنها وتسعى صوب فينيقيا وتختار نخلة شاهقة العلو لها قمة تصل إلى السماء، وتبني لها عشًّا. بعد ذلك تموت في النار، ومن رمادها يخرج مخلوق جديد على هيئة دودة لها لون كاللبن تتحول إلى شرنقة، وتخرج من هذه الشرنقة عنقاء جديدة تطير عائدة إلى موطنها الأصلي، وتحمل كل بقايا جسدها القديم إلى مذبح الشمس في هليوبوليس بمصر، ويحيي شعب مصر هذا الطائر العجيب، قبل أن يعود لبلده في الشرق.

بعض الروايات أشارت إلى البلد السعيد في الشرق على أنه في

الجزيرة العربية وبالتحديد اليمن، وأن عمر الطائر خمسمائة عام، حيث يعيش سعيدًا إلى أن يحين وقت التغيير والتجديد، حينها وبدون تردد يتجه مباشرة إلى معبد إله الشمس (رع) في مدينة هليوبوليس، وفي هيكل رع، ينتصب الفينكس أو العنقاء رافعًا جناحيه إلى أعلى. ثم يصفق بهما تصفيقًا حادًّا. وما هي إلا لمحة حتى يلتهب الجناحان فيبدوان وكأنهما مروحة من نار. ومن وسط الرماد الذي تَخَلَّفَ يخرج طائر جديد فائق الشبه بالقديم يعود من فوره لمكانه الأصلي في بلد الشرق البعيد.

وشاهدنا سلاحف برية من تلك التي ذكرها المستكشف البحار النرويجي (أولاف يانسن) في رحلته إلى عالم جوف الأرض التي أشرنا إليها، تلك السلاحف طولها يصل إلى 30 قدمًا وارتفاعها 7 أقدام وعرضها من 15 إلى 20 قدمًا.

ومن الكائنات التي يرى الإنسان أنها كائنات أسطورية رأينا التنين.. شاهدناه وكنا نظن أنه كائن أسطوري خرافي..

قال د. جاسم:

لقد درسنا أن التنين كائن أسطوري، ذو شكل أسطواني أو شبيه بالزواحف، وردت في كثير من الثقافات والأساطير في جميع أنحاء العالم. له أجنحة وفي بعض الأساطير لا يملك أجنحة، ويقال في بعض الأساطير بأنه ينفث النار من فمه.

وأكثر التنانين شهرة هو التنين الأوربي، المستمدة من التقاليد الشعبية الأوروبية، والتنين الشرقي، مثل التنين الصيني.

توجد بعض الزواحف التي تُسمى بالتنين مثل (تنين كومودو) وسمي بذلك لضخامته وطوله ولوجود الشبه بينه وبين التنانين الأسطورية، ويُعتبر التنين من الوحوش التي أُلفت فيها الأساطير والتماثيل التي لا تكاد أن تصدق، ويوجد في مناطق الجنوب الصيني من يؤمن بوجود التنانين في معتقداتهم الدينية، لقد قيل في الأساطير القديمة إن التنين كان رمز القوة، فهو يتمتع بقوة لا حدود لها، جلده صلب، قادر على التحليق بسرعة، زمجرته تثير الرعب، وكان يلقب أبطال الكونغ فو في الصين بالتنانين.

وصف التنين عادة في العصر الحديث بأن جسمه يشبه إلى حد بعيد سحلية ضخمة، أو ثعبانًا له زوجان من أرجل السحالي، وينفث النار من فمه، وللتنين الأوروبي أجنحة الخفافيش على ظهره.

يعود أول ذكر للتنين في الحضارة الإغريقية إلى الإلياذة، حيث وصف أجاممنون بأن له تنينًا أزرق على حزام سيفه ورمز تنين ذي ثلاثة رؤوس على الدرع الذي يلبسه على الصدر.

ودراغون تعني في اللغة الإغريقية «ذلك الذي يُرى»، أو «ذلك الذي يومض» ربما في إشارة إلى حراشفه العاكسة للضوء.

التنانين في الأساطير الصينية والشرقية عمومًا من الممكن أن تتخذ شكل الإنسان، وعادة ما تكون خيرة، في حين أن التنانين الأوروبية تكون عادة حاقدة، وكان هناك بعض الاستثناءات، وتنين ويلز الأحمر هو أحد تلك الاستثناءات. وتوجد بعض التنانين الشرقية الحاقدة كما في الأساطير الفارسية، والروسية مثلًا.

وللتنين شعبية خاصة في الصين كما قلنا، فالتنين ذو المخالب الخمسة كان رمزًا لأباطرة الصين مع طائر العنقاء رمزًا للإمبراطورة الصينية. وأزياء التنين التي يرتديها ويحاكيها العديد من الناس هي أمر شائع في المهرجانات الصينية.

ومن الحيوانات المفترسة شاهدنا النمر ذا الناب الضخم العملاق قال عنه الترجمان أنَّ اسمه العلمي حيوان (السميلدون). طوله نحو المترين ووزنه حوالي 400 كيلو جرام ويستطيع بواسطة نابه الطويل قتل الحيوانات الكبيرة مثل الفيل المشعر وقد انقرض من على الأرض في نهاية العصر الجليدي الأخير قبل 10 آلاف سنة قبل الميلاد وسبب انقراضه كثرة اصطياده من قبل الإنسان، وهناك أنواع منه يصل وزن الواحد منها إلى 280 كيلو وإلى 750 كيلو جرام ويصل نابأه إلى 30 سنتيمترًا.

ومن كائنات الأساطير رأينا كائنًا أخبرنا الترجمان أنه يسمى بنات

البحر أو حوريات البحر، فقلت له نحن نسميه عروس البحر وهي مخلوقات غريبة تجمع بين صفات البشر الخلقية والأسماك أي نصفها العلوي إنسان والسفلي نصف السمكة السفلي جاءت في الأساطير القديمة أنها تعيش في البحار والذكر منها يسمى إنسان الماء وقد جاء ذكرها في كتب الأساطير مثل ألف ليلة وليلة وكتب الأقدمين مثل كتاب الحيوان للدميري.

قال د. جاسم:

حوريات البحر أو عرائس البحر (Mermaids)، وفي العربية خيلان أو ابنة البحر، وقالوا أيضًا ابنة الماء، أما عروسة البحر فظهرت في كلام العامة هي حوريات أسطورية خيالية تسكن في البحار والبحيرات.

تصور بنات البحر أو حوريات البحر ككائنات تجمع بين صفات البشر والأسماك، فالقسم العلوي - وهو القسم البشري - يتمتع بكامل صفات البشر العلوية من الرأس إلى السرة، بينما القسم السفلي - وهو القسم السمكي - يتمتع بجسم سمكي من السرة إلى الذيل، ويوجد منها زوجان ذكر وأنثى.؟ وحوريات البحر عادة يكن جميلات وساحرات ولهن حكايات عديدة توارثت بين عدة أجيال.

ظهرت أول قصص الحوريات البحرية عام 1000 ق.م، عندما أحبت الآلهة أتارجاتيس (Atargatis) أم الملكة الآشورية سميراميس

- أحد البشر ثم قتلته بغير قصد، فخجلت من فعلتها فألقت بنفسها في البحيرة لتصبح على شكل سمكة. لكن المياه لم تخف جمالها الإلهي، فأخذت صورة حورية - إنسانة فوق الخصر وسمكة تحت ذلك.

ويتضمن كتاب ألف ليلة وليلة بعض الحكايات عن أناس بحريين (مثل جلنار بنت البحر). تختلف تلك المخلوقات عن الحوريات البحرية في أنها كالبشر العاديين (الأرضيين) لكنهم كما ورد في القصة، فهم قادرون على التنفس والعيش تحت الماء، بالإضافة إلى التزاوج مع البشر العاديين.

واشتهرت في أواخر القرن السادس عشر قصة البحار الفرنسي كاميرون إليدونيالديزو الذي صادف قبالة سواحل إحدى جزر قبرص حورية تعوم في الماء فقام بقذف شباكه نحوها واستطاع اصطيادها ففتن بجمالها وخبأها عن الناس واتخذها خليلة له، وأنجب منها سبعة أبناء قبل أن يقوم بقتلها خوفًا من أن يظفر بها غيره بعد موته.

* * *

9

الوحش 666

كعادتي القديمة استيقظت مبكرًا لأجد د. جاسم سبقني وكان يحتسي مشروبًا ساخنًا ينظر من خلال النافذة على الأشجار العملاقة التي تحيط بالمنزل، ألقيت عليه التحية فردها بابتسامته المعهودة، وقال:

- لعلك نمت جيدًا.

- الحمد لله.. بل وحلمت أننا عدنا إلى أرض الوطن.

- أرض الوطن..

قالها بحزن..

وأتبعها بقوله: وهل تظن أنه بالإمكان العودة إلى أرض الوطن بعد كل ما عرفناه؟

- ماذا تقصد؟

- لقد أيقنت أننا على إحدى جزر مثلث الشيطان المسمى فورموزا الشهير، وبالتالي فلن تصل إلينا أيَّة جهة إنقاذ في العالم كما حدث لكل الطائرات والسفن التي دخلته، سوف يبحثون عنا فترة ثم يعتبروننا في قائمة المفقودين.

- وهل تعتقد أن أصدقاءنا الجدد في تلك المملكة يقدرون على مساعدتنا للعودة؟

- لا أظن أنهم يفعلون ذلك مع قدرتهم، حتى لا يدخلون في صراع مع مملكة 666 التي يسعى ملكها الوحش للسيطرة على سطح الكرة الأرضية عالمنا نحن، فقد وضحت الرؤيا وعلمنا من هو الملك الوحش.

- ومن تظنه؟

- الملك الوحش هو وراء كل ما يدبر لعالمنا الأرضي من مؤامرات، وهو وراء الحروب والصِّراعات على الأرض.. لقد قصصت عليَّ قصة والدك رحمه وولعه بأحاديث آخر الزمان وقصة تميم الداري والجساسة والمسيح الدجال والجزيرة؟

قلت له: نعم..

- ألا تعتقد أننا على مقربة من تلك الأحداث التي حدثت لتميم الداري وأصحابه على الجزيرة؟

- في الحقيقة انتابني هذا الشعور حين وطئت أقدامنا الجزيرة وصار الشعور يقينًا حين سمعت ما قاله الترجمان عن مملكة الوحش، ولكني أخفيت ذلك ولم أصرح به.

- هل تدرك معنى الرقم 666؟

- قرأت أنه رقم مهم عند طوائف عبدة الشياطين والماسون، وأن

رقم الوحش تفسير لنص ورد في سفر رؤيا يوحنا في العهد الجديد من الكتاب المقدس، وهو موجود في معظم المخطوطات والترجمات الحديثة والطبعات النقدية للنص اليوناني. يؤكد بعض العلماء أن الرقم 666 رمز للإمبراطور الروماني نيرون.. ويقول أيضًا إن الرقم 616 رمز للإمبراطور الروماني كاليجولا.

- بالفعل جاء ذكر عدد اسمه 666 في سفر الرؤيا في العهد الجديد عند المسيحيين كرمز للوحش أو المسيح الدجال عن طريق حساب الجمل المعروف عند اليهود، فكل رقم يقابله حرفًا، وهذا يعني أننا عندما نجمع حروف اسمه يكون حاصل الجمع 666، ففي اللغة العربية مثلًا ترتيب الحروف على طريقة أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت.. فالحرف «أ» يقابله رقم «1» والحرف «ب» يقابله رقم «2»، وهكذا إلى الحرف «ي» الذي يقابله رقم «10»، ومن بعده مباشرة الحرف «ك» يقابله رقم «20»، وهكذا إلى الحرف «ق» يقابله الرقم «100»، ومن بعده مباشرة الحرف «ر» يقابله الرقم «200»، وهكذا.

فعندما تجمع الرقم المقابل لكل حرف من حروف اسم الوحش يكون الحاصل 666.. وفي سفر الرؤيا: «هنا الحكمة من له فهم فليحسب عدد الوحش فإنه عدد إنسان وعدده ست مئة وستة وستون».

وبالتالي يرمز الرقم 666 في العهد الجديد (الإنجيل) إلى «الوحش» كمخلوق معادٍ للإنسان، وعند بعض المسيحيين في الأزمنة القديمة يرمز الرقم إلى الشيطان، وفي معتقدات الكابالا اليهودية فإن الرقم 666 يرمز إلى إكمال خلق العالم، حيث خلق العالم في 6 أيام و6 اتجاهات (شمال - شرق - غرب - جنوب - فوق - تحت) وبالتالي يمكن القول إن رقم 666 كان له أساس ديني، تم استخدامه لاحقًا من قِبل بعض الطوائف التي اعتقدت بالشيطان أو ما يعرف بعبدة الشيطان.

ويرى القديس إيريناوس أن رقم 666 يشير إلى أن الوحش يحمل كل صنوف الشر والخداع، وكل قوى المقاومة محبوسة فيه.

وهناك رأي آخر للقديس إيريناؤس أنه ربما كان عدد 666 هو عدد الهرطقات التي تثور منذ ظهور البشرية أي يوم مجيء الرب، وهي في مجموعها تمثل الضد للمسيح.

وكلمة «أنا أدحض» باليونانية مجموعها 666، أي يكفينا أن نعرف أنه سيأتي ناكرًا وداحضًا الإيمان بالسيد المسيح منصبًا نفسه إلهًا.

وجاء في إنجيل يوحنا:

«وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه جاء في الجسد فليس من الله. وهذه هي روح ضد المسيح الذي يمكنه أنه يأتي، والآن هو في العالم)، (لأنه دخل إلى العالم مضلون كثيرون، لا يعترفون بيسوع المسيح آتيًا في الجسد. هذا هو المضل، والضد للمسيح).

ورقم 666 لا يعني في الإسلام شيئًا، ولا علاقة له بالدجال.

وتدخل علامة الوحش، أو الشيطان، أو المسيح الدجال تمهيدًا لسيطرته على العالم، كما أن عبدة الشيطان يكتبون هذا الرقم على أجسامهم بالوشم ونحو ذلك.

- وما علاقة كل ذلك بعبادة الشيطان؟

- بالرجوع إلى تاريخ عبادة الشيطان نجد أن بعضهم ذهب إلى أنه بدأ في القرن الأول للميلاد عند «الغنوصيين» وهؤلاء كانوا ينظرون إلى الشيطان على أنه مساوٍ لله تعالى في القوة والسلطان.

ثم تطوّروا إلى «البوليسيين» الذين كانوا يؤمنون بأن الشيطان هو خالق الكون، وأن الله لم يقدر على أخذه منه، وبما أنهم يعيشون في الكون فلا بد لهم من عبادة خالقه «المزعوم» إبليس.

كما وُجدت تلك العبادة في بعض «فرسان الهيكل» الذين أنشأتهم الكنيسة ليخوضوا الحروب الصليبية سنة 1118م، وهزمهم صلاح الدين عام 1291م. وقد أعدم رئيسهم «جاك دي مولي» وأتباعه.

لقد صوروا الشيطان على شكل قط أسود، ووجدت عندهم بعض الرموز والأدوات الشيطانية كالنجمة الخماسية التي يتوسطها رأس الكبش كما يقول داني أوشم.

واختفت تلك العبادة لزمن طويل، ولكنها بدأت تعود في العصر الحديث بقوة في بريطانيا، حتى وجدت منظمات شيطانية لعبدة الشيطان كمنظمة في أيرلندا، و«معبد ست» في أمريكا، و«كنيسة الشيطان» وهي أكبر المنظمات وأخطرها جميعًا، أسسها الكاهن اليهودي الساحر (أنطون لافي) سنة 1966، ويقدر عدد المنتمين إليها بـ 50 ألف عضو، ولها فروع في أمريكا وأوروبا وأفريقيا، إلا أنها انتشرت وبصورة موسعة في القرن التاسع عشر على يد ساحر إنجليزي يدعى (اليستر كراولي) وهو من عائلة عادية تخرج من جامعة كامبردج في بريطانيا، كان مهتمًّا بالظواهر والعبادات الغريبة، وقد دافع عن الإثارة والشهوات الجنسية في كتابه «الشيطان الأبيض».

وفي أواخر القرن التاسع عشر انضم الساحر كراولي إلى نظام «العهد الذهبي» وهي إحدى الجماعات السرية، وأصبح كراولي المعلم الأول لجماعة عبدة الشيطان، كان يعلن أنه يتمنى أن يكون قديس الشيطان.

وفي عام 1900 ترك كراولي «العهد الذهبي» وعمل نظامًا خاصًّا به يسمى «النجم الفضي» وبدأ يسافر إلى أنحاء العالم واشتهر بتعاطيه ومتاجرته في المخدرات مما جعل الحكومة الإيطالية تقوم بطرده ثم سافر بعدها لسيلان وأكمل مشواره.

ألف (كراولي) كتاب (القانون) الذي دعا فيه إلى تحطيم الأسس

والقواعد الأخلاقية التي تحكم المجتمعات ودعا إلى الإباحية الجنسية، توفي عام 1947.

ومن بعده جاء (أنتون ساندور ليفي) وطوّر المذهب وهو يهودي الأصل أمريكي الجنسية، يزعم أن الله ظلم إبليس - تعالى الله - عن ذلك علوًّا كبيرًا.

يقول أنتون ليفي: إن إبليس ملاك تعرَّض للظلم على الرغم من أنه رمز القوة، وينكر الأديان جميعًا، ويطالب بدليل مادي على وجود الله، أما الشيطان فإنْ الأدلة عليه كثيرة وآثارها موجودة وقوته خارقة.

فالشيطان بنظره يمثل الانغماس الذاتي وإطلاق المرء العنان لأهوائه ورغباته وشهواته بدلًا من الامتناع عنها.

هذا مختصر أفكار الطائفة الشيطانية التي تقدس الرقم 666.

فهم يعتبرون الشيطان ربهم، فيتقربون منه ويدعون أنهم يحصلون على قوة عظيمة عند تجمعهم وممارسة طقوسهم، ثم يقومون بعدة أمور مثل:

- تدخين جماعي للمخدرات والخمور بكميات كبيرة..
- دوران الرؤوس وتحريكها بعنف وبقوة ورقص قوي هائج والأعين مغمَّضة رفع أذرعهم للأعلى يدعون لشيطانهم الأكبر ويرسمون بالهواء بأيديهم تحياتهم له.

- الممارسات الشاذة والدعارة الجماعية حتى مع الحيوانات، تقديم قرابين للشيطان وهي ذبح القطط والكلاب، لأنهم يعتقدون بأنها حارسة لعالم الشيطان، ثم دهن أجسادهم بدمائها.

- الذهاب للقبور وتشويه الجثث والرقص فوقها وممارسات شاذة مع الموتى وشرب دماء الجثث حديثة الوفاة.

- الذهاب للصحراء والكهوف حيث يعيشون أيامًا في الظلام دون أي نور وتنكيس الصليب أي قلبه.

- ذبح طفل رضيع وسكب دمائه في كؤوس وشربها.

والواقع إنَّ ظاهرة عبادة الشيطان تعد من أخطر الظواهر التي ستنتشر في الأيام الأخيرة لتهيء العالم لقبول المسيح الدجال، أي سيد الظلام الذي يطلبونه ويتعبدون له، ليملك عليهم ليس بصورة خفية أو سرية وإنما بصورة علنية منتحلًا اسم المسيح وصفته وهيئته.

إن ما يفعله الشيطانيون وجماعة أبناء الشيطان ليس لعبة وليست وسيلة ترفيه أو تسلية أو اختبار. إنها عبادة شيطانية نجسة هدفها إفساد المجتمع وسفك دماء الجنس البشري وتضليله لمعاداة خالقه. فلا نستخف بالأمر، سيَّما وأن الشيطان يوسم أتباعه الآن ولأول مرة في تاريخ العالم بالعدد 666.

وهذا إعلان للعالم يكشف بجلاء تام عن قرب استعلان المسيح

الدجال الذي سيأمر الجميع أن يصنعوا لهم سمة على يدهم اليمنى أو على جبهتهم حيث لا يستطيع أحد أن يبيع أو يشتري إلا من له هذه السمة التي يتكون من مجموعها العدد 666 ويكتب باليونانية بالحروف خي وكسي الذي يتكون من مجموعهما العدد 666 والذي يكتبه الشيطانيون الآن على جباههم بأعداد اللغات المختلفة CxVC وفاو للدلالة على بنوتهم للشيطان وتعبدهم له.

- قلت له: ألا ترى أن تكنولوجيا الرقائق الإلكترونية المستخدمة هنا في المملكة 555 هي نفسها التي يستخدمها الدجال كما يقولون الآن على الأرض، بمعنى أنها تكنولوجيا خاصة به؟

قال د. جاسم:

- تلك التكنولوجيا موجودة هنا في المملكة منذ زمن كما قالوا لنا، فهم متقدمون عنا في التكنولوجيا بآلاف السنين، وهي تكنولوجيا قديمة، والدجال الوحش يعيش معهم في الأرض الثانية وهو ينقل تلك التكنولوجيا إلى البشر عن طريق أتباعه بالتدريج تمهيدًا لسيطرته المتوقعة على الأرض كما فهمنا، وقيل لنا فرقاقة المسيح الدجال 666 للتحكم في الأشخاص عن بعد، بعد زراعتها في أجسادهم لحين استخدامهم، ومن لم يستجب يكون مصيره التفجير.

هل الهدف الاستراتيجي من تلك الرقائق هو التحكم في الأشخاص المهمين عن بعد ومعرفة أسرارهم؟

- بالفعل يحدث هذا حاليًا تحت مسمى محاربة الإرهاب.

- وكيف يتم التحكم من خلالها؟

- يتم ذلك عبر الأقمار الصناعية.

* * *

10

لقاء الوزير الأول يارد بن لجلود

تمر الأيام تباعًا بلا طعم، متشابهة، هادئة هدوءًا يبعث على الملل، أصبح صديقي نزار يعيش على المهدئات، سيطرت عليه فكرة العودة إلى الأرض بأية طريقة.

ذات يوم طلب منا الترجمان الاستعداد لمقابلة الوزير الأول للمملكة:

- سوف تقابلون اليوم جناب الوزير الأول (يارد بن لجلود)، ومن لديه أي سؤال أو استفسار أو طلب فليستعد لعرضه عليه.

قلت له: اسمه يارد؟

- نعم يارد بن لجلود.

- إنه اسم من أسماء العرب البائدة.

- نعم فقد ذكرت لك إنَّ أسلافنا عاشوا في قارة أطلنتس وعاصروا نبي الله هود.

- تخيل أننا طوال الفترة التي قضيناها هنا ومعك لم نسألك عن اسمك؟

- اسمي قينان بن عوص.

- عوص بالصاد.

- نعم.

- وما وظيفة الوزير الأول عندكم؟

- هو المسؤول التنفيذي في المملكة، أي بمثابة رئيس الوزراء عندكم.

بعد مرور ساعة من الزمن كنا داخل قصر الوزير الأول وهو قصر يفوق الوصف والخيال البشري من براعة التصميم وجمال المنظر، قصر يشبه في الحجم معابد الأقصر، فيه كل ما يتصوره العقل من أجهزة حديثة متطورة، استقبلنا الوزير (يارد) بحفاوة ورحب بنا وأجلسنا أمامه على مقاعد تلائم أحجامنا:

- أهلًا بكم في مملكتنا وفي أرضنا وعالمنا.

قلنا له: لقد تشرفنا بلقاء فخامتكم.

جاء الخدم بصنية كبيرة عليها ما لذَّ وطاب من أنواع الفاكهة المقطعة حتى نستطيع تناولها وكؤوس مليئة بالعصائر وفطائر محلاة، أشار لنا الوزير وقال:

- تفضلوا.

شكرناه على حسن الضيافة وبدأ نزار الحديث معه وهو يستعطفه:

- أرجوك جناب الوزير الأول أن تساعدنا في العودة إلى بلادنا بأية طريقة.

ابتسم الوزير الأول لنزار وقال له:

- نحن نعمل على تحقيق ذلك قدر استطاعتنا، ليس لنا سلطان على الجزيرة التي أتيتم منها، الوحيد المسيطر عليها هو الملك الوحش، ونحن في حالة هدنة معه منذ سنوات وسوف نتواصل معه لإعادتكم إن أمكنه ذلك.. اطمئن.

تنهد نزار وشعر بالراحة تدبُّ في جسده لأول مرة منذ سقطت الطائرة على الجزيرة وما تبعها من أحداث.

وبمناسبة ذكر الوزير الأول للملك الوحش تدخل د. جاسم سائلًا الوزير الأول:

- جناب الوزير الأول لي بعض الاستفسارات؟

- تفضل اسأل يا بروفيسورفنحن نعلم قدرك العلمي.

- لقد ذكرت أن الملك الوحش وهو المسيطر على الجزيرة وله سلطان عليها، فما معنى السيطرة وما مداها؟

- الملك الوحش منذ آلاف السنين وهو يسيطر على الجزيرة وعلى

مداخل الأرض ومنافذها الداخلية، متحالف مع غالبية سكانها حتى الأرض السابعة، هذا ما جعل كثيرًا من أمم جوف الأرض يتجنب المواجهة المسلحة معه، ويعقد معه الاتفاقات والهدنة.

والملك الوحش من خلال سلطانه على الجزيرة يستطيع التحكم في المجال الجوي للمنطقة المعروفة عندكم بمثلث التنين فورموزا، ونحن متأكدون أنه وراء حادث سقوط طائرتكم، لأنه فعل ذلك كثيرًا، وهو الوحيد الذي يستطيع إعادتكم إلى بلادكم.

قال د. جاسم:

- ومن هي الأمم التي تحالفت معه من عالم الأراضين الست؟

- أهم الأمم المتحالفة معه: أمم يأجوج ومأجوج وهم يمثلون معظم سكان الأرضين الست، وهم أمم كثيرة ومختلفة الشكل والحجم منهم الأقزام ومنهم العمالقة مثلنا، وهم أهل شر مثل الملك الوحش، في سجلاتنا كل شيء عن الملك الوحش.

- وما علاقة ذلك الملك بعالم الأرض الخارجي؟

- إنه أحد أحفاد أبينا آدم ولد قبل عصر نوح كما دون ذلك أسلافنا منذ أن دخلوا عالم جوف الأرض بعد غرق قارتهم أطلانتس.

- وما دينكم وإلهكم الذي تعبدون؟

- نحن نعبد الإله الواحد الأحد على دين نبي الله هود الذي أرسله الله إلى قومنا.

- وهل انقطعت علاقتكم بعالم الأرض الخارجي؟

- بالفعل انقطعت بعد أن أسسنا مملكتنا منذ آلاف السنين.. نحن نعيش في سلام وقد حققنا ما كنا نحلم به من مثالية وعدالة والعيش الرغد وأنهينا أسباب الصراعات والحروب جميعها.

- وما اسم الملك الوحش؟

- اسمه كما هو مسجل لدينا عن أسلافنا (توبال قاين)

- يتضح من اسمه أنه من نسل قابيل ابن أبينا آدم؟

- بالفعل هو من نسله، ويعتبر قابيل أحد أجداده.

- ماذا دُوِّن عندكم عن سيرته وميلاده؟

- ما دُون عن سيرته الأولى أنه ولد لأبوين لم ينجبا ثلاثين عامًا وكان الأبوان يعبدان الأصنام من دون الله، ذات يوم جاءهما الشيطان في صورة بشر وهيئة كاهن كبير وأخبرهما أن يأتيا تلك الجزيرة في بحر الشرق إذا أرادا الإنجاب، وبالفعل قدم الزوج وزوجته إلى الجزيرة، وقد شارك الشيطان الأبُ في جماع الزوجة، فكانت النتيجة ذلك الطفل الشيطان، ولهذا يطلق عليه ابن الشيطان، مات أبواه وتركاه صغيرًا على الجزيرة التي وُلد عليها، وهي الواقعة في المحيط الهادئ (الهندي) جزيرة من أجمل الجزر على وجه الأرض، كانت تسمى جزيرة الثعبان والدابة الهلباء، لأنه شاع عنها أن من يصلها يموت من ثعبان هائل طوله

مئات الأمتار ودابة أهلب غزيرة الشعر تتكلم لغات الأرض كلها، وهي حاكمة الجزيرة، والثعبان حارسها الأعمى المطيع، ربَّتْه الدابة حتى كبر وبلغ الثامنة أو التاسعة من عمره وبدأ يتحرك ويمشي ويعلم ما يدور حوله ولا تنام عيناه إلا القليل، ويسير بهمس يسمع صداه في أذنه، ويفهم معناه وكان يتجول في الجزيرة وكأنها مملكته وليس معه سوى حيواناتها وزواحفها.

ومنذ ولادته ونشأته والشيطان لم يفارقه وقد تولى تعليمه وتربيته مع الدابة، أشربه كراهية بني آدم، بل أقنعه وأفهمه أنه أبوه الحقيقي أي أنه ابن الشيطان الذي ولد من رحم إنسية.

أُشرب هذا الفتى كراهية ذرية آدم كراهية شديدة وحقد عليهم، بعد أن أفهمه الشيطان أن أباهم آدم كان سببًا في خروجه من الجنة وطرده منه وغضب الإله عليه، وأنهم حاربوا جده الإنسي قابيل وحاربوا ذريته.

ولما بلغ مبلغ الشباب وكان يعشق الجلوس على شاطئ المحيط رأى ذات يوم نورًا حوله هالات بيضاء قادمة من مياه المحيط ما لبسَتْ أن وقفت أمامه، لم يخف منها، ظنها من أتباع أبيه الشيطان، إلا أنه سمع صوتها يهمس في أذنيه ويسري في جسده فيحدث له ارتعاشة وزلزلة خفيفة يقول له:

- يا توبال.. أما آن لك أن تعود إلى رشدك وتتبع سبيل الهدى، إن

الشيطان لك عدو مبين، فلا تستمع له ولا تتبع خطواته فيرديك التهلكة ويحل عليك غضب الله، نحن القرين الملائكي بداخلك فاستمع لنا تنجُ.

قال توبال:

وأين كنتم حين ظلم أبي في الجنة لأنه رفض أن يسجد لمخلوق مثله، وأين كنتم حين ظلم جدي وقد فرض عليه أبوه أن يتزوج بمن لا يرغب، ثم طرده وحرمه حنان الأبوة وفضل عليه أبناء آخرين.

- يا توبال.. أنت تخلط الأمور وقد صدقت كذب الشيطان لك.. فالشيطان ليس أباك ولم يُطرد من الجنة ظلماً، وإنما طرد وإبليس من رحمة الله لأنه عصى أمر الله له بالسجود لآدم عليه السلام وأصر على معصيته، وكذلك فعل جدك قابيل حين رفض طاعة أبيه آدم ورفض حكم الله حين احتكم إليه هو وأخوه، ثم اتبع ذلك بأن قتل أخاه ظلماً وعدواناً.
- لا.. لن أصدقك.. إني أطلب من الله أن ينظرني كما أنظر أبي عزازيل كي أساعده في إثبات أن البشر لا يستحقون تكريم الله لهم وأنه ظلمه بأن أمره بالسجود لأبيهم آدم.
- نسأل الله المجيب أن يستجيب لك.. فأنت ميسر لما خُلقت له وستنال نهايتك المحتومة أنت ومن اتبعك من الإنس والجن، كما هو حال نهاية إبليس، عليك بعين الحياة، اذهب إليها واشرب

منها فهي في جوف الأراضين الست من شرب منها شربةً لم يمت أبدًا حتى يكون هو الذي يسأل ربه الموت.. إنها في منطقة الظلمة ليست بليل وهي ظلمة تفور مثل الدخان.. إن عين الحياة (عين الخلد) تقع في مدينة عدن جنة الله في أرضه ومهد الجنس البشري التي توجد ببلاد أمم وأقوام يأجوج تحت سطح الأرض بعالم جوف الأرض الداخلي.. وقد ذهب إليها وبحث عنها الملك ذو القرنين ووزيره الخضر..

فإن وجدتها وشربت منها تحقق لك ما أردت من الخلود في الدنيا وتكون من المنظَرين.

توقف الوزير الأول عن الكلام قائلًا:

- القصة طويلة ونحن نُحفِّظها لأبنائنا في مدارسنا وهي مسجلة في هيئة الكتب والأرشيف العام إن أردتم قراءتها أو سماعها، أو تنظرون إلى الغد أكملها لكم، لأنني الآن منشغل بتصريف بعض أمور المملكة.

قلنا وقد أجمعنا أمرنا:

- ننتظر إلى الغد لتكمل لنا القصة إن شاء الله.

* * *

11

الشرب من عين الحياة

الإحساس بالأمان شعور ساحر إذا أصاب الواحد منا يشعر وكأنه ملك الدنيا وما فيها، والأمان يحتاج إلى وطن يحتضن الإنسان ويحتضنه، وإذا فقده فقد كل شيء وضاقت عليه الدنيا بما رحُبت، هذا ما حدث لصديقي نزار فقد أصابه القلق وقلة النوم رغم الأدوية التي أحضرها له الترجمان، فكل ما يدور في تفكيره هو العودة إلى أرض الوطن ولا يفتر عن قوله:

- متى سنعود، متى سنفيق من هذا الكابوس.

كنت أحاول طمأنته دون جدوى، وبعد لقائنا الأول مع الوزير قلت:

- إن الوزير الأول رجل تشعر بالصدق في كلامه وأعتقد أنه سيساعدنا في العودة إن شاء الله. اطمئن يا صديقي وحاول أن تتعايش مع الواقع الحالي؟

قال لي :

إننـي أحاول بالفعل ولكن ما سمعته عن الملك الوحش أرعبني،

ألم تسمع كيف يسيطر على الجزيرة التي هي مخرجنا الوحيد إلى الأرض.

تدخل د. جاسم في الحوار محاولًا بث الطمأنينة في نفس نزار:

- بالفعل كلام تميم صحيح، فالوزير الأول سيبذل أقصى جهده لمساعدتنا في العودة، لقد شعرت بذلك من كلامه.

أحسست أن نزارًا قد اطمأن قليلًا وهدأت نفسه والدليل على ذلك أنه قام إلى فراشه ونام.

قلت للبروفيسور جاسم:

- ماذا تقول في كلام الوزير عن الملك الوحش.

- أرى أن لديه كثيرًا والأهم في قصة الملك الوحش لم يقله حتى الآن، ولعله سيحكي لنا في اللقاء القادم، فالملك الوحش أمره عظيم وقد تأكدت أنه الذي أخبرنا عنه نبينا ﷺ

- تقصد الدَّجال الأكبر؟

- بالفعل إنه هو..

- سبحان الله، وكان قدومي إلى الجزيرة ثم دخولنا الكهف ثم جوف الأرض كل تلك الأمور قدرًا مقدورًا، وإن لنا دورًا في الأحداث القادمة للأرض.

- نسأل الله السلامة.

قام كل منا إلى فراشه ونمنا نومًا عميقًا. ورأيت فيما يرى النائم أنني وصديقاي في قصر مهيب، وحولنا حراس يرتدون ملابس مثل التي يرتديها رواد الفضاء التي نشاهدها في الأفلام الأمريكية، مشينا في ممر طويل انتهى بقاعة أرضيتها تتوسطها نجمة خماسية كبيرة وهناك عرش كبير جدًّا عليه زخارف ورسومات أعتقد أنها طلاسم تشبه تلك التي على ظهر ورقة الدولار الأمريكي فئة الدولار الواحد، ويجلس على ذلك العرش رجل عملاق على رأسه تاج ذهبي ويرتدي ملابس ذات ألوان براقة وزخرفة غريبة الشكل، أشار إلينا أن نتقدم وأشار إلى مقاعد تناسب أحجامنا فجلسنا عليها فقد كنا أقزامًا بالنسبة له ولجنوده.

سمعنا صوْتًا أجشَّ وكأنه صوت الأفاعي ذوات الجرس: مرحبًا بكم في مملكتي.. أنا الملك الوحش.

استيقظت من نومي فزعًا وأنا أردد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

قبل أن تغرب الشمس ذهبنا بصحبة الترجمان إلى قصر الوزير الأول الذي قابلنا بالترحاب وبعد أن قدم لنا واجب الضيافة بدأ حديثه موجهًا كلامه إلى نزار:

- أعلم أنك قلق مما حدث لك ورغبتك في العودة إلى ديارك

سريعًا، وأنا أولي هذا الأمر اهتمامي ولا سيما أن الأمر ليس بأيدينا، لأن الملك الوحش هو المسيطر على الجزيرة ولكننا على اتصال بالمسؤولين في مملكته من أجل السماح لكم بالعودة ولو عن طريق البحر، ونحن على استعداد لتوفير سفينة لكم..

قال د. جاسم له مستفسرًا:

- إذًا فالملك الوحش هو صاحب الجزيرة؟

أجابه الوزير الأول:

- نعم فهو مسيطر عليها منذ ولادته وتتبعه معظم أمم الأرض السفلية الست وهم أقوام يأجوج ومأجوج.

قلت له:

جاء ذكر يأجوج ومأجوج في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا۟ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾﴾ [الكهف: 93 - 94] وهذه الآيات تبين لنا كيف كان «يأجوج» و«مأجوج» في قديم الزمان أهل فساد وشر وقوة لا يصدهم شيء عن ظلم من حولهم لقوتهم وجبروتهم، حتى قدم الملك الصالح ذو القرنين، فاشتكى له أهل تلك البلاد ما يلقون من شرهم، وطلبوا منه أن يبني بينهم وبين «يأجوج ومأجوج» سدًّا يحميهم منهم، فأجابهم

إلى طلبهم، وأقام عليهم ردمًا منيعًا من قطع الحديد بين جبلين عظيمين، وأذاب النُّحاس عليه، حتى أصبح أشد تماسكًا،، فحصرهم بذلك السد ودفع شرهم عن البلاد والعباد، فقد أرادوا بناء سدٍّ يفصل بينهم ولكن ذا القرنين أشار ببناء الردم أي أنهم كانوا يسكنون داخل الأرض.

كما تضمنت الآيات السابقة إشارة جلية إلى أن بقاء «يأجوج» و«مأجوج» محجوزين إلى وقت معلوم وهو قبل يوم القيامة كما قال تعالى في نفس سورة الكهف: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾[الكهف: 98] وهذا الوقت هو ما أخبر عنه النبي ﷺ

وكما في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ [الأنبياء: 96].

ويأجوج ومأجوج كما أجمع العلماء أنهم من نسل يافث بن نوح عليه السلام رغم أن بعضهم يرى أنهم ليسوا آدميين إنهم هم من نسل (النياندرتال) خلقوا قبل آدم بحوالي 15 ألف سنة كما تشير خرائط الجينوم.

ويؤكد التاريخ السحيق للبشرية أن الأرض التي عمرها (13,7 مليار سنة) قد تم استيطانها بأجناس بشرية غير آدمية مختلفة الأصول عن بعضها من ناحية وعن الأصل الآدمي خاصة من ناحية أخرى ذلك ما أثبته علم دراسة الأرض التحليل الحفري ودراسة خريطة الجينوم البشري.. لكن موضوع انتساب يأجوج ومأجوج لغير بني البشر لا يصح.

وأنا أرجح أنهم يسكنون عالم الأرضين الست حتى من قبل الردم عليهم بواسطة الملك ذي القرنين.

وتدخل د. جاسم في الحديث مؤيدًا لكلامي:

- بالفعل يرى بعض الباحثين اليوم أن إنسان (النياندرتال) عاش في أوروبا عندما كانت تختلف اختلافًا كبيرًا عن أوروبا الحالية حيث يرى أن أوروبا كانت تمر بفترة العصر الجليدي وتملك من الحيوانات مثل ما تملك أفريقيا اليوم، ولكن في جو بارد كانت سهول أوروبا مملوءة بقطعان من البيزون والأحصنة المتوحشة إضافة إلى الماموث (أي الأفيال) ووحيد القرن ذي الصوف، جميعهم كانوا يعيشون جنبًا إلى جنب مع الأسود والضباع والنمور وفي هذه الحياة الممتلئة بالأخطار والحيوانات المتوحشة كان إنسان (النياندرتال) صاحبَ بنية قوية وقصيرة وهو صياد ماهر، يتقن إشعال النار وصناعة الرماح، كما يقوم بدفن موتاه، وهكذا أظهرت الدراسات الحفرية الحديثة، وهي نفس الصفات التي أنبأ بها النبي محمد ﷺ، فقبل حوالي 150 ألف سنة، وعندما كان إنسان (النياندرتال) منتشرًا في عموم أوروبا وفي مناطق من آسيا الداخلية، (مشرق الشمس) كان مرتع هذا النوع الإنساني غير البشريِّ وحياته وقد أشارت المستحاثات والآثار التي عُثر

عليها في أنحاء متفرقة من أوروبا إلى أن الإنسان الجديد وصل إلى أوروبا من الشرق والجنوب الشرقي قبل حوالي 45 ألف سنة، وعاصر الإنسان الأقدم لفترة تقترب من 15 ألف سنة، حتى ردم عليهم ذو القرنين بالردم الذي أقامه عليهم..

وهناك من يرى قدرًا من الاختلاط الوراثي قد حدث بالفعل بين الإنسان اليأجوجي والمأجوجي (النياندرتالي) والنوع الآدمي البشري نتج عنه نسل (غير نقي) في الفترة الزمنية منذ ورد آدم عليهم في الأرض بعدما طرد من الجنة وحتى ردم عليهم ذو القرنين بسده العظيم المنيع إلى أن يهدمه الله تعالى في الفترة التي كانوا يغيرون فيها على القبائل والأجناس الآدمية إفسادًا وتقتيلاً.

وتحت عنوان (أصوات أناس داخل الكهوف النارية في صحراء سيبيريا) قرأت أنهم اكتشفوا وجود صراخ تحت الأرض تم تسجيله وإذاعته عبر الإنترنت وقصة الملحد الروسي الذي قال (لقد كنت في مهمة في سيبيريا وعند الحفر رأيت منظرًا تمنيت أن أقطع رقبتي قبل رؤيته رأيت نساءً ورجالًا عراةً يحترقون في النار وأصواتهم مرعبة وأشكالهم أشد رعبًا وكان ذلك عندما اخترقت آلة الحفر الخاصة بتفحص طبقات الأرض فجوة في باطن الأرض فخرجت حرارة شديدة ثم كان هذا الصوت والمشهد المرعب) وكثر الجدل حول صحة هذه القصة من ناحية منطقيتها.

والغريب أنها أتت من رجل.

قال الوزير الأول معقبًا:

إنّ أحجام وأقوام يأجوج ومأجوج الموجودة في عالم الأراضين الست مختلفة، فمنهم الأقزام والعمالقة، يعيشون على الأرض، ويمارسون فيها قرصنة، يتصلون بالدنيا عن طريق فتحة في قشرة الأرض، كانت وسيلتهم الوحيدة إلى وصل سطح الأرض بتحتها، وكلهم من أعوان الملك الوحش وأتباعه وجنوده الأوفياء.

قلت: بالفعل فقد جاءت أحاديث نبوية تشير بأن يأجوج ومأجوج سيخرجون بعد مقتل الدجال، يحاولون إفساد الأرض وتدميرها.

قال د. جاسم للوزير الأول:

نحن في تشوق لمعرفة استكمال قصة الملك الوحش.

قال الوزير: بعد حديث الشاب (توبال ياقين) مع قرينه الملائكي الذي أشار عليه إذا أراد الخلود في الأرض أن يذهب إلى عين الحياة ويشرب منها، استشار توبال الذي أصبح فيما بعد الملك الوحش أباه الروحي الشيطان الأكبر فأقرَّه على ذلك، وأتى له بخرائط تحدد مكان العين في الأرض الثالثة وجهز له أدوات السفر وأمده بالعتاة من كبار الشياطين، وبالفعل توجه إلى الأرض الثالثة ليشرب منها.

قال د. جاسم للوزير الأول:

وهل عين الحياة موجودة بالفعل؟

- من الثابت في سجلات التاريخ عندنا أنها موجودة، وقد وصل إليها بعض أسلافنا، وشربوا منها وطال بهم العمر آلاف السنين، ولكنهم ماتوا، وقالوا إن أعمارهم بقدر ما شربوا منها.

قلت معقبًا:

ذكر المؤرخون العرب القدامى أمثال ابن كثير وابن عساكر خبرًا مطولًا جدًّا فيه: أن ذا القرنين كان له صاحب من الملائكة يقال له رناقيل، فسأله ذو القرنين هل تعلم في الأرض عينًا يقال لها عين الحياة؟

فذكر له صفة مكانها، فذهب ذو القرنين في طلبها، وجعل الخضر على مقدمته، فانتهى الخضر إليها في وادٍ في أرض الظلمات، فشرب منها ولم يهتد ذو القرنين إليها.

وذكروا اجتماع ذي القرنين ببعض الملائكة في قصر هنا، وأنه أعطاه حجرًا، فلما رجع إلى جيشه سأل العلماء عنه، فوضعوه في كفة ميزان وجعلوا في مقابلته ألف حجر مثله فوزنها، حتى سأل الخضر فوضع قباله حجرًا وجعل عليه حفنة من تراب فرجح به.

قال د. جاسم:

وكيف شرب الخضر منها ولم يشرب الملك ذو القرنين؟

قلت: للإجابة عن سؤالك أذكر لك أن هناك مخطوطة نادرة، تسمى (ملحمة عين الحياة).

تذكر قصة ذي القرنين ورحلته للشرب من عين الحياة، وذكرت المخطوطة أن اسم ذي القرنين هو الإسكندر الأول ابن دارا وهو غير الإسكندر الأكبر المقدوني.. والمخطوطة طويلة لا أذكر إلا مضمونها.

تدخل الوزير الأوَّل قائلًا:

بالفعل توجد في سجلاتنا وتواريخنا المحفوظة تلك المخطوطة عن رحلة ملك من ملوك الأرض الذين ملكوها، قد حاول هو ووزيره الوصول إلى عين الحياة، وأن الملك طاف بعالم جوف الأرض حتى العين الحمئة وهو الذي ردم على يأجوج ومأجوج.

ثم أحضر الوزير الأول جهازًا شفافًا جدًّا فأحضر المخطوطة مكتوبة بكل اللغات ومقروءة بصوت عربي تقول المخطوطة:

- يقول الراوي: إن الملك الإسكندر بن دارا ركب في بعض الأيام ينظر إلى أين تصل العمارة، وإذ هو بحجاب مُلقى، فأزاحه من تحته ردم فأمر الملك أن ينظف الردم وإذ قد لاح له أزج، أي (بيت طويل) فيه تابوت وعليه قفل، فأمر الإسكندر بإخراج التابوت وكسر القفل ورفع غطاء التابوت، فوجد فيه كتبًا عظيمة فأخذها الإسكندر وجعل يقلبها.

فوقع بيده كتاب عظيم، مكتوب بالخط اليوناني فقرأه، فإذا فيه: باسم العلي في سمائه المنفرد في كبريائه، الجزيل عطاؤه أحمده بموجب الحمد له، وإبراز الحول والقوة إلا إليه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عرف فاعترف، وصلوا على سائر أنبيائه الكرام ورسله المبعوثين على سائر الأنام. ذكر الثقات الذين ليس في كلامهم ارتياب، أن لله تعالى في أرضه عين من وراء المغرب في حجاب الظلمة، ماؤها أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج من شرب الماء الذي في العين واغتسل منه لا يموت حتى يكون هو الذي يطلب الموت.

- قال الراوي: فلما قرأ الإسكندر الكتاب، وفهم ما فيه من الخطاب، فرح غاية الفرح، واتسع صدره وانشرح. وطلب أن يعيش حتى يلحق بالنبي العربي المبعوث في آخر الزمان، المظلل بالغمامة صاحب الشامة والعلامة ويقاتل بين يديه الكفار ويكون سيفه على أعاديه، ويقيم منار الحق ويرفع لديه العدل إذ رفت عيناه وأمل أن يصل إلى عين الحياة فعاد من وقته وساعته ونزل في خيمته وجلس على كرسي مملكته، وجعل يُفكِّرُ في أمره ثم أحضر العلماء والحكماء والفلاسفة وجميع الملوك.

فلما حضروا في مجلسه قال لهم الإسكندر: أو رأيتم أو خبرتم أن في

أرض الظلمات أو جبال الظلوم في مجرى النجوم، عين خلقها الله تعالى تنبع من مصب جبل يُقال (له) سفلانوس (منطقة أو اسم شخص) وهو تحت جبل هابيل بن آدم ونبيه كان لهم في أعلى الجبل عين ماء فيها خاصية ربانية، من اغتسل فيها أو شرب منها أمن من الأمراض والعلل والأسقام. ولا يموت حتى يسأل أن يموت أو يقبضه الله إليه.

وهذه العين في المكان الذي يكون فيه الليل والنهار بالسواء معتدلين في سائر الفصول. والسَّنة عندهم كفصل الربيع.

سمعت الجماعة كلام الإسكندر، لم يكن فيهم من عرف ما أشار إليه الإسكندر من هذه العين، ولا فهموا ما قاله فقالوا جميعًا: أيها الملك، هذا أمر ما علمناه وحديث ما سمعناه..

هنالك تقدم إلى الإسكندر رجل من الفلاسفة، وكان وسيماً جسيماً ذا فضل عظيم فقال: أيها الملك، نعم إني أعلمك أنني قرأت ذلك في صحف آدم، عليه السلام، في وصيته لولده الخلف عن أخيه المقتول، هابيل عليه السلام، وهو شيث إذ يقول: يا بني اعلم أن الله تعالى إذا اطلع على إصلاح العبد بنية العبد سخر له ما في السماوات والأرض واعلم يا بني أن الله تعالى، له عين تسمى عين الحياة وتسري كما يسري الليل والنهار، وعليها شجرة يقال لها شجرة البرق، لا يقع عليها إلا من أراد الله له ذلك ويطلع على صفاء نيته وإني موصيك أن توصي

بني أن يبلغوا سلامي إلى أرام بن سام بن نوح فإني دعوت الله أن يريه هذه العين، التي هي عين الحياة، ويقصدها بـ (إلياس بن ياسين) الذي أرسله الله إلى بني إسرائيل وأخبرهم برسالة ربهم فكذبوه وأرادوا قتله، فهرب منهم وصعد جبل (بانياس).

- فقال الخضر: سبحان الله ما أعجب هذا الكلام، وإن الله قادر على كل شيء قدير وما ينكر شيء من قدرته، لأنه الفاعل المخص لمن يشاء من عباده، الذي لا يتعرض عليه الفعل متى يشاء.
- فقال له الإسكندر: وقد التفت إلى الخضر: ما تقول في ذلك يا أبا العباس.
- فقال: أيها الملك، إن الله قادر على كل شيء، قديرٌ يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وفوق كل ذي علم عليم.
- قال الراوي: فلما سمع الإسكندر كلام الخضر اشتدت همته في طلب عين الحياة، وتجهز من يومه وسارت معه الأمم راجعًا على أثره نحو المغرب، والخضر في مقدمة العساكر وكلما عبر على بلد ومعه من أهلها أحدٌ أراهم أن يتفقّهوا فيه ويعودوا إليه بالحفظ والدعة والسلامة والغنيمة.

فرد أهل العراق إلى عراقهم وأهل الشام إلى شامهم ولما ورد أرض مصر، أمر القبط الذين كانوا معه من مصر، والبجاه أو العربان الذين كانوا يساكنونهم في بلادهم، أن يقيموا في أوطانهم ويستقروا في بلادهم

وكذلك أهل الواحات أن يعودوا إلى أوطانهم، ثم سار متوجهًا إلى الغرب، ولم يزل حتى وصل إلى أفريقية وأقر أهلها فيها بعد أن خلع عليهم ولم يزلِ الملك سائرًا يصرف الأمم، أمة بعد أمة، حتى ما بقي إلا الروم وخواصه من أهل مقدونية ولم يزل يطلب المروج الزاهرة والأرض العاكرة ليختار أرضًا تروق بناظره وتليق بخاطره.

أمر أن تُبنَى له مدينة، تكون فيها مدة إقامته إذا رجع من عين الحياة ونال ما تمناه. وأنه مازال سائرًا حتى وصل إلى أرض طيبة البطاح، الماء فيها يجري، وقد جمعت سائر الأزهار والأشجار، وفي وسط الأرض عيون تفور بماء أحلى من العسل وأصفى من اللبن فلما نزل في تلك الأرض، أمر بإحضار العلماء والحكماء وقال لهم: اعلموا أني اشتهيت أن تبنوا في هذه الأرض، حول هذه العيون والمروج مدينة تكون أسوارها وأبراجها وبنيانها من النحاس، فإني أريد أن أجعلها مسكنًا إذا رجعت من عين الحياة، ونال قلبي ما تمناه.

فقال الحكماء: ما رأيت أيها الملك ولكن صف لنا صفة ما نبني هذه. المدينة فقال الإسكندر: أريد أن يكون طولها خمسين ميلًا، وعرضها خمسين ميلًا، مربعة. ويكون في كل صف من صفوف تربيعتها خمسون برجًا حتى تكون دورها مئتي برج، وتبنوا لي فيها قلعة شاهقة في الهواء، وتكون قد ركبت بجلاميد الصخور والحديد والنحاس

ويكون للقلعة أربعة أبواب، باب إلى المدينة وباب إلى البر وباب إلى البحر وباب إلى المروج.

وأن تجعلوا للمدينة اثني عشر بابًا، منها أربعة أبواب تفتح إلى الأربع جهات، منها يفتح إلى مغرب الشمس، وباب يفتح على مطلع الشمس وباب إلى القبلة وباب إلى الشمال وبقية الأبواب في دائرة الأسوار وتجعلوا بين كل شراقتين تمثالًا من النحاس، وفي يده آلةٌ من آلات الحرب يقاتل بها وتكون حركات مختلفة. فإذا أقبل أحد إلى هذه الصور منعته الحركات والكواكب.

ويكون على كل باب من أبواب المدينة فرس من النحاس، وعليها فارس من النحاس، وفي يده سيف مجرد إذا أقبل الوارد إلى هذ المدينة، من أي مكان يُرى إن كان فارسًا وإن كان رجلًا يضرب التمثال ويضرب بالسيف

فلما سمع بلينياس الحكيم قال: أيها الملك، أنا أعمل لك جميع ما طلبته، وما أريد منك إلا النحاس والحديد. فلما سمع كلام بلينياس، قال: أيها الحكيم، عليَّ القيام بكل ما تريد وما تحتاج إليه وزيادة.

ثم مكنهم من الأموال وكل ما يحتاجون إليه، وأمر بغرس الأشجار حول العيون الجارية، غرس فيها بستانًا فيه من كل فاكهة زوجان

وأمر أن يحفظ من خشب الصندل والعود القماري. وعمل البنّاءون ورموا الأساسات، وعملوا له فيها قصرًا مليحًا، فيه بستان وفيه من كل الفواكه، وأمر أن تُحاط بخشب الساج وأبوابها من العود القماري، مصفحة بالذهب الوهاج، ومسامير الأبواب من الذهب والفضة.

وعمل إلى جانب العين دكة يجلس عليها الإسكندر، وحوَّطوا عليها درابزون من العود والصندل، فطعمَّها بأصناف الجواهر والياقوت.

قال الراوي: ثم إن الملك رحل وأوصى (بلينياس) ببناء المدينة وأن يجتهد في ذلك وسار طالبًا مغرب الشمس، ولم يزل سائرًا حتى وصل العين التي تغرب فيها الشمس، وفي تلك الليلة، نظر، وإذا الشمس تغرب ولها دويٌّ عظيم حتى أن كل من سمع الدويَّ رجف قلبه فأقام الإسكندر مقابلها تلك الليلة.

فلما أصبح عليه الصباح، دنا من العين لينظر إليها، وإذا إلى جانبها تقدير نفق تحت الأرض، تخرج منه أقوام ضعاف الأجساد ناحلو الأبدان عراة حفاة وأن القوم لما عاينوا موكب الإسكندر فزعوا منهم وهابوهم، لأنهم ما نظروا قط لمخلوق من بني آدم غير هؤلاء القوم الذين مع الإسكندر.

فلَّما نظر الإسكندر إليه وفزعوا منهم، قال للخضر: امض إلى هؤلاء القوم وطيب قلوبهم وأعلمهم أن هذا الإسكندر ذا القرنين فعند ذلك خرج الخضر إليهم وسلم عليهم، فردوا السلام.

وأن الخضر تبيَّن لغتهم، وإذا بها لهجة عجيبة من لغات العرب، لا يفهمها أحد سواهم، فهدأ روعهم وطيب قلوبهم. فقالوا له: من أنت يرحمك الله؟ ومن أين أتيت، فما ظننا أن على وجه الأرض غيرنا ولا يتكلم بكلامنا أحد.

فقال الخضر: أنا رجل من ولد آدم، عبد الله تعالى. فقال القوم: عز الله العظيم وجل ثناؤه، وتقدست أسماؤه ولا إله غيره، إله السموات والأراضيْن وخلقهما ورزقهما ومن هو فيهما هو الله الواحد القهار الفرد الصمد، جل وتعالى أن يصفه الواصفون.

صافحوا الخضر وصافحهم، وقالوا للخضر: من الرجل الذي أتيت لنا برسالته؟

- هو الملك (الإسكندر بن دارا بن الرمي) ملك الأرض في طولها وعرضها، صاحب الأقاليم المعمورة شرقًا وغربًا، ملك مطلع الشمس، مشرقها ومغربها، أُدعى بالخضر وقد بعثني إليكم لأطيب قلوبكم وأزيل روعكم، فاخرجوا إلى العسكر وبيعوا واشتروا.

فلما سمع القوم كلام الخضر قالوا: والله ما عندناما نبيع ولا نشتري، ولا نملك شيئًا من حطام الدنيا، وليس لنا مأكول ولا قوت إلا من

نبات الأرض، وشرابنا ماء الغدران، ونحن نحمد الله على ذلك، وعلى ما أولانا من جميل فضله وإحسانه.

- قال الراوي: فلما سمع الخضر كلامهم، عاد إلى الإسكندر وعرفه بحالهم وأخبره بحسن اعتقادهم في الله تعالى.

فلما سمع الملك من الخضر أمر لهم ببناء مدينة، ففعلوا ذلك وأكثر الماشية ومن سائر ما معه من المتاع والذهب والفضة وأسكنهم فيها. وكان الإسكندر يركب في كل يوم مرة ويأتي إلى الساحل عند العين الحامية، وينظر إلى حجاب الظلمة ولم يزل الملك عند القوم حتى انتهى من بناء المدينة.

ثم جمع الحكماء والعلماء ودخل المدينة عندما فرغوا من بنائها، وجلس على مرتبته، وأجلس العلماء والحكماء، وسمَّى تلك المدينة (صاغوتا) والكلمة رومية، وتفسيرها بالعربي رأس حجاب الظلمة.

قال الراوي: وإنَّ الإسكندر عمل وليمةً عظيمة، أشبَع فيها المالك والمملوك والغني والصعلوك، وأخلع ووهب وأعطى الفضة والذهب. ثمَّ أقبل على من كان حوله من الحكماء والعلماء.

وقال: لعمري إني قد أحببت أن أسير في هذه الظلمة عسى أن أقع على العين التي تُعرفُ بماء الحياة، فما أنتم قائلون؟

فقالوا: أيها الملك، هل بلغك أنّ أحدًا من خلق الله تعالى دخل إلى هذا المكان؟

فقال الملك: اللهمّ لا.

فقالوا: أليس كان قبلك من أنبياء الله من هو عزيزٌ كريم؟

- قد كان ذلك كثيرًا، مثل (آدم وشيث وإدريس والملك واخنوع وهود وصالح وإبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وهارون) وغيرهم من الأنبياء الذين كانوا في بني إسرائيل مثل (داود وسليمان وأرميا وشعيب وزكريا). ومن أنبياء الروم (كسقانوس) الذي كان يبرئ المرضى وأيوب، وغيرهما ما لا يحصي عددهم إلاّ الله عزّ وجلّ.

ثمّ قال الحكماء للإسكندر: فهل سمعت أنّ الله عزّ وجلّ أوصل أحدًا من هؤلاء الذين ذكرتهم إلى هذه العين، أو عبر إليها أحدٌ من قبلك.

قال الملك: اللهمّ لا.

فقال له الحكماء والعلماء: فنحن نعوذ بالله أن نسلك مكانًا لم يُسلَك.

قال الراوي: فلمّا سمع الإسكندر كلام الحكماء قال لهم: اعلموا أنّكم خوّفتموني من سلوك هذه الظلمة، وأنا عزمت على سلوك هذه الظلمة إن شاء الله تعالى، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، ولا بدّ لي من ذلك. فمن أراد منكم أن يتبعني فليفعل، فإنّي لا أغصب أحدًا منكم على سلوكها والعبور إليها إلّا أن اختار هو ذلك وأحبَّ أن يؤانسني بنفسه.

فلمّا سمع الحكماء قول الملك، قالوا: أيها الملك، إذا كان الأمر كذلك فنحن لك وبين يديك ولا نبخل بأرواحنا عليك، ولكن إذا عزمت على ذلك، فاركبْ من الخيل الإناث الصغار، فإنها أصبر على الأخطار.

فلمّا سمع الإسكندر كلامهم، اختار من الخيل ستة آلاف مهرةٍ، واختار ممن طلب الرواح معه ستة آلاف رجل من الحكماء والفلاسفة والعلماء والملوك والأمراء.

قال الراوي: فقال له الخضر: لستُ آمن إذا دخلت الظلمة أن تتوه عني وأتوه عنك، فأعطني ما أستضيء به. فأعطاه الملك درّةً كبيرة وقال له: إذا تاه أصحابك عنك،خذ هذه الدُّرَّة واتركها بين يديك على ظهر الحَجَرة (الفرس) من ناحيتهم،فإنها تضيء لكم. فأخذها الخضر وسار بين يديه، وتبعه الإسكندر بمن معه بعدما أوصى المقيمين وقال لهم: إذا قضيت نحبي وانتقلت إلى رحمة ربي فالخليفة على ما كائن من بعدي الخضر،وعلى الناس أجمعين.

قال الراوي: وسار الإسكندر في الظلمة خلف الخضر ذلك اليوم الذي دخلوا فيه في شيءٍ من الضباب.

وصاروا كلما دخلوا أو ساروا في الظلمة كثر الغلس عليهم، حتى اشتدت الظلمة عليهم. وفي اليوم الثاني صارت الظلمة من ظُلمة

الليالي الصاخبة، ثمّ اشتدّت في اليوم الرابع حتى بقي الإنسان لا ينظر كفّه ولا مَن جنبه. فلمّا كان اليوم السادس تركوا أنفسهم مع الدواب تسير معهم كيف أرادت، فإذا سكتوا عن الكلام بعضهم لبعض، يظن كلُّ واحدٍ منهم أنه وحده حتى يخاطب رفيقه ويسمع كلامه ويستأنس.

قال الراوي: فلما كان اليوم السابع، سمعوا تحت أرجلهم خشخشة وصلصلة، فقال لهم الخضر، وقد سألوه: ما هذا يا ولي الله؟

قال لهم: هذا من أخذ منه ندم ومن لم يأخذ منه ندم.

فلما سمعوا كلامه أخذ بعضهم منه شيئًا وسار القوم إلى أن وصلوا إلى موضع يأخذ بالبصر من نوره في الظلمة. فلما قربوا منه أمر الخضر الناس بالنـزول فنـزلوا هنالك، وإذا هو بيت من الذهب الأحمر يأخذ شعاعه بالأبصار. فأخرج الذين أخذوا من تلك الخشخشة في الظلام يبصرون في الشعاع، وإذا جوهرٌ وياقوت ومرجان، فندموا عند ذلك، فصار الذين أخذوا قليلًا ندموا كيف ما أخذوا أكثر، والذي أخذ أكثر ندم لأنه ما أخذ أكثر وأكثر ... فلما نزلوا عند البيت أقبل الملك على الخضر وقال له: قد خطر في قلبي خاطر.

فقال له الخضر: وما الذي خطر لك؟ قال الملك سوف تعلم ذلك.

كان الخضر سائرًا في الظلمة أمام الناس، فإذا انقطع عنه الحس أخرج تلك الدرّة من غلافها فيستدلّون عليه بنورها ويسيرون.

وأنّ الملك لمّا طال عليه الأمر، أقبل على الخضر وقال له: اعلم أن الخاطر الذي قلت خطر لي وهو أني أدخل بهذا العالم إلى عين الحياة، فيشربون منه ويغتسلون، وأفعل كفعلهم، فأية فضيلة تكون لنا عليهم؟ وقد شحّت نفسي بذلك. وأريد أن تقيم بهم في هذا المكان ولا تبرح حتى أعود إليك إن شاء الله. فإن وجدتها أرشدتكَ إليها، وهذا ما أريد أن أفعله. وهذا قريب منكم، بيت الذهب المضيء، فينظرون بعضهم بعضًا فيسوحون فيه إلى أن أعود إليكم، إن شاء الله تعالى. فأجاب الخضر إلى ما طلب، وفيه رغب من الطلب. ثم تركهم وسار وحده في الظلمة. فهذا ما كان من الملك (ذو القرنين).

وأمّا ما كان من القوم، فإنهم لما فقدوا الملك استأنسوا بالخضر وجعلوا يتحدَّثون معه إلى أن ناموا، وما كانوا يعرفون الليل من النهار إلاّ بالنوم.

قال الراوي: ولمّا طابت عليهم غيبة الملك، أقبلوا على الخضر وقالوا له: يا أبا العباس، قد طال علينا مقامنا في هذه الظلمة، ولولا ضوء هذا البيت الذي آنست إليه أرواحنا، وإلاّ كنا من الهالكين، فما الذي عندك من خبر الملك، لأنه قد أبطأ علينا خبره وانشغلت قلوبنا عليه.

فلما سمع الخضر كلامهم، علم أن القوم قد ضجوا من تلك الظلمة، فجعل الخضر يسكّنهم ويقرّب عليهم رجوع الإسكندر ويشغلهم بالكلام الحسن ويحدثهم بما جرى على الأمم السالفة من الشدائد، وما جرى على الأنبياء. ولم يزالوا على ذلك حتى سكنت نفوسهم إلى قوله وصبروا.

- قال الراوي: ولما طالت غيبة الإسكندر على الخضر، قلق عليه قلقًا عظيمًا وخاف أن يكون قدم عليه أمر من الأمور. فترك القوم ذات ليلة وقد أطعمهم وسقاهم حتى ناموا، وقام باسم الملك العلاّم وذكر أسماءً من الزبور وشدّ وسطه وسار وتقفَّى أثر الإسكندر، فهذا ما كان من الخضر.

وأمّا ما كان من القوم، فإنهم لمّا قامو من النوم، وكانوا إلى يومهم جانب بيت الذهب عين ماء شرح صافية عذبة الطعم فتوضّأ القوم وأقبلوا ليصلّوا خلف الخضر، فوجدوا مكانه غلامه فَتْحًا في المحراب، فصلَّى بهم.

- وكان الخضر أوصى فتحا بذلك. وأنهم لما فقدوا الخضر سألوا فتحًا عنه. فقال لهم سوف يأتيكم عن قريب. فسكت القوم، وانتظر القوم الخضر ثلاثة أيام، فلا حسّ ولا خبر ولا وقعوا له على أثر، فتحيروا في نفوسهم وخافوا.

- قال بعضهم: إن نحن فقدنا الرجلين هلكنا، فعند ذلك يأسوا من

الحياة وأيقنوا بالوفاة، إذ فرغ زادهم وكان معهم سبعة حكماء من المنظور إليهم، منهم واصل البصيرة. فاجتمع السبعة مع من اجتمع في بيت الذهب وقالوا: تعالوا نتناظر في قصة العالم وما سرُّه؟

- ومن أين يأتي؟ وإلى أين يذهب؟
- ومن أين أقبلنا؟
- وإلى أين نسير؟
- وهل وجودنا من عدم إلى وجود؟
- ومن وجودٍ إلى عدم؟ إن كان خالقنا يدخل عليه النقص مثلنا؟
- أو هو غني عن كل وجه؟ وما سبب فنائنا بعد وجودنا؟
- قال الراوي: لما فرغوا من كلامهم ومواعظهم، أقاموا قلقين متفكرين في غيبة الإسكندر وفقدهم الخضر.
- فلما أصبح الصباح افتقدوا أصحابهم المقيمين معهم، فوجدوا السبعة الحكماء موتى، ثمّ أنهم افتكروا في الدنيا وعلموا أنها تحزن وتزول وأنهم يموتون ولا تمنع حكمتهم الموت أن يأخذهم، قلّقهم ذلك وندموا على دخولهم في الظلمات وأنهم لا يعرفون كيف يخرجون منها، فماتوا مغمومين مهمومين، فدفنوهم في بيت الذهب، وعملوا على رأس كل حكيم لوح ذهب مكتوب فيه

اسم الحكيم ونسبه وقبيلته وما قاله من كلام. وقبورهم هنالك إلى يومنا هذا.

- قال الراوي: وأما الباقون فكانوا ينتظرون قدوم الملك الإسكندر والخضر، وغلام الخضر قام يصلي بهم كل صلاة وهم في حزنهم على الحكماء. فبينما هم كذلك إذ وصل إليهم الخضر، ومعه اثنان كذلك، لهم نورٌ يغني عن القمر في ليالي البدر. فلما نظروهم تواثبوا إليهم وعاشت أرواحهم وأُنعِشت بعد ما كانوا يأسوا من الحياة. وأبصروا ما حولهم من تلك الأحجار وإذ هي دررٌ وياقوت وجوهر وذهب وفضة.

- قال الراوي: وكان من حديث الخضر أنه لما تركهم ومضى، لم يعلمهم بسيره وسار الخضر وحده يقفو الإسكندر، فأحاده الله، عزَّ وجلَّ، عن الطريق التي أخذها الإسكندر لما يريد الله، عزَّ وجلَّ، من تمام مشيئته وما قدَّره للخضر من إرادته، فجعل يسير وهو لا يدرك أين يمضي؟ وأنّ الظلمة تارةً تزداد وتارةً تنقص. ولم يزل كذلك حتى صار يرى خياله وخيال من يمر بين يديه، وليس في تلك الظلمة رائحٌ أو قادمٌ غير الجن الشياطين والصور المعكوسة. فسار ذلك اليوم والثاني والثالث، وقد سار في الثالث مقدار ما سار في اليومين المتقدّمين، ولم يزل يسير حتى خرج من

حدود الظلمة إلى حدود النور.إلاّ أنه لا يرى شمسًا ولا قمرًا ولا نجومًا ولا سماء.

- قال الراوي: فسار يجدّ في سيره، فبينما هو سائرٌ نظر إلى دابة عظيمة الخلقة، لها قوائم مثل قوائم البعير، وأخفاف مثل أخفاف الفيل ووجه مثل وجه الإنسان فلما دنا منها الخضر قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

- قال الراوي: فأجابته الدابة بمثل شهادته.

- فدنا الخضر منها وسلَّم عليها وقال لها: أيتها الدابة، سألتك بالله، من تكونين؟ فأنطق الله تعالى الدابة وأجابته بلغة اليونان وقالت: يا ولي الله، أنا خلقني الواحد المنان، وعلامته لقيام الساعة، وأنا أرعى من حشيش أخضر هذا المكان ومن جوانب الأرض وأشرب ماء عين الحياة، فإذا جاء وعد ربي لخروجي خرجتُ.

- فقال لها: متى تخرجين؟

- قالت حتى يهن الناس وتعمل أمة محمد خمس عشرة خصلة، فعند ذلك أخرج من مكاني هذا بإذن ربي، فأوسم المؤمنَ على جبهته مؤمنًا والكافر على جبهته كافرًا.

- فتأملها الخضر وإذ لها وبر عظيم لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب.

- قالت: فأما المؤمن فيكون الوسم بين عينيه كالكوكب الدريِّ ويُكتب بين عينيه مؤمن، وأما الكافر فيكتب بين عينيه بكتابة سوداء كافر.

- فقال لها الخضر، عليه السلام: وما هي الخمس عشرة خصلة التي تعمل بها أمة محمد في آخر الزمان، تُعاقَبُ عليها أمته؟

- فقالت: يا ولي الله، احفظ عني ما أقول لك، فإنّ لك عند الله مكانًا عظيمًا، وإلا ما كنت أخبرتك عن شيء منها. فاعلم أنّ أمامك عين الحياة، تغتسل من مائها وتتوضّأ منها، ويحرّم على صاحبك الإسكندر، ولا يصل إليها أبدًا ولا يعرف أين تكون، وخذ حذرك من الشيطان اللعين إبليس، لك في الطريق، فلا يكيدك كما كاد الإسكندر بقطف العنب الذي يخرج له من الجنة، فاحذر منه فتقع في الردى، واعلم أنه ما بقي بين يديك عين سواها، وعلامة الحصى التي في باطنها الأحمر كأنه العقيق من شدة حمرته، سُرَّ بما أتاك الله.

- فقال الخضر: أيتها الدابّة، بحقّ خالقك، ألا ما علَّمتيني بالخمس عشرة خصلة التي تعملها أمة محمد وتكون سبب خروجك؟

- فقالت: أنا أخبرك بها، وذلك أنه قرب وقت الساعة. فأمّا الخصلة الأولى، أنهم لا يقتسمون المغنم بينهم بالسوية، الثانية

أنّ الأمانة عندهم مطعماً، الثالثة الزكاة مغرمًا وأن يطيع الرجل زوجته ويعصي أمه، أن يبر صديقه ويحقر أباه، الخامسة تزين في المساجد، السادسة أن يكون زعيم القوم أرذلهم، السابعة أن يُكرم الرجل مخافة شره ويشرب الخمور ويلبس الحرير، الثامنة اتخاذ المعازف والقِناة، التاسعة أن تلعن أول أمة آخرهم، العاشرة ترك الصلاة، الحادية عشرة إمرة السفهاء والصبيان، الثانية عشرة يباع الحكم ويستباح الدم، الثالثة عشرة قطيعة الرحم، الرابعة عشرة أن يُتّخذ القرآن هزوًا، الخامسة عشرة أن الفقهاء والعلماء لا يعلمون ويكثر فيهم الرياء والنفاق وتطول مرتبة الرجل منهم بدون استحقاق

- قال الراوي: ثمّ إنّ الدابة أرشدت الخضر على طريق عين الحياة.

- قال الخضر: فودّعت الدابة إلى أن غابت عني، ولم أزل سائرًا حتى وصلتُ إلى عين ماءٍ تجري من تحت لحف جبلٍ وماؤها صاف. فقلت في نفسي: لا شكَّ أنها عين الحياة. فدنوت منها فسمعتُ قائلًا يقول: لا تفعل يا أبا العبّاس ولا تقرب العين، فليست هي عين الحياة، فإنما هذا من مكر الشيطان وجنوده حتى يحجبوك عمّا أراد الله لك من الخير حسدًا منهم لك، وإحادة عن طريق الخير. فسرتُ حتى طلعت الشمس وبان

جبلٌ عال كالدخان، وإذا بهاتفٍ يهتف لي: سر أمامك إلى لحف هذا الجبل، وإنّ العين التي تطلبها في لحفه، واعلم أنّ الذي كان يخاطبك كان إبليسًا، وأنه من هذا المكان يرافقك، ولا يستطيع أن يسير خطوة واحدة إلا رمته الملائكة بحرابها حتى تقذفه إلى البحر السابع.

- قال الخضر: فسرت إلى لحف ذلك الجبل وأنا فرحان. فرأيتُ أشجارًا كثيرة على الجبل حول العين، وفيهنَّ من كل الثمرات التي في الدنيا ومن سائر الفواكه. وإذا ماؤها أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأطيب من الشهد وأزكى رائحة من المسك. ثمّ نظرت وإذا برجلين يقولان ليست هي عين الحياة التي تطلبها.

- قال الخضر: فالتفتُّ عن يميني وشمالي فلم أرَ أحدًا، فبقيت فتعجّبت من ذلك، وسرتُ في فلاةٍ ليس لها أول ولا آخر، حتى أشرفت على العين، فإذا إبليس تصَوّر لي على صورة رجل زاهدٍ. فأقبلت عليه، فلما دنوت منه لم أعرفه، وبقيت متعجّبًا من زيّه، فلما رآني قال لي: أظنّك متعجب مني ومن كوني في هذا المكان.

- فقال له الخضر: هو ذلك.

- فقال إبليس: أنا رجل زاهدٌ سألت الله أن يوصلني عين الحياة

كما سألتَه أنتَ وأن يجمع بيني وبينك هنا في هذا المكان، وقد استجاب الله سؤالي، أليست أنتَ الخضر؟

- فقلت: نعم.

- فقال لي: تقدّم إلى العين المباركة واشرب واغتسل، فقد أتاك الله مالم يؤتِ أحدًا، ولن يصل أخوك الإسكندر، فإنه من شربَ من هذه العين واغتسل أنارت عيناه في الظلمة ونظر ما وراء الجدران وأبصر في الظلام كما يبصر في ضوء النهار، ولم يتعب ولم ينكب، ويسلم جسده وبدنه لا يموت حتى يسأل الله عزّ وجل الموت.

- فتقدّم يا أبا العبّاس وتوضّأ واغتسل واشرب، فإنّ لك في ذلك الحظ الأوفر والخير والصلاح، فما كلُّ وقت يحقُّ الطلب، وأنا لك من الناصحين.

- ثمّ إنّ الملعون ما زال يستجلب الخضر وينطلق به حتى سار معه. ووقف الخضر على العين، فنظرها معكّرة وليس فيها حصى، والعين في أرض سوداء وحشة، فبُهتَ الخضر.

- فقال إبليس: تقدّم واشرب من هذا الماء

- تقدّم واشرب من هذا الماء وانظر ما قلتُ لك.

- قال الخضر: فنظرتُ في نفسي وقلت: هذه حيلة من حيل الشيطان،

ثمّ رفعتُ عصاةً كانت معي وضربته بها على رأسه فشققته شقةً واحدة، وقلت له: يا ملعون، ظننت أنني لا أعرفكَ؟

- قال الخضر: فولَّى اللعين هاربًا، ونظر الخضر أمامه إلى العين فلم يرها ولا وجد لها خبرًا، فعلم أنها من حيل الشيطان.

- ثمّ سرت، وإذا بامرأة عجوز عليها مسوح أسود فلما قربت منها، قلتُ في خاطري: هذا اللعين إبليس.

- فقلتُ: إلى أين تذهب يا ملعون في هذا البرّ الأقفر؟

- فقالت العجوز: ما أنا إبليس.

- ثمّ إنني قربت منها. فقالت: إلى أين تذهب في هذا المكان المهيب المخوف، الذي لا يستطيع أحد سلوكه؟

- فقلت لها: وما سؤالك عن شيء لا يعنيك؟

- قالت: إني مشفقة عليك، فأخاف عليك الشياطين والجن يقاتلونك، لأنّ هذه الأراضي أراضيهم وبلادهم، وإنّ الإنس ليس له عادة بالوصول إلى هنا، وما قلت لك هذا إلا شفقة عليك، لأنني أظنك قاصدٌ عين الحياة، وليس هذا طريقها، ولكن عين الحياة تركتها خلفك، وأنتَ الآن أمامها، فارجع إلى خلفكَ إن كنت قاصدًا عين الحياة. وأنت الآن قد وصلت إلى حدود بلاد الجن وأرض الشياطين والمردة، وربما عتوا بك

وقتلوك. وقد نصحتك لأنّ الله أرسلني لك رحمة، فارجع على أثرك.

- قال الخضر عليه السلام: فلما سمعت كلام العجوز، قلت لها: يا عدو الله، أظنك تصوّرت لي في هذه الصورة حتى لا أعرفك، فاذهب إلى لعنة الله وخزيه. ثمّ تبعته بعضًا من الطريق فانهزم وغاب عني. وإذ بهاتفٍ يهتف لي ويقول: سر أمامك إلى لحف هذا الجبل، فإن العين التي تطلبها في لحفه واعلم أن الذي كان يخاطبك كان إبليس، وإنه من هذا المكان يفارقك ولا يستطيع أن يسير فيه خطوة واحدة، وإلاّ رمته الملائكة بحرابها حتى تقذفه إلى البحر السابع.

- قال الخضر: فسرتُ إلى لحف ذلك الجبل وأنا سعيدٌ، فرأيت أشجارًا كثيرةً على الجبل حول العين، وفيها من كل الثمرات التي في الدنيا.

- فأشرفتُ على العين، وإذ ماؤها أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأطيب من الشهد وأزكى رائحة من المسك، ثمّ نظرت وإذا برَجُلين واقفين على حافة النهر ومجاري العين يصليان. فظننت أنّ أحدهما الإسكندر. ففرحتُ ودنوت وتميزتهما، فلم أعرف منهما أحدًا. فلما أحسّا بي أوجزا في صلاتهما، ثمّ التفتا إليَّ

وسلّما عليّ، فرددت عليهما السلام، وإذا أحدهما وردي اللون مائلُ إلى الحمرة، سبط الشعر حسن الوجه واسع العينين.

- قال الخضر: فالتفتَ إليَّ الأشقر الأحمر اللون.

- وقال: أنت الخضر بن ملكان؟

- نعم أنا ذلك.

فقاما إليّ وعانقاني وفرحا باجتماعي بهما، وأنا محيَّرٌ في أمري، ولم أدرِ من هما، أمن الإنس أم من الملائكة؟ فلما أنست بهما قلتُ لهما: يا إخواني، من أنتما؟فما رأيت أجمل منكما.

- فقال الأحمر اللون: يا أبا العبّاس، أنا (إلياس بن إلياسين).

ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أرجع إلى بني إسرائيل وأذكّرهم بالله تعالى وأدلّهم على نجاتهم. فلما سرت إليهم أرادوا قتلي، فنجّاني الله منهم وغبت عنهم زمنًا طويلًا. فأوحى الله تعالى إلى أن أصير إليهم في هذه المرّة، فإن هم أجابوك، وإلاّ أهلكتهم. فذهبتُ ووعظتهم بأيام الله تعالى وخوّفتهم من عذابه وعقوبته، فلم يقبلوا مني.

فدعوت الله عزّ وجلَّ فأهلَكَهم وأهلك ملكهم وزوجته بعد قتلهم النبي يحيى بن زكريا الرجل الصالح، فسلَّط الله عليهم الوحوش والسباع والذئاب، فأهلكوهم أكلًا ونهشًا وهم ينظرون بعضهم لبعض، والوحوش تأكل فيهم لمّا هجمت عليه في جناية الرجل

الصالح. ثمّ إن الله تعالى كساني هذا الريش وألبسني النور وجعلني مَلَكًا سماويًّا وأرضًا إِنسيًّا، أطير مع الملائكة حيث أشاء.

كنت سألتُ الله عزَّ وجل أن يجمع بيني وبينك، فأخبرني ربي بعزّة عظمته أنه يجمع بيننا في هذا المكان عند هذه العين.

واعلم يا ولي الله أن الله قد وفى بعهده فأنعم على عبده وجمع بيننا في هذا المكان الذي ما وصل إليه أحد من خلق الله تعالى إلاّ نحن هؤلاء الثلاثة. واعلم أن يا أكيا؟ أنّ الإسكندر يتعب في طلب هذا المكان ولا يصل إليه ولا يناله، فلا يناله أبدًا. فإنّ الله كتب ذلك في علم غيبه.

- فقلتُ له: ومن الذي معك؟

- قال لي: يا أخي يا خضر هذا (إرم بن سام بن نوح)، وهو أول من وصل إلى هذا المكان بدعاء آدم، عليه السلام

- وقبّل وجهه وصافحه. وكذلك فعل بالخضر. ثمّ أنهما جلسا يتحدّثان، والخضر يحدثهما كيف ترك الإسكندر في حجاب الظلمة وسار يبحث على عين الحياة.

ثمّ إن الخضر قام وشلح أثوابه وشدّ مئزره في وسطه ونزل إلى العين وسبح فيها وشرب وتوضّأ وغسل سائر جسده، وكان به وجع.

فأزال الله تعالى عنه وزالت شكواه، وذهب عنه عياه. ونظر إلى صفوِ الماء وحمرة الحصا، ثمّ غسل وجهه وتوضأ وطلع من العين

ولبس أثوابه وقام يصلي مع القوم ما كان عليه من الصلاة ذلك اليوم جميعه. فلما دخل الليل، نزل عليهم من السماء ملاك ومعه ثلاثة قطوف من العنب، فقدّموا الطبق أمامهم، وأكلوا من العنب بحسب الكفاية والنهاية.

وكلما أخذ واحد منهم حبة من العنقود طلعت أخرى مكانها بقدرة الله تعالى. فلما شبعوا ارتفع الطبق وقاموا إلى الصلاة طول ليلتهم حتى الصباح. فلما طلعت الشمس، قال لهم الخضر: يا أخواي إنّ صاحبي الإسكندر لما سار، جعلني الخليفة من بعده على أصحابه، وكانت مسيرته في طلب العين، فلم يهده الله إليها، ونحن استبطأناه، فخرجتُ أنا في طلبه، فانتهى بيَ السير إلى هنا، بعد أن جرى في طريقي مع إبليس كيت وكيت.

ثمّ عرَّفهم ما جرى له مع إبليس وأنا تركتُ قوم الملك في الظلمة، وإني أستأذنكما في الرجوع إلى القوم وكشف حالهم.

- فقالا له: ونحن معك نرافقك ولا نفارقك.
- فقال لهم: اعزموا على بركة الله تعالى وعونه.
- قال الراوي: وسار الثلاثة يجدّون في المسير إلى أن وصلوا إلى حجاب الظلمة، فولجوها، وساروا حتى وصلوا إلى قوم الإسكندر وهم جلوس في بيت الذهب، ينتظرون الخضر والملك.

- فلما نظروا الخضر فرحوا به وسألوه عن الاثنين اللذين معه، فأخبرهم بخبره وخبرهما وما كان من أمره وأمرهما فتعجَّب القوم من ذلك وقاموا إليهما وصافحوهما وسألوهما الدعاء، فدعيا لهم.

- قال الراوي: هذا ما كان من هؤلاء. وأمّا ما كان من الإسكندر، فإنه سار ذلك اليوم، فبينما هو سائرٌ، إذ كشف الله عن عينيه حجاب الظلمة، فنظر بين يديه إلى قصرٍ شامخ في الهواء، فتقدَّم إليه، وإذ به من الياقوت الأحمر، وهو يسمع لاً إله إلاّ الله، محمّدًا رسول الله. فمدَّ الإسكندر نظره ليعلم الموحد مَن هو الذي يوحد الله في هذا المكان! فأعاد القائل كلامه، وقال: لا إله إلاّ الله. فمدَّ الملك رأسه، وإذ هو طائرٌ صغيرٌ أصغر من العصفور.

- فقال الإسكندر: أيها الطير أنت المتكلّم؟

- فقال: نعم.

- فقال الإسكندر: كم لك هنا؟

- فقال الطير: أنا خلقني الله وخلق ألف مدينة، وخلق في كل مدينة ألف حصن وفي كل حصن ألف بيت وملأها من الخردل وألهمني كل يوم أن آتي إلى الخردل وآكل منه حبّة واحدة، فتكفني في اليوم، وقد نفد جميع ذلك الخردل منذ خلق الله

السموات والأرض والعرش والكرسي. فهذا مقدار عمري، وقد ضاع مني الحساب! فأنت، يُقالُ لك مَن؟ ومن أوصلَكَ إلى هذا المكان، لأني من الوقت الذي أنا فيه إلى الآن ما رأيتُ قبلكَ إنسانًا! فما تقول؟

- فقال: أنا الإسكندر بن دارا ذو القرنين وقد ملّكني الله الأرض، طولها وعرضها، وقد وصلتُ إلى مغرب الشمس

ودخلتُ حجاب الظلمة أطلب عين الحياة فلم أجدها، وقد سرتُ في هذا المكان حتى أُحدِّث بما عاينت من عجائب مخلوقات الله. فأنتَ مَن عرَّفك باسم هذا النبي العربي الذي تقوله بالشهادة، وتقول إنه رسول الله؟

- فقال الطير: إنّ الله ألهمني أن أقول كل يوم سبعين ألف مرّة (لا إله إلاّ الله، محمدًا رسول الله) وهي أكلي وشربي.

يا ذا القرنين، ادخل إلى القصر، فإنّكَ ترى عجبًا.

ترجّل الملك عن جواده وربطه في حلقة باب القصر وهي من الياقوت الأحمر، وأرض القصر مفروشة بالزمرّد الأخضر. فلما دخل إلى القصر وإذا بشاب حسن الوجه، مدَّ رجله اليمنى وأقرَّ اليسرى وهو شاخص نحو السماء، فجعلت كلما قربت منه تطاول وتعاظم وعظم إلى أن وصلت إليه. فنظرته فإذا رأسه صار في السماء الرابعة ورجلاه تحت تخوم الأرض. فلما نظره الملك على تلك الحالة فزع.

ثمّ إنه شدَّ قلبه وتوكَّل على الله سبحانه وتعالى وسار إلى أن دنا منه وسلم عليه.

- فقال له: وعليك السلام، من أنتَ ومن تكون؟

- أنا الإسكندر.

- أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله. يا ذا القرنينن ملكت من مطلع الشمس إلى مغربها، وما كفاك ذلك حتى دخلتَ حجاب الظلمة، ثم إنك يا ذا القرنين قد بلغت إلى الطائر الذي هو مخلوق قبل الدنيا وهو الذي أرسلك إلي، فقد غررت بنفسك. يا ابن آدم لو استحييت من الله في سريرتك كما تستحي من الناس في علانيتك لشغلتك الحياة عن ورودك ما وردت، يا ذا القرنين لو تعلَّمت من العلماء ما جهلت، يا ذا القرنين، تعلّم علمًا نافعًا تدخل به الجنة، يا ذا القرنين، اعلم أن ظهور الأمة المرحومة التي آن ظهورها فقال: هي أمة محمد ابن عبدالله، الذي يرسله الله في آخر الزمان وأمته خير الأمم وهم الشهداء يوم القيامة على جميع الأمم، يا ذا القرنين طوبى لمن جعل ذخره يوم القيامة، يا ذا القرنين، إياكَ ومحارم العباد ومظالم الناس، فإنّ الرجل لا يدخل الجنة وعليه مظلمة لمخلوق يا ذا القرنين، إياك والنار، إياكَ والنار...

- قال الراوي: فلما سمع الإسكندر الكلام بكى، وكان الملاك

يقول هذا الكلام ويتقدم ساعة ويتأخر ساعة، فلما سكن بكاء الإسكندر أقبل عليه، وقال له: يا أخي، من أنت الذي مَنَّ الله بكَ عليَّ وأنتَ شاخصٌ ببصرك إلى السماء، تلتفتُ عن يمين وشمال وتتقدّم مرّة تتأخر مرة؟

- أنا إسرافيل الموكَّل بالصور، وهو بيدي، وأنا مرتقبٌ أمر ربي بالنفخ فيه فإذا نفخت فيه، الأولى مات أهل السموات والأرض، إلاّ مَن شاء الله من الملائكة، وهم (جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل) وميعادنا إذا انقضت المدة وفرغ الأجل سقط اللوح المحفوظ مقابل وجهي، فأجثو على ركبتي وأنفخ في الصور نفخة واحدة، فيموت أهل السموات والأرض، ثم يقبض الله جبرائيل وميكائيل وأنا ويبقى ملاك الموت. ثم يأمره الله أن يموت، فيموت لوقته وساعته، ثم تقيم الدنيا أربعين سنة ليس فيها إلاّ الله عزّ وجل، ويقول: لمن الملك اليوم؟ فلا يجيبه أحد، فيقول الثانية والثالثة، فلا يجيبه أحد. فيقول: لله الواحد القهّار. فسبحان الله العظيم القادر المقتدر الذي لا يموت ولا يذوق الموت ولا يقوته المقوت. يا ذا القرنين.

- ثم إنّ الله يُحييني بعد الموت ويأمرني أن أنفخ في الصور، فإذا هم قيام ينظرون بقدرة من يقول للشيء كن فيكون ولا تراه العيون.

- قال الراوي: فلما سمع الإسكندر ذلك بكى وقال: يا أخي إسرافيل، فمتى تقوم القيامة؟

- علمها عند ربي، ولكن تقوم القيامة يوم الجمعة بعد صلاة العصر والناس في بيعهم وشرائهم، ولكن ما أعلم لها وقتًا، ولا أحد يعلم ذلك إلا الله سبحانه وتعالى، يا ذا القرنين، ولكن عندي وديعة من يوم خلقني الله قاعدة مخبَّأة لك في غيب الله، وقد أمرني ربي أن أسلمها إليك من يدي إلى يديك. ثم ناوله حجرًا وقد كُتب عليه سطران.

- وقال له: خذ هذا الحجر فيكفيكَ على ما اطلعتَ عليه.

- فقال الإسكندر: إنني منذ فارقت أخي الخضر لم أستطعم بطعام أو شراب، وقد مسّني الجوع.

- فقال له إسرافيل: من أين لنا هنا بطعام أو شراب في هذا الموضع! إنّ الله جعل قوتنا، معاشر الملائكة، التسبيح والتقديس للطيف المجيد ربّ العالمين.

- قال الراوي: فبينما إسرافيل يخاطب الإسكندر إذْ سمع حسّ دوي في القمر يقول: يا إسرافيل، خذ ما يُدفع لك واعطه للإسكندر. فأومأ إسرافيل بيده نحو السماء، فطالت يده، ثمّ إنه ردّها، وإذا هو بقطف عنب، فناوله الإسكندر وقال له: خذ هذا

يا ذا القرنين، هذا من ثمر الجنة، وإياك أن تؤثر عليه شيئًا من طعام الدنيا، فهذا يكفيكَ ما بقي من عمرك، وكلما أكلتَ منه حبة رجعت مكانها حبة، فهو لا يفنى ولا يتغير ولا يدخل عليه نقصان.

- قال الراوي: فتناوله الملك وخرج من القصر، وقد التفت على يمينه وهو خارج...

- فأصاب كلامًا مكتوبًا باليوناني، فقرأه، وإذا تفسيره بالعربي «لا تشكو ما نزل بك من سوْء صديقًا ولا عدوًّا، فإن شكواك لا يقرّب بعيدًا، ويورثك الحرمان. واشكُ مصابك إلى مولاك في السرِّ منك والإعلان، واكتم كل مصيبة أصابتك عن الخلان والجيران، وما أحبّك إن صبرت على نوائب الزمان».

- قال الراوي: فلما قرأه الملك فهمه. قال: والله صدق مَن قال هذا الكلام. ثمّ خرج من القصر وركب جواده، ورجع طالبًا عسكره ومعه قطف العنب والحجر. فسار وهو متفكّرٌ إلى أن أشرف على أصحابه ونظر إلى الأنوار التي تضيء في الظلمة، فبقي متعجبًا من ذلك، وهو سائرٌ إليهم قليلًا قليلا والخضر وإلياس، وعندما رمى عليهم السلام نظروا إليه. وقال لهم إرم بن سام بن نوح: ابشروا، فهذا صاحبكم الإسكندر قد وصل

إليكم. فالتفتوا ونظروه. فقاموا له إجلالًا واستقبلوه هنؤوه بالسلامة. فلما جلس اجتمع حوله الناس، وحدّثوه بحديث الخضر، وعرّفوه بإلياس وإرم بن سام. فسلَّم عليهم وعانقهم وقالوا له: أيها الملك، الحمد لله على سلامتك، فأخبرنا ما الذي رأيت من العجائب؟

- عند ذلك أقبل الملك على القوم فجعل يُحدِّثهم بما جرى له من أوله إلى آخره. ثمّ أخرج لهم الحجر الذي دفعه إليه إسرافيل، وكان من الياقوت الأحمر. فلمّا رأوه تعجّب العلماء، وهو يقصد بحديثه إلى العلماء والحكماء، وتارة إلى الخضر وإلياس وإرم. قال للعلماء والحكماء: عرّفوني ما تأويل الحجر ولأيّ شيء منحه إسرافيل لي.

- فجعل القوم ينظرون إلى بعضهم ولم يعلموا ما السرّ فيه، ولم يدروا ما يقولون. فالتفتوا إلى الخضر وقالوا له: يا أبا العبّاس هل عندك علم من هذا؟

- قال: نعم، وعند هذين وأشار إلى إلياس وإرم.

- ثمّ إنّ الخضر أمر بإحضار ميزان، فأحضِر الميزان. وجعل الخضر الحجر في كفة، وجعل مقابله في كفته الأُخرى حجارة وذهبًا وفضة، وحجر إسرافيل يرجح عليهم، فتعجّبوا من ذلك غاية العجب.

- فقال لهم الخضر: اعلموا: إنَّ هذا الحجر فيه موعظة وكلام لم يفهم.

- ثمّ إنّ الخضر أزال الحجارة والذهب والفضة وغيرها من الكفّة الأخرى ووضع كف تراب من الأرض مقابل الحجر في الكفة الأخرى، فاعتدل الوزن ورجح التراب على الحجر.

- قال الراوي: فلمّا نظر الإسكندر إلى ذلك تعجّب غاية العجب وقال للخضر:

- يا أبا العبّاس، ما الحكم في هذا الأمر؟

- فقال الخضر: اعلم أيها الملك، إنّ إسرافيل ضرب لك مثلًا في الحجر، ما قام بوزنه شيء. ثم لو كان لديك إلى السموات منه ما امتلأت عينك. وكذلك رجح التراب على الحجر أي أنّ ابن آدم لا يملأ عينيه إلاّ التراب.

- فقال: والله لقد صدقتَ يا أبا العباس.

وقد دخل قلبه همٌّ شديدٌ، وارتحل من وقته وساعته يطوي أرض الظلمة حتى خرج منها، وبات في المكان الذي أمر أن تُبنى فيه مدينة وسمّاها صاعوتا، وسار من هناك إلى المدينة التي أمر بلينياس الحكيم بعمارتها وهي مدينة النحاس.

فأُعجب الإسكندر بما صنعه بلنياس وولده فيها من الحكمة، فأقام بها أيامًا. وكان الملك لمَّا قدم المدينة خرج الناس إلى لقائه، وضُرِبت الطبول والنقّارات والأبواق ورمت التماثيل الحراب من أيديها تغوص في الرمل وفرغ بلنياس مما صنع في هذه المدينة من الحركات، وأعلمه أن وزيره قد مات.

وكان من أكبر وزراء الإسكندر، واسمه سندسالوس فخلّف ولدًا اسمه أسطوما وكان سندسالوس حكيماً عالمًا. فلما سمع الإسكندر بموته حزن عليه وأخذ معه العلماء والفلاسفة، سار إلى أن وصل إلى قبّة (سندسالوس)، وبكى، وكذلك الحكماء، ثمّ تكلّم كل واحد من الحكماء بكلام يوناني فوقفوا ينظرون مفكرين بما يرون ويسمعون قام بترجمته لهم بالعربية.

- فقال الخضر عليه السلام: أين معناك وأين الجوهر الذي أدراك؟ أين معناك وأين الجوهر الناطق؟ فبكا ثم قال: أين مَن حرَّك أعضاءك؟ لقد كان دورك؛ أترى أرض نورٍ ؟

- قال الراوي: فلما سمع القوم الكلام بكوا وحزنوا، ثمّ تقدّم إلياس وقال كلامه بالعبرانية، فكان تفسيره بالعربية هذه الأبيات:

أسلموه إلـى الثـرى حيـن ما فيـه مُنتَفَـعْ
إنـمـا النـفـع كـلّـه كان في الـروح فارتفعْ
جـوهـرٌ كـان مشرقًـا وإلـى أصلـه رجـعْ

- ثمّ تقدم إليه إرم بن سام فقال: هذه أجسام متفرّقة وحرة فهوى كل عنصر إلى ما فيه بدا. فعدِم مُحَرِّكُ الأجزاء ومدركُ الأشياء، فأين الجوهر البسيط وأين الفِكر الحي؟ أترى حصَّل السفرة؟ زادَ أو حصَّل في تحصيله فبادَرَ!

- فقال الحكيم بلينياس: صَدَفةٌ فارقت جوهرها وأظلمت وزاد أشداق الناس عليها، فتذكَّرْتُ معادن النفس والروح إلى عالم الدوام والبقاء، وعاد الجسم إلى التلف والبلاء.

- قال الراوي: وجعل كل حكيم يتكلَّم بما عنده من العلم والحكمة، وسار الإسكندر حتى مدينة النحاس. وكان الملك جعل بلينياس الحكيم من جملة المقيمين في مدينة النحاس للحكمة والحكومة والقضاء بين الناس، وإليه يرجع أمرهم وأحكامهم. وكان ابنه (أسطوما) بالشبه مثله في العلم والحكمة والذكاء والمعرفة. فأخذه الإسكندر من جملة الحكماء والفلاسفة، وبقي مع بلينياس ولده الأصغر، وكان اسمه سلسلس، وكان فاضلًا عالمًا فبينما هو في يوم جالس مع أبيه في مجلس القضاء

يتذاكران ما أوتي الملك الإسكندر من الملك والفضل والجود والكرم والعدل، ويتعجّبون كيف منعه الله الوصول إلى عين الحياة ومنح ذلك الخضر.

- فقال بلينياس: «إنّ هذه الأمور مقاليدها بيد الله تعالى، ليس لأحدٍ على شيء منها سبيل، ولا حكم إلاّ ما يشاء الله له ذلك، وإنّ الله عزّ وجل هو الذي شاء للخضر ذلك فارتضاه له وقدّره وقضاه، كما قضى ذلك لصاحبيه اللذين وردا معه العين قبله وسبقوه، وهما إلياس وإرم بن سام، لأنّ الله أراد لهما ذلك وقضاه لهما ولم يشأ ذلك للإسكندر، لأنّ كل شيء بقضائه وقدره».

وبعدما سمعنا ما جاء في تلك المخطوطة[1] العجيبة قال الوزير الأول مستكملاً حديثه:

- ومفادة المخطوطة أن هناك من شرب من عين الحياة، وكله بإرادة ومشيئة الإله الأعظم، ومن هؤلاء «توبال ياقين الملك الوحش» ولهذا امتدت حياته إلى زماننا، فقد وصل إليها بمعاونة أبيه الروحي الشيطان الأكبر الذي تسمونه أنتم إبليس وأصبح

1- المخطوطة توجد أيضًا في المكتبة الوطنية والجامعية في ستراسبورغ، فرنسا، المخطوطة رقم 4278.

النسخة البشرية منه، وساعده في السيطرة على معظم الأراضي الست ومن عليها وكما ذكرت لكم أن غالبية سكانها من أمم يأجوج ومأجوج.

وخلال عمره الطويل الذي عاشه على الأرض عاصر حضارات كثيرة متقدمة مثل حضارة أطلانتس العظمى، وقام بنقلها إلى جوف الأرض، وجعل قصره داخل سطح الأرض الثانية مقرًّا لحكمه.



تَمِيمٌ الدَّارِيُّ و 666

12

المخطط قديم

تابع الوزير حديثه معنا بعد أن أطلعنا على المخطوطة النادرة عن ذي القرنين ووزيره الخضر وعين الحياة وكيف وصل توبال قايين لها وشرب منها فأصبح من المنظَرين، وامتدت حياته آلاف السنين، وكان يتعهد العين بالذهاب إليها كلما شعر أن الوهن أصاب جسده فيشرب منها فيعود شابًّا قويًّا يمتلك قدرات خارقة. امتد سلطانه على عالم الأراضين الست إلا من بعض الممالك منها مملكتنا، ساعده الشيطان الأكبر بكل ما أوتي من قوة وسخر له أتباعه من شياطين الجن يفعلون له الأعاجيب، ومقابل ذلك وضع توبال مخططًا للسيطرة على الأرض الأولى التي يعيش عليها البشر، واستطاع تحقيق ذلك من خلال شبكات سرية أعضاؤها من عملاء تابعين له من الإنس من ذرية قابيل أبناء عمومته.

وتابع الوزير الأول كلامه:

- ومن خلال سفيرنا في مملكة الملك الوحش استطاع أسلافنا الاطـــلاع علـــى وثائـق سريـة تكـشـف المخطـط وأعضاء

الشبكات السرية، كان ذلك منذ عصر الملك الذي تعرفونه باسم النمرود.

وسوف أطلعكم على ما جاء في تلك الوثائق وكيف أنها تكررت على مدى العصور، وكيف أنْ حلم النظام العالمي وحكومة تحكم العالم وأن تهيئة البشر لعبادة إبليس مخطط قديم جدًّا.

تقول الوثائق إنه في عصر ما بعد الطوفان المعروف بطوفان نوح النبي ملك الأرض من ناحية أرض بابل وما حولها (توبال) بمساعدة الشيطان الأكبر وأطلق على نفسه اسم الملك النمرود، وأصبح الملك النمرود ملكًا عظيمًا لبلاد ما بين النهرين، وهو الذي أسس مدينة بابل، وأنشأ أول إمبراطورية كبيرة بعد طوفان نوح، كما أنها ترتبط تقليديًّا ببرج بابل.

وفقًا للتقاليد، سعى النمرود لتحويل الناس بعيدًا عن الله من خلال تشكيل حكومة طاغية، وتأليه نفسه وإقامة دين جديد يتمحور حول عبادة نمرود[1] وزوجته وسميراميس التي أسست في نهاية المطاف عبادة بعل، الذي نشأت منه جميع الديانات الوثنية.

وقصة زواج النمرود بسميراميس دُونت في مخطوطة على هيئة أسطورة تقول: إن أحد الرعاة في مملكة آشور القديمة كان يتركه في

1- ينطق اسم الملك النمرود بالدال والذال.

ظل بعض الأشجار، لكنه لاحظ أن طعامه كان ينقص بشكل ملحوظ عما أحضره معه، وذات يوم قرر أن يراقب الطعام وهو مختبىء في مكان قريب، فلاحظ أن سربًا من الحمام كان يقتطع من ذلك الطعام قطعًا صغيرة ويطير بها ليحط في مكان غير بعيد.

تبع الراعي الحمام إلى المكان وجد فيه طفلة صغيرة رائعة الجمال، فرح الراعي بالطفلة وسماها «سميراميس» أي محبوبة الحمام، وبعد تفكير رأى أن يبيعها في سوق العبيد في المدينة، ليستفيد من ثمنها، فهو لا يملك أن يربيها على أية حال.

في السوق حدث أن سائس الملك كان يبحث عن طفل ليتبناه لأنه كان عقيمًا لا ينجب، فلما رأى الطفلة أعجب بجمالها فاشتراها ورجع إلى بيته فرحا مبتهجًا.

ترعرعت الطفلة في بيت السائس، ولم يكن بدًّا من أن تتعلم ركوب الخيل فمهرت في ذلك أية مهارة، وذات يوم رآها أحد قادة جيش الملك تمتطي صهوة جوادها وقد شبت عن الطوق، فهاله ما رأى من جمالها وفروسيتها النادرة المثال، فتقدم لخطبتها وتم زواجه منها.

بعد مدة قصيرة دقت طبول الحرب واستدعي قادة الجيش لمهاجمة الجارة العدوّة «بكتيريا» انطلق القائد العريس الشاب إلى الحرب مصطحبًا عروسه، وكان من سوء حظه أن العروس الشابة الفارسة

شاركت في الحرب فأبلت فيها بلاءً حسنًا، وأظهرت من الدهاء العسكري ما فاق القادة الرجال مجتمعين، فراقت في عين الملك الجبار المستبد الذي انتزعها من زوجها الشاب ودفع به إلى الانتحار.

كان النمرود يعرف أيضًا باسم (مينس أو مينوس أو نينوس) فكلمة نمرود صفة وليست اسماً وتعني المتمرد أو الخارج عن الطاعة ومن المعروف أن النمرود دعا إلى عبادة الشمس من دون الله تعالى، وقد سُمي لاحقا بإله الشمس، وفي هذه المرحلة كان يرمز له بالأسد للدلالة على القوة أو بالسمكة لأنه كان يلجأ إلى الماء كلما دعت الحاجة إلى الهروب أو الاختباء.

أرسل الخالق الأعظم له نبيًّا يدعى إبراهيم بعد أن ادّعى النمرود الألوهية بإيعاز من أبيه الروحي الشيطان الأكبر، وقابل النمرود دعوة إبراهيم بالتحدي والتكبر بل وحاول قتل النبي إبراهيم، ولكن الخالق الأعظم لم يسلط النمرود على نبيه إبراهيم فلم يقدر عليه، وبعد هجرة النبي إبراهيم من أرض بابل عقد الملك النمرود مع أتباعه من الإنس اجتماعًا وكوَّنوا جمعية البعوضة لمحاربة دعوة إبراهيم وأطلقوا عليها أخوية الفردوس.

قال له مستشار النمرود:

– مولاي الملك لقد تأكد لجلالتكم أن الدجال المدعو إبراهيم ابن

آزر فتن بدعوته وعذوبة لسانه ومنطقه المنمق وتعاليمه المضللة قلوب كثيرين من شعبكم، ويبدو أن أتباعه ينمون ويزدادون يومًا بعد يوم حتى بعد رحيله من المملكة.

وقد استفاد من خداعه للناس حين قمنا بإلقائه في النار واستطاع النجاة منها في إقناع الناس بسحره وأنه مرسل من عند إله قوي قادر.

وقد رأيت وأنا خادمكم ومستشاركم المطيع لأوامركم العليا بإنشاء أخوية تضم أتباع مولاي المخلصين للقضاء على الدجال، وأن تكون الأخوية سرية كي تتحكم في كل ممالك الأرض تحت حكم مولاي الملك.

وبعد تلك المقدمة التي أعجبت الملك النمرود أصدر أوامره بتشكيل الأخوية على أن تكون من ثلاثة عشر رجلًا تتبع الملك ويحصل كل عضو منها على لقب وزير وتكون الأخوية بمثابة حكومة خفية تحكم العالم بزعامة النمرود.

وصاغ النمرود لهم قسماً قام كل واحد منهم بتلاوته:

أقسم أنا فلان ابن فلان بإلهنا النمرود بأن أقوم بتنفيذ ما يصدر إليَّ من تعاليم وأوامر دون مناقشة أو مراجعة ولا أخون إخواني أعضاءها بشيء يضر شخصًا أيًّا منهم أو يعود بالضرر على مقررات الأخوية وأهدافها.

وأتعهد بأن أتبع مبادئها بكل طاعة ودقة وضبط وبكل غيرة وأمانة.

وأتعهد أن أجتهد بتوفير عدد أعضائها، وأتعهد بمناهضة كل من يتبع تعاليم الدجال إبراهيم، ومحاربة أتباعه حتى الموت، وأتعهد بأن لا أبوح بأي سر من الأسرار المحفوظة بيننا نحن التسعة لأيٍّ كان من الخارجين أو حتى من الأعضاء المستقبليين ما عدا أولئك الذين يتم اختيارهم لخلافتنا في رئاسة الجمعية.

وإذا خنت بيميني هذه وثبتت خيانتي فيحق لرفاقي إماتتي وقتلي بأية طريقة كانت وعلى ذلك أقسم.

ولم يمهل الخالق الأعظم النمرود من استكمال ما خطط له فقد سلَّط عليه أضعف خلقه فقضى عليه، سلَّط عليه بعوضة سكنت دماغه فلم يستطع الاستمرار في الحكم، وترك سطح الأرض وعاد إلى مملكته تحت الأرض، حيث قام أبوه الروحي الشيطان الأكبر بمعالجته من أذى البعوضة ونجح في ذلك، واختفى النمرود فترة من الزمن وترك أمر أخوية الفردوس إلى وزيره وأعضاء الأخوية الذين لم يتوقف عملهم في إثارة الفتن ومحاربة الموحدين من أتباع النبي إبراهيم.

وقد تغير اسم الأخوية كثيرًا على مر التاريخ مثل القوة الخفية والفرمسون والمتنورين والفحامين، وتفرع عنها أخويات كثيرة في بلاد العالم.

ومن خلال أعضاء الأخوية المؤسسين والذين أورثوا أبناءهم

مناصبهم بعد هلاكهم كانت تقام طقوس لعبادة الشيطان الأكبر إبليس لأجل استجلاب الطاقة السالبة التي تمنحهم قدرات استثنائية وتساعدهم على البقاء، وهذه الطاقة لا يمكن استجلابها إلا بممارسة مجموعة من الطقوس الشيطانية التي يتخللها عمليات مرعبة من القتل وإسالة الدماء وتقديم القرابين، وقد دأبت الجمعية على هذه العادة منذ العصور القديمة حيث كانت تمارس عند الأزتيك والمايا والعماليق مرورًا بممالك الهند وفرقة الحشاشين واستمرت إلى عصرنا الحاضر، وهذه الدماء غالبًا ما تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1 - دماء حيوانات، غالبًا ما تُستعمل الكلاب لهذا الغرض وأحيانًا القردة أو الخنازير.

2 - دماء ضحايا بشرية وغالبًا ما يكون ضحاياها من الأطفال الذين يتم اختطافهم.

وهذا النوع من الضحايا غالبًا ما يتعرض إلى عمليات تعذيب قاسية جدًّا من الناحية الجسدية والنفسية بالإضافة إلى انتهاكات جنسية في منتهى القذارة ثم يتم القتل بطريقة الذبح أو قطع الأوردة والشرايين أو بقر البطن.

3 - قرابين بشرية كبرى يتم تقديمها في مناسبات خاصة عند الاحتياج إلى شحنات كبرى من الطاقة السلبية لإحداث

تغييرات جذرية على مستوى العالم تكون مصحوبة بكمية كثيفة من الرموز والإشارات الوثنية والشيطانية، وتكون لمسة الجمعية واضحة عليها، ويتم الإعداد لها على مدى عشرات وربما مئات من السنين، وتستهدف شخصيات بارزة.

- توقف الوزير الأول عن الكلام، وأخذ كوبًا من الماء أمامه ليشرب منه حينها علقت على كلامه بقولي:

لقد أبهرتنا بما قلت جناب الوزير الأول، وتصديقًا لكلامك فقد قرأت مؤخرًا أن الملك النمرود أول من أسس حكومة عالمية موحدة ونظامًا عالميًّا جديدًا ولكن أفشل الله مخططاته في إقامة حكومة الأمم المتحدة. وانهارت الحضارة البابلية وتفرَّق الناس في العالم وتوارت الحكومة العالمية عن الأنظار، وإن ظلت النية موجودة على مدى مئات السنين تحت عددٍ من المسميات وحتى العصر الحديث.

لهذا نجد ورثة النظام العالمي القديم ممن يسمون أنفسهم المتنورين يقولون: إنهم الامتداد المباشر للأديان القديمة السرية من الطقوس التاريخية القديمة.

ومن فروعهم وأذرعهم الفعالة أخويات الماسونية العالمية التي تسيطر على المال والاقتصاد الدولي ومعهم منظمات حديثة مثل إيباك والجمجمة والعظام وهم يهيمنون على البنوك الدولية، وهم بارونات

النفط في العالم، وملوك التكتلات الطبية والأدوية والعائلة المالكة في انكلترا والعائلات المنحدرة منها هذه العائلات في ألمانيا والنمسا.

وفي هذا القرن تمكن النظام العالمي من السيطرة إلى درجة كبيرة على مقاليد جانب كبير من العالم، فهو يختار الأفراد الذين تم إعدادهم وتأهيلهم حتى يصبحوا إما رئيسًا للوزراء أو رئيس أكبر دولة في العالم وهي أمريكا وهناك أغنى 13 عائلة وسلالة في العالم وهي العائلات التي تحكم العالم كله وستكون المالكة الحصرية للنظام العالمي الجديد:

1 – سلالة عائلة أستور

2 – سلالة عائلة بندى

3 – سلالة عائلة كولينز

4 – سلالة عائلة دوبونت

5 – سلالة عائلة فريمان

6 – سلالة عائلة كينيدي

7 – سلالة عائلة لي الصينية الأصل

8 – سلالة عائلة أوناسيس

9 – سلالة عائلة رينولدز

10 – سلالة عائلة روكفلر

11 – سلالة عائلة روتشيلد

12 – سلالة عائلة راسيل

13 – سلالة عائلة فانداي

فالخلاصة: إنهم يريدون أن يسودوا العالم بحكومة شيطانية يخططون لها في الخفاء.. وقد أبهروا الشعوب بمعانٍ كثيرة ظاهرها الحب والتسامح وباطنها الكراهية والبغضاء والسيطرة واتباع الشيطان، وصوروا الانحلال على أنه حرية، والخروج على الحاكم العادل ديمقراطية.

قال د. جاسم:

- ولكن الله من ورائهم محيط ﴿وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾﴾ [إبراهيم: 46 - 47].

* * *

13

بلعام بن باعوراء

استكمل الوزير الأول حديثه عن (توبال) الملك الوحش الذي هو الدجال الأكبر فقال:

ظل توبال في الصورة عبر الأزمنة في شخصيات مختلفة وخاصة في عصور المصلحين والأنبياء، وكان سببًا مباشرًا في ضلالة الناس وجعلهم يكذبون رسل الخالق الأعظم، فحلَّ عليهم غضب الإله ودمَّر قراهم، كما فعل مع قوم النبي هود وقوم عاد، ثم جاء (توبال) وسرق ما لديهم من تكنولوجيا، وقام بتطويرها، وفي العصور التي تلت النبي إبراهيم ظهر في شخص رجل عملاق يدعى (بلعام بن باعوراء)، وفي عصر النبي (موسى) عاد إلى الظهور في هيئة رجل من بني إسرائيل يدعى السامري.

قلت له مؤكدًا كلامه:

بالفعل لدينا في كتب تفاسير الحديث عن شخص (بلعام أو بلعم

ابن باعوراء) على أنها شخصية أسطورية خرافية مختلقة في وجودها، أما السامري فجاء ذكره في القرآن الكريم.

قال الوزير الأول: سأحكي لكم أولًا قصة (بلعام بن باعوراء)، بعد اختفاء (توبال ياقين) كما ذكرته لكم وعودته إلى الجزيرة حيث أخذه الشيطان الأكبر ليشرب من عين الحياة كي يستعيد عافيته بعد أن كاد يهلك، ثم عاد إلى الظهور في هيئة رجل عملاق يدعى (بلعم بن باعوراء).

جمع حوله قومًا جبارين أعداء بني إسرائيل، وادَّعى أنه مرسل من عند الله وأنه يعلم اسم الله الأعظم، فطلبوا منه أن يدعو على أحد أنبياء بني إسرائيل وهو موسى، فقال لهم كيف أدعو على نبي الله والمؤمنين ومعهم الملائكة، فراجعوه في ذلك وهو يمتنع.

فأتوا امرأته وأهدوا لها هدية، وطلبوا منها أن تحسن لزوجها ويدعو على بني إسرائيل! وبالفعل حثت المرأة زوجها (بلعم) على الدعاء على بني إسرائيل إلا أنه امتنع، فلم تزل به حتى قال لها: أستخير ربي فاستخار الله تعالى، فنهاه في المنام، فأخبرها بذلك، فقالت راجع ربك. فعاود الاستخارة فلم يرد جواب. فقالت لو أراد ربك لنهاك. ولم تزل تخدعه حتى أجابها.

فركب أتانًا وتوجَّه إلى جبل يشرف على بني إسرائيل ليقف عليه

ويدعو عليهم وعلى نبيهم موسى عليه السلام، فما مشى عليها إلا قليلًا حتى ربض الحمار، فضربه حتى قام فركبه، فسار قليلًا فربض، ففعل ذلك ثلاث مرات.

فلما اشتد ضربه في الثالثة فأنطقها الله:

- ويحك يا بلعم أين تذهب؟ أما ترى الملائكة تردني؟

فلم يرجع، فأطلق الله الأتان حينئذ فسار حتى أشرف على بني إسرائيل، فكان كلما أراد أن يدعو عليهم، ينصرف لسانه إلى الدعاء لهم، وإذا أراد أن يدعو لقومه انقلب دعاؤه عليهم. فقالوا له في ذلك؟ فقال هذا شيء غلب الله عليه، واندلع لسانه فوقع على صدره، فقال الآن خسرت الدنيا والآخرة.

ولم يبق إلا المكر والحيلة وأمرهم أن يزِّينوا النساء ويعطوهن السلع للبيع ويرسلوهن إلى العسكر ولا تمنع امرأة نفسها ممن يريدها، وقال إن زنى منهم رجل واحد كفيتموهم. ففعلوا ذلك، وطافت نساؤهم بين عساكر بني إسرائيل، فمرت امرأة تسمى (كستي بنت صور) وكانت من أجمل نساء، (زمري بن شلهوم) من عظماء بني إسرائيل، فاقتادها، فرأى نبي الله موسى عليه السلام، فقال: هي حرام عليك، لا تقربها، فلم ينته، وأدخلها قبّته وضاجعها، فحلَّ بهم غضب الإله الأعظم.

قلت للوزير الأول:

لقد قال أهل التفسير إن قصة (بلعام بن باعوراء) هي المقصودة في قوله تعالى في سورة الأعراف بالقرآن الكريم: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ [سورة الأعراف: 175 - 176]

وقالوا إنه كان عبدًا صالحًا وحبرًا من أحبار بني إسرائيل، وكان مستجاب الدعوة، ولكنه اختار طريق الشيطان فأغواه.

حينها غضب الله عليهم وأرسل الله الطاعون على قوم نبي الله موسى، ويُروى أنَّ صحاح بن عيراد صاحب أمره غائبًا فلما جاء رأى الطاعون قد استقر في بني إسرائيل وكان ذا قوة وبطش فقصد الخيمة التي فيها زمري فرآه يضاجع المرأة فطعنه بحربة بيده فقتله، وقال (اللهم هذا فعلنا بمن عصاك فأرنا فعلك في عدونا واكشف عنا ما ابتلينا به بسببه)، فرفع الله عنهم الطاعون، وقد بلغ من مات من حين ضاجعها إلى زمن قتلهما سبعين ألفًا من بني إسرائيل.

ابتسم الوزير الأول وقال: لقد ذكرت لكم ما ورد في سجلاتنا نقلًا عن مخطوطات قديمة أخذناها من سجلات مملكة الملك الوحش.

قلت له: لقد قرأت موخرًا لأحد الكتاب يقول إن بلعام بن باعوراء هو أحد أبناء الدجال الأكبر لأن اسم باعوراء خاص بالدجال الذي نسميه عندنا الأعور الدجال، لكن هذا الكلام بعيدٌ عن الصحة وهو اجتهاد من صاحبه.. ومنهم من قال إن باعوراء من أسماء بعل الذي يعبده أهل بابل وهو من أسماء الشيطان فيكون المقصود أن باعوراء ابن الشيطان.

ومن العجيب أن قصة بلعام مدونة في العهد القديم وفسرها علماء النصارى أن هذا الشخص كان ساحرًا وليس نبيًّا ولكن بعضهم قال: إنه في الأصل كان نبيًّا ثم كفر!! ويعللون صحة نبوته أنه لو كان ساحرًا أو عرافًا فلماذا اهتم الله بإصرار ألا يلعن الشعب فإن ما يخرج من فم الشيطان وأتباعه ضد أولاد الله (يقصد اليهود) لا قيمة له. وهم يرون أن كلمة «نبي» لا تعني وظيفة دائمة متى أعطيت لإنسان رافقته كل حياته، وإنما يمكن أن يوهب روح النبوة لإنسان فترة مؤقتة لتحقيق خطة إلهية ومقاصد سماوية بعدها تُنزع عنه هذه الروح.

وفي هذا يقول الأب تادرس يعقوب: لقد رأت الكنيسة الأولى بآبائها في بلعام رجلًا ساحرًا وعرافًا استخدمه الله لتحقيق رسالة إلهية

ومقاصد علوية، فإنه ليس غريبًا أن يخرج من الأكل أكلًا ومن الجافي حلاوة.

ويرى الأسقف (إغريغوريوس) أن بلعام كان ساحرًا يحمل قوة شيطانية، وقد دعاه الملك ليلعن الشعب، فأراد الله أن يوضح عجز الشيطان عن إصابة أولاد الله بضرر، فإنه حتى إن أراد أن يلعن يلتزم أن يبارك، وإن أراد أن يسب فلا يجد فيهم مجالًا لسبهم.

لقد دعا الساحر كرفيق له ضد من يهاجمهم. يقول التاريخ: إن هذا الساحر كان عرافًا ومتكهنًا، يستمد قوته المؤذية بالحدس من أعمال الشياطين لمحاربة الأعداء، وقد طلب منه الحاكم أن يلعن الذين يعيشون مع الله، لكن ما حدث أن اللعنة تحولت إلى بركة وفي موضع آخر.

وطبقًا لما جاء بسفر العدد، فبعد رفض بلعام أن يذهب مع رسل (بالاق) عاد (بالاق) فأرسل إليه أناسًا أعظم من رؤساء موآب وأغراه بالمال قائلًا له: «لأني أكرمك إكرامًا عظيمًا وكل ما تقول لي أفعله. فتعال العن لي هذا الشعب» لقد أجاب في حزم «ولو أعطاني بالاق ملء بيته فضة وذهبًا لا أقدر أن أتجاوز قول الرب إلهي لأعمل صغيرًا أو كبيرًا».

مع هذه الإجابة القويّة مال قلبه نحو المكافأة الأرضيّة فعِوَض أن

يرد عليهم بما أخبره الرب أولًا، سألهم أن يمكثوا ليلة ليسمع صوت الرب ثانية، وكأنه كان يأمل أن يغيِّر رأيه، لهذا سمح له الرب بالنزول حسب سؤال قلبه. كثيرًا ما يستجيب الله لنا حسب انحراف قلبنا إن أصررنا على طلبتنا.

ولا يستبعد أن يكون أحد ظهورات الدجال الأكبر والله أعلم.

* * *

تَمِيمٌ الدَّارِيُّ و 666

14

السامري

- استمر توبال في الظهور عبر العصور فكان ظهوره الأقوى في زمن النبي موسى بعد خروجه من مصر ونجاته وقومه من الملك فرعون، أراد أن يفسد عليهم أمر دينهم في الوقت الذي ذهب موسى للقاء الإله الأعظم، استغل توبال الدجال تأخر موسى على قومه فظهر لهم في هيئة رجل ادّعى أنه منهم ونسب نفسه إلى السامرة.

كان موسى وقبل أن يترك بني إسرائيل في تلك الأرض ليكلم ربه عز وجل أمَّر عليهم النبي هارون أخاه ووعظهم وأوصاه، ثم ذهب ليكلم الله جل وعلا بعد ثلاثين يومًا والتي صارت أربعين يومًا. وهارون باق مع قومه من بني إسرائيل.

كان شخص السامري رجلًا فيه خبث ونفاق وتظاهر بالإيمان وقد حضر مع بني إسرائيل وهم يعبرون البحر، ورأى الملائكة عندما أغرق الله فرعون، رأى فرس الملائكة فأخذ من أثره على الأرض واحتفظ به، ولما خرجوا من مصر استعاروا ذهبًا من شعب مصر.

فجاءهم السامري فقال: أين الذهب، كي أخلصكم منه، وقد

حرمت عليهم الغنائم، فصهره فصار على شكل عجل ثم رمى عليه التراب من أثر الملاك، ثم إن العجل بدأ يصدر خوارًا، فقال: أتعلمون ما هذا؟ فأجابوه: لا، قال: فأخرج لهم عجلًا جسدًا له خوار.

فقالوا هذا إلهكم وإله موسى قد نسيه موسى هنا قبل صعوده الجبل.

فقال لهم هارون: اتقوا الله، ماذا تفعلون، وأخذوا يطوفون حول العجل، عابدين إياه من دون الله جل وعلا، قال: إن ربكم الرحمن! فاتبعوني وأطيعوا أمري.

فما كان منهم إلَّا أن هدّدوه، وكادوا أن يقتلوه، قالوا: اذهب، فإنا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى.

وعلم موسى ما فعله قومه من عبادة العجل، علم ذلك من ربه الذي قال له: فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري.

فغضب موسى وجعل يسرع، وكان بيده ألواح، فيها هدى ورحمة، لقوم يؤمنون، فرمى الألواح غضبًا لله جل وعلا، فرجع إلى قومه غضبان آسفًا.

قالوا: لم نخلف موعدك بملكنا فأوتينا أوزارًا من زينة القوم فأخذها السامري فجعل لنا العجل.

فعرف موسى أن الذي أضلهم هو «السامري»، فذهب موسى

وهو غضبان إلى أخيه هارون فقال: يا هارون! ألم أأمرك عليهم، ألم أقل لك أن تهديهم.

قال هارون يابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي، إنهم هددوني، وكادوا أن يقتلوني، وإني خشيت أن تقول قد فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي، فلا تشمت بي الأعداء تركه موسى، وذهب إلى السامري، فقال: فما خطبك يا سامري.

فاعترف السامري بما فعله ولم يبد ندمًا ولا توبة.

فحكم عليه موسى: إن لك في الحياة أن لا تمس أحدًا ولا يمسك أحد، وإنَّ جزاءك عند ربك، وانظر إلى إلهك الذي عبَّدت الناس إياه، فصهره موسى، ثم ألقاه في البحر.

وقوله للسامري اذهب لحالك ولم يقتله رغم أن الذين عبدوا العجل حكم عليهم بالقتل، لأن السامري من المنظَرين وله موعد ستكون فيه نهايته ونهاية شره.

وكانت عقوبة الآلاف من بني إسرائيل الموت، حكم الله عليهم أن يتوبوا إليه ويقتل بعضهم بعضًا، لما أخرجوا السيوف وقتلوا بعضهم بعضًا، فأخذ يبحث عن الألواح التي رماها، فردها إليه، ففيها هدى للناس.

وكان سر الخوار الذي أحدثه عجل السامري، أن السامري كان

قد أخذ قبضة من تراب سار عليه جبريل عليه السلام حين نزل إلى الأرض في معجزة شق البحر، أي أن السامري أبصر بما لم يبصروا به، فقبض قبضة من أثر الرسول جبريل عليه السلام فوضعها مع الذهب وهو يصنع منه العجل. وكان جبريل لا يسير على شيء إلا دبت فيه الحياة. فلما أضاف السامري التراب إلى الذهب، صنع منه العجل، خار العجل كالعجول الحقيقية وهذ هي القصة التي قالها السامري لموسى عليه السلام.

وهبت موجه من الرياح فدخلت من دبر العجل الذهب وخرجت من فمه فخار العجل. وعبد بنو إسرائيل هذا العجل.

قلت معقبًا على كلامه:

- قصة السامري وسيدنا موسى عليه السلام وبني إسرائيل وفتنة عبادتهم للعجل بعد خروجهم مصر هي قصة مبسوطة في القرآن الكريم في سورة طه.. والجديد فيما ذكرته أن السامري هو الدجال الأكبر أو الملك الوحش.. وتلك معلومة جديدة لي..

* * *

15

اللقاء المتوقع مع الملك الوحش

بعد أن أنهى الوزير الأول حديثه معنا عن السامري والنبي موسى وأن السامري ما هو إلا أحد ظهورات الملك الوحش على الأرض أنهى لقاءه معنا وحددنا لقاء آخر.

بعد ثلاثة أيام التقينا الوزير الأول في قصره كالعادة واستقبلنا متجهم الوجه حزينًا وقال لنا:

- أحمل لكم أخبارًا لا أعلم هل هي سارة أم لا..؟

- وما هي تلك الأخبار؟

- الملك الوحش يريد مقابلتكم؟

قلت له متعجبًا: لماذا؟

- لقد علم بأمركم وأمر الطائرة وركابها على الجزيرة، وحين طلبنا منه مساعدتنا في إرجاعكم إلى بلادكم وافق بشرط أن يقابلكم.

- هل ترى إنه من الخطر الذهاب إليه؟

- في الحقيقة إن الطريقة المثلى لعودتكم إلى دياركم يكون من خلال الجزيرة بحرًا..

- وهل هناك طريقًا آخر؟

- يوجد نفس الطريق الذي سلكه بعض المستكشفين مثل (يانسن أولاف)، الذي خرج من فتحة القطب الجنوبي للأرض، ولكن الطريق إلى فتحة القطب الشمالي يتطلب الذهاب إلى المملكة 888 وهي بالقرب من القطب الشمالي، وعلى العموم هي مملكة صديقة لنا.

- وهل تقترح علينا قبول دعوة الملك الوحش؟

- إذا أردتم مقابلته فلا خوف عليكم فبيننا وبينه صلح آمن وأنتم تحت حمايتنا وفي أماننا.

إذًا سنتشاور في الأمر فيما بيننا ونقرر الذهاب إليه أم لا.

عدنا إلى مقر إقامتنا وكلٌّ منا ينتظر الآخر أن يفتح النقاش فقررت أن أبدأ الكلام:

- أعتقد إن ذهبنا للملك الوحش لا شيء فيها، فهي فرصة أن نقابله بعد كل ما سمعنا عنه، وقد أخبرنا الوزير الأول أنه لن يُصيبنا سوء منه لوجود معاهدة بينهما ونحن في حماية المملكة 555.

قال الدكتور جاسم:

- أنا لست خائفًا منه ولكني أذكر أن الرسول ﷺ نهى عن الذهاب إلى المسيح الدجال أو يستمع له حتى وإن كان مؤمنًا بأنه كاذب حتى لا يفتن به.

قلت:

- أعلم أن الرسول رسول الله ﷺ قال: من سمع بالدجال فلينأ عنه، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه، مما يبعث به من الشبهات..ولكن ذلك مقصود به حال ظهوره الأخير على الأرض.

وهذه من علامات الساعة الكبرى، أما قبل ذلك فلا، فقد قابله تميم الداري ولم يُفتن به لأن خروجه الأخير لفتنة الناس لم يحن أوانه.

- إن كنت ترى ذلك فلا مانع لديَّ من مقابلته.

نظرت إلى صديقي نزار الذي كان صامتًا فقد أصابه الذهول ووجهت حديثي إليه:

- ما تقول يا صديقي العزيز.

- أنا لا أرغب في تلك المقابلة بعد كل ما سمعته عنه.

- عمومًا سنكلم الوزير الأول ونطلب منه أن تظل لديه وفي

ضيافته حتى نعود من لقاء الملك الوحش وإن كنت أفضل أن نذهب سويًّا إليه فما قولك.

- سوف أرد عليك غدًا، دعني أفكر في الأمر حتى مقابلة الوزير الأول.

- لك ما تريد.

في صباح اليوم التالي أخبرني نزار أنه سيرافقنا في رحلتنا إلى الملك الوحش، قال لي د. جاسم:

- لست متفائلًا بتلك المقابلة؟

- ولماذا يا دكتور؟

- إنه الدجال الأكبر، فماذا ننتظر منه؟

- سوف نسمع منه ونتعرف على تلك الشخصية التي عرفناها من خلال ما كتب عنها، مع علمنا يقينًا أنه الدجال الأكبر، إنها فرصة أتت إلينا ومغامرة فرضت علينا، والله معنا ناصرًا ومؤيدًا.

- على بركة الله.

بعد يومين قابلنا الوزير الأول وأخبرناه بموافقتنا على الذهاب إلى قصر الملك الوحش ولقائه، فقال لنا:

- خذوا حذركم فهو لين الكلام مخادع وكاذب.

قلت له:

- نحن نعرف من خلال ما أخبرنا عنه نبينا صلَّى الله عليه وسلم وقد أفاض صلوات ربي وسلامه عليه في وصفه شكلًا وموضوعًا، ومما قاله عنه:

إنها لم تكن فتنة على وجه الأرض، منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال، وإن الله عز وجل لم يبعث نبيًّا إلا حذر أمته من الدجال، وأنا آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة وإن يخرج وأنا بين ظهرانيكم فأنا حجيج لكل مسلم، وإن يخرج من بعدي، فكل حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم.

وإنه يخرج من خلة بين الشام والعراق. فيعيث يمينًا وشمالًا، يا عباد الله! فاثبتوا فإني سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبي قبلي.

إنه يبدأ فيقول أنا نبي.ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول أنا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا.. وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور وإنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب. وإن من فتنته أن معه جنةً ونارًا، فناره جنة، وجنته نار، فمن ابتلي بناره فليستغث بالله، وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه بردًا وسلامًا كما كانت النار على إبراهيم.

ومن فتنته أن يقول لأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك.

فيقول: نعم.

فيتمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه، فيقولان: يا بني اتبعه، فإنه ربك، وإن من فتنته أن يسلط على نفس واحدة فيقتلها وينشرها بالمنشار حتى تلقى شقين، ثم يقول: انظروا إلى عبدي هذا، فإني أبعثه ثم يزعم أن له ربًّا غيري، فيبعثه الله، ويقول له الخبيث: من ربك؟

فيقول: ربي الله وأنت عدو الله أنت الدجال والله ما كنت قط أشد بصيرة بك مني اليوم.

وإن من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر، فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت، فتنبت. وإن من فتنته أن يمر بالحي فيكذبونه، فلا يبقى لهم سائمة إلا هلكت؛ وإن من فتنته أن يمر بالحي، فيصدقونه، فيأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت، وأعظمه، وأمده خواصر وأدره ضروعا.

وقال عنه إنه رجل ضخم الجثة قصير، لون وجهه أسمر مشوب بالحمرة؛ شعر رأسه شديد التجعيد ملتف من أعلى؛ جبهته عريضة؛ ولحيته قائمة.. يصاب بالعور حين يدعي الإلوهية.. ولذلك فقد نعت بالدجال الأعور.

كان الوزير الأول يستمع لي بإنصات وقد بدا على وجهه علامات التعجب وما إن انتهيت من كلامي حتى بادرني بقوله:

- إن نبيكم يصفه وصفًا دقيقًا كأنه رآه حقًّا.. لقد رأيته ذات مرة في لقاء جمع معظم حكام العالم السفلي للأرض وقد انطبقت عليه تلك الأوصاف، فهل هناك المزيد مما أخبركم به نبيكم؟

- نعم لقد أخبرنا الكثير عنه وعن فتنته حين يخرج الخروج الأخير له، ومما قاله أذكر تلك الأحاديث: قال رسول الله ﷺ: «إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا إن مسيح الدجال رجل قصير أفحج جعد أعور مطموس العين ليس بناتئة ولا حجراء فإن ألبس عليكم فاعلموا أن ربكم تبارك وتعالى ليس بأعور».

وفي خروجه الأخير يمر بثلاث مراحل فعند خروجه يدعي الإيمان والصلاح ويدعو إلى الدين فيُتبع ويظهر فلا يزال حتى يقدم الكوفة فيظهر الدين ويعمل به فيتبع ويحب على ذلك، يدعي الألوهية، فيقول أنا الله فتغشى عينه وتقطع أذناه ويكتب بين عينيه كافر، فلا يخفى على مسلم، فيفارقه كل أحد من الخلق في قلبه مثقال ذرة من الإيمان.

وقال أيضًا: «إن معه ماءً ونارًا، فناره ماءٌ باردٌ، وماؤه نارٌ فلا تهلكوا».

فأما الذي ترون أنه نار ماء، فمن أدرك ذلك منكم فأراد الماء، فليشرب من الذي يراه أنها نار، فإنه سيجده ماء».

قلنا:

يا رسول الله، وما لبثه في الأرض، قال: «أربعون يومًا.. يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم»،

قلنا: يا رسول الله، فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم.

قال: لا أقدروا له قدره، قلنا: يا رسول الله، وما إسراعه في الأرض.

قال: كالغيث استدبرته الريح.

وقال: إن الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها: خُراسان، يتبعه أقوام، كأن وجوههم المجان المطرقة».

قال الوزيرالأول: ومن سيتصدَّى له أو من يستطيع قتله وإنهاء فتنته تلك؟

قلت له: سيتصدى له المؤمنون وقتها على الأرض بقيادة رجل من أمة النبي ﷺ ومن نسله، وتستمر الحروب بينهما حتى يأذن الله بنزول المسيح الحقيقي مسيح الهداية عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتل الدجال عند باب لد بأرض فلسطين وبعدها يفر أتباعه فيقتلهم المسلمون شر قتلة، فتستريح الأرض من شرورهم، ثم يخرج من باطن الأرض بقية أتباع الدجال وهم أقوام يأجوج ومأجوج كي ينتقموا لمقتل ملكهم الدجال،

فيدعو نبي الله عيسى عليهم فيهلكهم الله، وتتطهر الأرض من كل الآثام والشرور ويعم السلام والرخاء الأرض إلى حين.

قال الوزير الأول متعجبًا: إنها لملحمة عظيمة.. والمفاجأة أن في التراث المدون والمحفوظ لدينا نبوءات تشير إلى وقوع تلك الأحداث قرب قيام الساعة.

ثم قال: الآن أنا مطمئن عليكم.. اذهبوا إليه وليرعاكم الإله الأعظم رب العالمين.

ركبنا المركبة الطائرة إلى القصر الرمادي أعلى الأرض الأولى داخل الكهف للقاء الملك الوحش، القصر من الخارج والداخل يشعرك بالرهبة، تذكرت أفلام الرعب ومصاصي الدماء التي كنا نشاهدها في السينما والتلفاز، كنت ومن معي نردد آيات من القرآن وقد أوصيتهم بقراءة أول سورة الكهف وكتبتها لهم في ورقة قبل أن نركب المركبة الطائرة فكنا نتلوها سرًّا.

القصر فخم وجُمِّلَت شرفاته بتماثيل مرمرية على شكل أفيال وبه مجموعة أبراج تتيح المراقبة بواسطة كاميرات في جميع الاتجاهات وهذا أمر بديهي وطبيعي..

ومن الداخل قصر مكوَّنٌ من طابقين وملحق صغير بالقرب منه تعلوه قبة كبيرة، وعلى جدران القصر توجد تماثيل مرمرية رائعة لراقصات من الهند وأفيال لرفع النوافذ المرصعة بقطع صغيرة من

الزجاج البلجيكي، وفرسان يحملون السيوف وحيوانات أسطورية متكئة على جدران القصر، واللافت للنظر وجود تماثيل لأشكال مختلفة للثعابين.. اللون الغالب من الداخل على جدران القصر هو اللون الأحمر بل والإضاءة أيضًا.

سمعنا صوت صرخات داخل القصر لامرأة كأنها تسقط من الأعلى، في الحقيقة أصابنا الرعب ولا سيَّما أننا كنا نسمع صوت همهمات وصفير يذكرنا بنشيد قبيلة عك اليمانية في الجاهلية وهي تطوف بالكعبة ويردد العبدان الأسودان: نحن (غرابا عك).

من شدة الخوف والرعب ندمنا على أننا أتينا إلى القصر ووددنا العودة إلى مملكة 555 مرة أخرى، لكننا أفقنا على صوت يشبه فحيح الحيات:

- مرحبًا بكم في قصر الملك الوحش.. تفضلوا فالملك في انتظاركم.

أشار الصوت إلى قاعة كبيرة تتوسطها نجمة خماسية على أرضيتها، وفي نهاية القاعة عرش كبير يعلوه شكل الهرم وعين تشع نورًا، وفوق العين مباشرة عبارة كتبت بأحرف إنجليزية: إن مهمتنا تكللت بالنجاح.. وكذلك حرف G بين زاوية القائمة والفرجار.

وفجأة دخل القاعة من الجانب الأيسر مسلحون يحملون حرابًا غريبة عمالقة وصوت جهوري يعلن: الملك الوحش.

فإذا برجل شاب لون بشرته تميل إلى الاحمرار، قصير الطول جسيم الحجم، أفحج جعد الرأس، أجلى الجبهة، عريض النحر على رأسه تاج عظيم يرتدي ثيابًا كالتي يرتديها أباطرة الرومان، تذكرت قول القاضي عياض في عين الدجال: «إن عيني الدجال كلتيهما معيبة، فالعين اليمنى هي العين المطموسة والممسوحة، العوراء الطافئة قد ذهب نورها والعين اليسرى: التي عليها ظفرة غليظة وطافية معيبة أيضًا. فهو أعور العين اليمنى واليسرى معًا، فكل واحدة منهما عوراء أي معيبة، فإن الأعور من كل شيء المعيب، لا سيما ما يختص بالعين، فكلتا عيني الدجال معيبة عوراء، إحداهما بذهابها والأخرى بعيبها. وتذكرت أن هذا العور سيكون واضحًا حينما يخرج للناس آخر الزمان ويدعى الإلوهية.

جلس الملك الوحش على كرسي العرش وأشار إلينا بالجلوس على كراسٍ قريبة منه.. ثم قال لنا بصوت رخيم:

- مرحبًا بكم في مملكتي.. سمعت عنكم وعن قصتكم وطائرتكم التي هبطت على جزيرتي.. وقد طلب الوزير الأول للمملكة 555 المساعدة كي يتم عودتكم لبلادكم، ولا مانع لديَّ في ذلك.

شعرنا ببعض الراحة من حديثه ولكن ما زال في نفوسنا ارتياب منه وقد أحس هو بذلك حيث أننا لم نرد على ترحيبه وكلامه، لذلك عقب على كلامه بنفسه:

- سوف يأخذكم وزيري الأول إلى جناح أعد خصيصًا لكم كي تستريحوا من عناء السفر ثم نكمل حديثنا في الغد.

كما جاء الملك الوحش انصرف.. وقبل أن نفيق مما حدث سمعنا صوتًا يرن في الآذان عن قرب يقول لنا:

- مرحبًا بكم ضيوفنا الأعزاء.. أنا الوزير الأول للملك الوحش.

نظرنا تجاه الصوت فإذا كائن مشعر ذو عضلات ويمشي على قدمين، يبلغ ارتفاعه ثلاثة أمتار يغطيه شعر بني داكن أو محمر داكن يميل إلى اللون الأسود.

له عيون كبيرة، وبروز عظمي عند الحواجب، وجبهته منخفضة وكبيرة؛ الجزء العلوي من الرأس مستدير وله قرنان كقرون الكبش، وله أيضًا مخالب في أطراف الأصابع، أشار لنا بالسير خلفه، ففعلنا واتبعناه إلى مقر إقامتنا التي حُددت لنا.

* * *

16

في المملكة 666

لم نذق طعم النوم في الليَلة الأولى رغم أنَّ مكان إقامتنا فيه كل وسائل الراحة، فما رأيناه لم نكن نتخيله فهو الأفظع منذ وطئت أقدامنا أرض الجزيرة ثم دخولنا عالم الأرض الثانية حيث المملكة 555، أعتقد أننا ندمنا على خوض المغامرة بالموافقة على تلبية دعوة الملك الوحش ونحن نعلم أنه المسيح الدجال، بعد أن أفقنا من الصدمة قلت للدكتور جاسم: ما رأيك فيما رأيناه اليوم أليست تلك الشخصيات غريبة وكأننا نعيش قصص ألف ليلة وليلة؟

نظر إليَّ وكأنني حملت من على كاهله حملًا ثقيلًا:

- بالفعل ما رأيناه يفوق الخيال والأساطير، فما قرأنا وسمعنا عنه رأيناه في الواقع، لقد تأكد لنا أن الملك الوحش هو المسيح الدجال، ولكن وزيره الأول ما جنسه فهو خليط بين البشر والحيوانات المنقرضة؟

قلت له: لقد قرأت عن مخلوق يشبهه في قصة تميم الداري ولا أراه إلا أنه الجساسة التي قابلها تميم رضي الله عنه على تلك الجزيرة.

هنا تدخل نزار في الحوار قائلًا:

- نعم هي فأنا أذكر حديثك عن تميم الداري وأصحابه حين رست سفينتهم على جزيرة عليها دابة بمثل أوصاف ذلك المخلوق فقد قال تميم الداري عن تلك الدابة إنها دابة أهلب كثير الشعر، لا يدرون ما قبله من دبره، من كثرة الشعر.

قلت: نعم وأنا أراها كذلك.

في مساء اليوم التالي جاءنا المخلوق الغريب أو الوزير الأول للملك الوحش واصطحبنا في جولة داخل القصر من الناحية الخلفية.. رأينا عالمًا آخر ممتدًا عبر غابات وأشجار عالية كالتي رأيناه في المملكة 555، وشاهدنا أيضًا حيوانات كنا نظن أنها منقرضة ولكن الغريب أنها تعيش دون سياج من أي نوع حتى إنني سألت الوزير الأول عن سر ذلك فقال: إنها حيوانات مستنسخة ومعدلة جينيًّا لتكون أليفة الطبع هادئة السلوك.

سألته سؤال ألح عليَّ منذ رأيته:

- من أنت وما اسمك؟

ضحك بملء فيه وقال:

- كنت أنتظر منكم هذا السؤال، أنا وزير الملك الوحش وقبل ذلك المنصب كنت الراعي له على الجزيرة منذ ولادته، وأما

اسمي الذي سماني به الملك منذ أن أدرك الدنيا وعقل هو (أقليما).

قلت: ومن هي أقليما؟

- اسم جدته لأبيه، يتفاءل بها.

- إذًا أنت أنثى..

قال: أنا خلقت هكذا لا أعرف معنى أنثى من ذكر.. لا يهم.

قلت: هل أنت الجساسة التي قابلها تميم الداري منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة؟

تفاجأ من قولي وقال:

- ومن أخبرك بهذا؟

- أخبر به تميم الداري نفسه نبينا ﷺ منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة وأخبرنا به النبي ﷺ.

- نعم أنا الجساسة وكان وقتها الملك الوحش مقيدًا في الدير الذي أصبح فيما بعد قلعة عظيمة وهي التي قابلتم فيها الملك بالأمس.

- ومن الذي قيده وقتها.

- لقد أمر الإله الأعظم بتقييده فجاء إليه ملكان فقيَّداه فترة من الزمن، ثم فُكَّت قيوده بعد حين.. وقد أخبرني حينها أن ذلك

بسبب بعثة نبي العرب ولهذا أوصاني أن أرسل إليه من يمر على الجزيرة من العرب.

- لقد أخبرنا نبينا ﷺ بذلك.

- وماذا بعد فك قيوده؟

- عاد إلى حياته ونشاطه وكوَّن مملكته على أحدث ما تكون الممالك كما ترون..

- وكيف يسيطر الملك الوحش على بلاد الأراضين الست كما سمعنا؟

- لعالم جوف الأرض مداخل ومخارج متعددة يعرفها الملك ويسيطر عليها ومعظم عوالم الأراضين الست خاضعة له وأغلبهم من أمم يأجوج ومأجوج.

- وما هي مداخل ومخارج عالم جوف الأرض؟

- للكرة الأرضية خمسة مداخل رئيسية على سطح القشرة الأرضية تؤدي إلى الأراضين الست أولها: في القطب الشمالي وثانيها: في القطب الجنوبي وثالثها: في مثلث برمودا بالمحيط الأطلنطي ورابعها: في مثلث فرموزا بالمحيط الهادي وخامسها: في أسفل هرم خوفو - الهرم الأكبر - بمصر.. أضف إليهم أيضًا البراكين الخامدة في مداخل ومخارج فرعية للأرض الثانية وكذلك كهف الجزيرة التي هبطت طائرتكم عليها.

ومن أكبر الفتحات والمنافذ الرئيسية الموجودة على سطح الأرض على الإطلاق التي تؤدي إلى عالم جوف الأرض وتربط بين عالم سطح الأرض الخارجي وعالم جوف الأرض الداخلي هما فتحتا منفذ كل من القطب الشمالي والقطب الجنوبي، ففتحة منفذ القطب المتجمد الشمالي في شمال جزيرة جرينلاند النرويجية (البلاد الخضراء) ويبلغ قطرها من حافة الدائرة إلى الحافة الأخرى التي تليها ألف وأربعمائة كيلو متر وهي أكبر الفتحات التي تؤدي لعالم جوف الأرض الداخلي على الإطلاق.

وهي فتحة عظيمة تتدفق من خلالها الرياح الموسمية من عالم سطح الأرض الخارجي إلى عالم جوف الأرض الداخلي وأيضا تتدفق من خلالها التيارات البحرية من المحيط المتجمد الشمالي بعالم سطح الأرض الخارجي إلى بحار ومحيطات عالم جوف الأرض الداخلي ببلاد يأجوج ومأجوج بعالم جوف الأرض الداخلي.

قلت له:

- وماذا عن الجاذبية الأرضية.. هل هي موجودة في عالم جوف الأرض؟

قال:

يستطيع العابر أن يلج فيها من ناحية سطح الكرة الأرضية الخارجي إلى ناحية سطح الكرة الأرضية الداخلي إلى بلاد يأجوج ومأجوج بعالم

جوف الأرض الداخلي دون أن يلاحظ أي اختلال لتوازن الجاذبية عنده أو أي شيء غير طبيعي حتى أنه لا يستطيع أن يلحظ أنه يلج إلى أعماق جوف الأرض الداخلي أو أنه ينزلق إلى الحافة الأخرى عبر الفتحة العملاقة الموجودة بالقطب الشمالي فيبدو أمر دخوله عبر منفذ القطب الشمالي طبيعيًّا تمامًا.

وذلك راجع إلى كبر حجم فتحة منفذ القطب الشمالي الهائل العظيم وأيضا كبر حجم مساحة حواف حائط الأرض العظيمة.

فجاذبية حوافِّ منفذ القطب الشمالي هي نفسها جاذبية حائط الأرض الذي نعيش ونستقر عليه فمن الطبيعي أن الناس لا يلاحظون أي اختلال للجاذبية أثناء عبورهم فيه كما أنهم يستطيعون أن يسكنوا على حواف فتحة منفذ القطب الشمالي وأن يستقروا على جاذبيته دون أن يكون هناك أدنى مشكلة مثل سطح أرضنا التي نعيش عليها تمامًا ودون أن يشعروا بأي شيء غريب أو غير طبيعي إطلاقًا.

ومن الملاحظ لديكم على سطح الأرض أن البوصلة المغناطيسية دائمًا ما تشير إلى الشمال وهذا بسبب فجوة القطب الشمالي والقوة المغناطيسية المنبعثة من أرجاء القشرة الأرضية الداخلية والخارجية وحواف منفذ القطب الشمالي وذلك راجع إلى أنها أكبر الفتحات والمنافذ الموجودة على سطح الأرض على الإطلاق ولذلك عند اقتراب البوصلة من أحد المنافذ التي تؤدي إلى جوف الأرض الداخلي يتسبب هذا الاقتراب في

اضطراب واختلال البوصلة ودورانها وإشارتها إلى المنفذ القريب منها وهذا من قوة ضغط جاذبية الأرض وتعدد الفتحات التي تؤدي إلى عالم جوف الأرض الداخلي، فإذا كانت البوصلة فوق فتحة القطب الشمالي أو بالقرب من أي الفتحات مثل: فتحة القطب الجنوبي أو فتحة مثلث برمودا بالمحيط الأطلنطى أو فتحة مثلث فرموزا بالمحيط الهادي فإنة سوف يحدث للبوصلة اضطراب وخلل نتيجة لاقترابها من تموجات ضغط الجاذبية المغناطيسية المختلفة المنبعثة من هذه الفتحة التي مصدرها من جاذبية القشرة الأرضية للعالم الداخلي وجاذبية القشرة الأرضية للعالم الخارجي وجاذبية حوافِ الفجوة المؤدية إلى عالم جوف الأرض الداخلي.

قلت له مستفسرًا: وماذا عن شمس عالم جوف الأرض؟

قال من فوره: هنالك شموس موجودة بجوف أرضنا، فيوجد لسطح الأرض عيونٌ وليست عينًا واحدة وهذه الشمس تشرق وتغرب من خلالهن، وأنوار الشفق الطبي الذي بالقطب الجنوبي والشمالي صادرٌ من هذه الشمس عابراً لفتحات المنافذ بظاهرة كونية فيزيائية عظيمة.

قلت له: تقصد ما جاء ذكره في كتابنا القرآن الكريم عن العين الحمئة ورحلة ذي القرنين في سورة الكهف كما قال الله سبحانه ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [سورة الكهف: 86] أي أن الشمس تغرب في عين الطين

الحارة وإن اختلفت تعليلات العلماء أو أقوالهم وآراؤهم فالله سبحانه ذكر في محكم كتابه أنها تغرب في عين حمئة وهذا واضح وضوح الشمس ولا ينبغي لأحد تأويله أو تحريفه إلا أنهم استنتجوا وأولوا الآية الكونية العظيمة بما جاءت به علوم الفلك في عصرهم وعرفوه عنها في دهرهم حيث قالوا: إن ذا القرنين رآها تغرب فيما يرى الرائي في العين الحمئة.

قال لي: إن كان هذا كلام ربكم فهو الصدق والحق.. إني أرى أن نتوقف عن الحديث لنأخذ جولة في أرض مملكتنا.. فما رأيكم؟

أشرنا إليه بالإيجاب، وخرجنا معه سائرين على الأقدام وسرنا عبر الغابة القريبة من محل إقامتنا، رأينا أقوامًا ذوي هيئة غريبة أقزامًا لهم أذان كبيرة جدًّا لدرجة أن أحدهم يفترش إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى وبينما نحن كذلك إذ سمعنا أصواتًا كهيئة الصلصلة فغشي على صديقي (نزار) فوقع على الأرض فأحضر (أقليميا) زجاجة بها زيت ومسح على رأسه وجسمه، فأفاق من فوره وقال له: هذا الدهان سيجعلك ترى كل ما هو غريب ومخيف أمرًا عاديًّا.

* * *

17

غرائب مملكة الدجال

لاحظت أن نزارًا قد زال عنه الخوف والاكتئاب اللذان كانا يلازمانه حتى من قبل تلك الرحلة، وقد لاحظ ذلك أيضًا د. جاسم وكلمني في ذلك فقلت له:

- لعل السبب في ذلك الدهان الذي مسحه به (أقليما) الوزير.. فقد سمعته يقول لن يحدث له إغماءة بسبب الخوف ولن يفزع مرة أخرى.

- فعلًا إنه أمر غريب.. ترى ما سر ذلك الدهان؟ سبحان الله.

قلت في نفسي ولم نحير أنفسنا في السبب فلنسأل نزارًا.

- نزار.. هل ذهب عنك ما تجد من الخوف الذي انتابك اليوم؟

نظر إلي مبتسمًا وقائلًا:

- الحمد لله أنا بخير وأشعر براحة واطمئنان فقد ذهب عني ما أجد.

استكمل (أقليما) جولته معنا في مملكة الوحش وكأنه يستعرض

قوة الملك وجنوده وأتباعه، وخلال جولتنا في القلعة التي تعجُّ بالجنود المسلحين المقنعين مررنا بممرات كثيرة وطويلة وسلالم تؤدي إلى ممرات أخرى أسفل القلعة انتهى بنا الأمر إلى حجرة أو قل قاعة كبيرة على جدرانها شاشات تليفزيونية تعرض حياة أناس أشكالهم غريبة، منهم مخلوقات رؤوسها رؤوس كلاب وأجسادها أجساد بني آدميين كالتي نراها على جدران معابد القدماء المصريين، ورأينا مخلوقات بلا رؤوس.. نعم بلا رؤوس وجوههم مرسومة على صدورهم، هذا بخلاف الحيوانات العملاقة التي انقرضت على سطح الأرض من آلاف السنين أو قل ملايين السنين إن جاز ذلك.

قلت لأقليما:

- ما كل هذه الشاشات؟

- إنها تراقب كل ما يحدث في عالم الأرض السفلية كلها كل ممالك جوف الأرض فتلك عيون الملك الوحش للمراقبة، فهو دائم المراقبة حتى تكون الأمور تحت السيطرة.

- قلت: وما تلك المخلوقات التي لها رؤوس الكلاب؟

- إنها أمة رؤوس الكلاب كانت تعيش على سطح الأرض وقاتلت أمم يأجوج ومأجوج وكانوا يعيشون على جزيرة سكسار.. أو جزيرة القصر، إنها جزيرة بعيدة عن العمران في بحر الجنوب.

- لقد قرأت أن الجغرافي العثماني محيي الدين بن محمد الريس ذكر في خرائطه أن بأمريكا الجنوبية (وأمم أخرى وجوههم وجوه الثعالب والكلاب).. فقد وصل هذا الجغرافي إلى القارتين الأمريكتين قبل كولمبس، وذكر ابن الوردي في كتابه خريدة العجائب وفريدة الغرائب أن بعض الرحالة رأوا في بعض هذه الجزر أمة رؤوسهم رؤوس الكلاب، ولهم أنياب خارجة من أفواههم..وذكر لأبي الشيخ عبد الله بن محمد الأصبهاني خبراً عن هذه الأمم في كتابه (العظمة)، وقال عن رجل من أهل رومية: (أتانا رجل في وجهه أثر خموش قد بقيت، فسألنا: ما هذا الذي بوجهك؟ فقال: خرجنا في مركب، فأذرتنا الريح إلى جزيرة، فلم نستطع نبرح، ولابن إياس الحنفي في كتابه (بدائع الزهور في وقائع الدهور) خبر عن الأمم التي تسكن في الأرض السادسة تحتنا، فذكر منهم أمة لهم أجساد بشر ورؤوس كلاب، وكذلك ذكر المؤرخ القزويني في كتابه آثار البلاد وأخبار العباد وجودهم في جزيرة سكسار كما ذكرت.

وقد نقش المصريون القدماء نقوشًا لصورهم منذ آلاف السنين وهي تطابق صور أمم وجوه الكلاب، فوجدت نقوشًا وصورًا لهذه الأمم على جدران معابد وقصور الفراعنة.

قال لي مؤكدًا: بالفعل.. فقدماء المصريون كانوا على علم بعالم جوف الأرض، وكانوا يؤمنون أن للعالم السفلي حراسًا وهم من أمم وجوه الكلاب حيث إنهم يؤمنون أن حارس العالم السفلي هو (أنوبيس) وهو إنسان له رأس ذئب، ويؤمنون أن للعالم السفلي محاكم وأن هيئة المحكمة بالعالم السفلي تتمثل باثنين وأربعين قاضيًا.

لقد اكتشف قدماء المصريين بلاد جوف الأرض وتحالفوا مع أمم وجوه الكلاب ضد يأجوج ومأجوج وأنشأوا بجوف الأرض مصر السفلى.. حيث إنهم يقولون إن ملك أرض العالم السفلي ويسمونها بأرض تاتن أي الأرض المغمورة وكلمة (بتاح) باللغة المصرية القديمة تعنى الفاتح أي (بتاح) فتح بلاد الأرض المغمورة أي عالم جوف الأرض وحكمها وجلب أمم وجوه الكلاب إلى مصر كآلهة وملوك وحلفاء ضد أمم يأجوج ومأجوج وقدماء المصريين يقولون إن حارس العالم السفلي من (أرض تاتنن) -الأرض المغمورة - هو رجل من أمم وجوه الكلاب، واسمه عندهم أنوبيس.. ونقوش أنوبيس حارس العالم السفلي رجل برأس ذئب.

وكذلك البابليون والأشوريون يقولون: إن باطن الأرض مكون من سبع طبقات والكثير من شعوب أوربا وأمريكا من الهنود الحمر قد آمنت بحقيقة وجودهم وقد أطلقوا عليهم اسم المستذئبين أو

الرجال الذئاب في الدول الإسكندنافية التي بشمال أوربا وبريطانيا يسمونهم بالذئاب.

قلت: سبحان الله، كنت أظن كل ذلك من أساطير الأولين.. لقد صورت السينما الأمريكية أفلامًا عن مخلوقات بشرية تتحول إلى ذئاب وتعود إلى طبيعتها البشرية في أوقات معينة.

لقد حولوا وجود هذه الأمم إلى أفلام سينمائية خيالية، وقالوا: إن الرجل الذئب هو رجل عادي يتحول في ليلة يكتمل فيها ضوء القمر إلى ذئب في حجم الإنسان يمشي على قدمين ومن ثم يعود إلى حالته الطبيعية البشرية.. وصدق الله العظيم القائل في القرآن الكريم ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 8].

قال له د. جاسم:

- لقد رأينا على الشاشات مخلوقات تشبه البشر ولكنهم بلا رؤوس ووجوههم على صدورهم؟

فقال له: إنهم أمة البليميين أو (البلهاو) وهم ورثة مملكة كوش، كانوا القوة الرئيسة بين الزعامات المحلية منذ القرن الأول قبل الميلاد على سطح الأرض ثم أصبحوا قوة ضاربة في منتصف القرن الثالث الميلادي في أفريقيا، ودارت حروب بينهم وبين الرومان، وبدأ (البليميون) هجومهم على حدود الرومان الجنوبية في مصر عام

250م. وورد في نص عثر عليه في قصرٍ بجوار مدينة أسوان لملك مروي تقردماني، أنه أرسل سفارة إلى الإمبراطور الروماني حاملًا إليه الهدايا.

وكانت السفارة بقيادة أمير بليمي، وتشير رئاسة أمير بليمي للسفارة إلى أن البليميين كانوا على درجة متقدمة من التنظيم. ويبدو أن السفارة لم تحقق أهدافها لأن البليميين جددوا غاراتهم على الرومان بعد سنوات قليلة حتى لم يعد بمقدور جنود الرومان المنتشرين على النيل صد غارات البليميين.

وتحالف البليميون مع زنوبيا ملكة (تدمر) في سوريا عندما هاجمت الرومان في مصر، وتحرك الرومان سريعًا فهزموا قوات زنوبيا وقضوا على الثوار في طيبة وهزموا البليميين وأجلوهم إلى ما وراء أسوان، غير أن البليميين عاودوا واحتلوا مدينتين في منطقة طيبة.

إن البليميين ارتبطوا بالمنطقة الواقعة إلى الجنوب من أسوان منذ القرن السادس قبل الميلاد، وبدأوا يساهمون في أحداث المنطقة منذ القرن الثاني قبل الميلاد فأصبحوا القوة الرئيسة في المنطقة معترفين بسيادة مروي، وتوسعوا على سواحل البحر الأحمر والصحراء الغربية ومنطقة طيبة. وأسس البليميون مملكتهم المستقلة في منتصف القرن الرابع الميلادي.

قلت له: بالتأكيد هم الذين جاء ذكرهم على لسان هيرودوت في تاريخه، وسماهم رجال بلا رؤوس وذلك في معرض حديثه عن أقوام سكنت ليبيا القديمة، فزعم وجود هذه المخلوقات في الجزء الشرقي من البلاد إلى جانب مخلوقات غريبة وقبيحة أخرى كالبشر الكلاب وإنسان الغاب المتوحش.

وأيضًا ذكر بليني الأكبر في تاريخه الطبيعي قبيلة (بليميا) وعدَّهم من قبائل شمال أفريقيا وقال: (ليس لديهم أيَّة رؤوس، وأفواههم وعيونهم تقبع في صدورهم)، وقيل بأن هذه القبائل تقطن في أثيوبيا.

المؤرخ (سترابو) جاء على ذكرهم أيضًا، قال بأنهم مسالمون ويعيشون في الصحراء الشرقية بالقرب من مدينة مروي في السودان.

وبالفعل كانت هناك قبيلة تدعى (بليميس) عاشت جنوب مصر وخاضت حروبًا عدة ضد الرومان.

ولكن (البيلميا) لم يكونوا بالضرورة من دون رأس، فبعض الكتاب ذكروا بأنهم كانوا يخبئون رؤوسهم بين أكتافهم. ولعل في ذلك واقعية أكثر، وربما أصل الأسطورة يعود إلى أشخاص مصابين بنوع من الإعاقة الجسدية أو التشوه الخَلقي، كحدبة الظهر مثلا، مما يجعل رؤوسهم تبدو وكأنها معلقة إلى صدورهم.

عالم اللاهوت الفرنسي صموئيل بوخارت تطرق إلى كلمة (البليميا) وقال بأنها مشتقة من مصطلحين أو كلمتين عبريتين معناهما «بلا دماغ». مما يعني أن شعب البليميين كانوا بشرًا بلا أدمغة.

خلال عصر الاستكشاف، تحدث المستكشف والمغامر الإنجليزي السير (والتر رالي) عن رجال مقطوعي الرأس أطلق عليهم اسم (ايوايبانوما)، وذلك في معرض حديثه عن رحلته الاستكشافية إلى مقاطعة (غوايانا) في (فنزويلا).

كان رالي مصمماً على أن ما رآه حقيقيًّا، لكن أغلب الظن أنه هو نفسه لم يشاهد الرجال مقطوعي الرؤوس وإنما استوحى قصته من روايات قبائل الهنود الحمر التي استوطنت تلك الأصقاع، واستشهد كذلك بما ذكره بعض الرحالة الإسبان الأوائل في كتبهم.

- ولكننا نراهم الآن في عالم جوف الأرض؟

- جاءوا مثل قوم قارة (أطلنتس) وغيرهم الذين تعرضوا للإبادة على سطح الأرض لظروف بيئية وتاريخية فقد أوشكت الحروب على القضاء على تلك الأمم وكانوا أهل حضارة متقدمة فرحلوا بما يملكون من حضارة وقد عرض عليهم الملك الوحش أن يرحلوا إلى الأرض الثالثة ويكونوا من رجالاته وأعوانه فوافقوا وصاروا من أهم أعوانه وطوع أمره.

وبينما كنت أتحدث مع (أقليما) شاهدت على إحدى الشاشات أقوامًا على هيئة البشر لون جلودهم رمادي وآخرين لونهم أزرق غامق وآخرين لونهم أخضر فقلت له: فمن هؤلاء؟

إنهم أقوام سكنوا سطح الأرض قبل خلق آدم وقبل الجن أيضًا ويسكنون الآن تحت الولايات المتحدة الأمريكية بعالم جوف الأرض الداخلي وهم يعرفون باسم: الحن والبن والخن أو الرماديون لهم صفات جسدية تشبه البشر من الخارج فقط والغالبية العظمى منهم لون بشرته يميل إلى اللون الرمادي، وهذا على لون طينتهم التي خلقهم الله سبحانه وتعالى منها.. تمامًا مثل البشر الذين يعيشون على سطح الأرض.

- وما الذي جاء بهم إلى عالم جوف الأرض؟

لأنهم أفسدوا في الأرض فأرسل الإله الأعظم الملائكة فحاربتهم وقضت على شوكتهم وأجلتهم إلى الجزر وأعالي الجبل فلجأوا إلى جوف الأرض ثم أصبحوا فيما بعد من جنود الملك الوحش.

- لقد سمعت محاضرات المهندس الجيولوجي فليب شنايدر الأمريكي. الذي كان مكلفًا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بحفر أنفاق دولسي السرية العملاقة التي توجد في المنطقة 51 بصحراء ولاية نيفادا الأمريكية إن هذه المخلوقات البشرية التي

تسمى: الرمادي توجد فعلاً تحت الولايات المتحدة الأمريكية بعالم جوف الأرض الداخلي وأثبت تلك الحقيقة بالوثائق والأدلة والبراهين القاطعة بالصور.. وهم جنس يسكن في إحدى طبقات الأرضين الستة بعالم جوف الأرض الداخلي منذ آلاف السنين.

ومن أوصافهم أنهم قصار القامة وكبار الرؤوس، فرؤوسهم مفلطحة ولهم أنوف حادة وصغيرة.

يتصفون بأنهم صلع الرؤوس والأبدان.. مردٌ ليس لهم شعر على وجوههم لهم ست أصابع في كل يد من أيديهم.. وست أصابع في كل رجل من أرجلهم عيونهم كبيرة جدًّا وهم يلبسون من اختراع الملك الوحش على عيونهم ما يشبه النظارة الشمسية ويضعونها على أعينهم مثل «العدسات اللاصقة» لكي يتمكنوا من الرؤية أثناء الليل جيدًا فيسيرون في الظلام الحالك بكل مهارة.. فتبدو أعينهم سوداء جاحظة بارزة الشكل.

وأضاف شنايدر في محاضرته: «إنَّ الولايات المتحدة حاربت ضد هذه الكائنات عام 1979.. وقد شاركت أنا في هذه الحرب ضد هذه المخلوقات.. وأنه قبل ذلك كانت هناك اتفاقية بين أمريكا والمخلوقات التي تسكن جوف أرضنا.. تسمى بمعاهدة جريادا

عام 1945. بينهم وبين الرماديين سكان جوف الكرة الأرضية على أن يقوموا بأخذ كمية من الأبقار والحيوانات.. لتجربة عملية زرع أجهزة عليها أولًا.. ثم بإمكانها أن تقوم بممارسة عمليات الزرع على بعض البشر الذين يقومون بانتقائهم.. بشرط تزويد الحكومة بشكل دوري بأسماء الأشخاص الذين تتم عمليات الزرع عليهم.. حيث يحتاجون كل عقدين أو أكثر إلى جينات بشرية لإعادة الإنتاج والتكاثر.. لابد للرماديين من الاستنساخ للحفاظ على نوعهم من عدم الانقراض.. ولكنهم عند تكرار عملية الاستنساخ مرارًا وتكرارًا.. فإن الحمض النووي يكون بحاجة إلى إيجاد مصادر خارجة من الحمض النووي للحفاظ على جنسهم من الفناء.. مما يضطر الرماديون إلى خطف البشر كما يحدث.. وإجراء التجارب على أنظمتهم الإنجابية والتناسلية.. وأحيانًا خطف الإناث لزرع جنين فيها من أجل إنتاج سلالة جديدة من الرماديين لهم القدرة على الإنجاب.

ويتغذَّى الرماديون بطريقة معينة وهي امتصاص المواد المغذية عن طريق جلدهم.. وتفرز أيضًا من خلال الجلد.. كما قال شنايدر في أحد مؤتمراته.

من الغريب أن الرماديين عند الأكل يحتاجون إلى تركيزات عالية في الأغشية المخاطية والمواد الغذائية السائلة أو الإنزيمات.. وهذا

هو السبب الذي خلف حوادث التشويه التي حصلت للماشية في أمريكا.

وبالمقابل تستفيد الولايات المتحدة بتزويدهم لها بأسرار العديد من التقنيات.. والتي يوظف معظمها لأغراض عسكرية.. ومنها تكنولوجيا الأطباق الطائرة ونوعية محركاتها.

وللعلم لم تكن هذه أولى معاهدات التعاون.. فقد تم ذلك سابقًا من قِبل الحكومة النازية بقيادة هتلر.. الذي قام بالفعل بتأسيس برنامج كامل وصنع الأطباق الطائرة، لكن مع مرور الوقت بدأ سكان جوف الأرض من الرماديين.. يخالفون الأعداد المنصوص عليها ضمن الاتفاقية.. ثم توقفت تمامًا عن إعطاء أسماء البشر.. الذين يتم إجراء التجارب عليهم مما يعني خرق بنود المعاهدة.. مما اعتبرته الولايات المتحدة إعلانَ حرب عليها.

وقال فيليب: «إن التقنيات التي أخذت من هؤلاء القوم استُخدمت في وسائل تكنولوجية عسكرية متطورة.. مثل الطائرة أورورا.. وبعض طائرات مركز وكالة «داربا» للأبحاث المتطورة وغيرها.. تم تطويرها من قبل أميركا.. بالتعاون مع الرماديين.. وهي تشبه الأطباق الطائرة..

قال لي أقليما:

إن معلوماتك غزيرة من أين حصلت عليها؟

- لقد ورثت البحث والقراءة في عالم أحداث آخر الزمان والماورائيات من والدي رحمه الله.. لقد تكلمت عن الرماديين فماذا عن أصحاب البشرة الزرقاء والخضراء؟

قال لي: إنهم من نفس جنس الرماديين.

أردت أن أستفسر منه عن مخلوقات أخرى رأيناها على شاشات المراقبة فقال لي: إن الملك الوحش في انتظاركم في غرفة الاجتماعات الخاصة الآن، لا يجب أن نتأخر عليه.. تفضلوا إلى لقائه الآن.

* * *

تَمِيمٌ الدَّارِيُّ و 666

18

الخداع

كان اللقاء الثاني مع الملك الوحش في غرفة الاجتماعات الخاصة وبحضور وزيره أقليما بدأ الملك حديثه بالترحيب بنا ثم قال لنا:

- لقد علمت ما حل بكم وبطائرتكم وقد أرسلت إلى من تبقى منها كل ما يحتاجونه من طعام وشراب وسبل المعيشة.. وسأحاول مساعدتهم على العودة إلى ديارهم سالمين.

نظرت إلى د. جاسم ونزار وقلت له: هذه أخبار جيدة.

كان د. جاسم ينظر إلى الملك الوحش يتأمله وقد لزم الصمت أما نزار فكانت ملامح السعادة تبدو على وجهه.. ألا يبدو هذا غريبًا؟ بالطبع نعم.

تابعت كلامي مع الملك:

- كما تعلم سيدي إننا نريد العودة إلى ديارنا وكان (يارد) الوزير الأول للمملكة 555 قد بذل مساعيه لديكم لتسهيل هذا الأمر.

- بالفعل طلب منا ذلك وقد أبدينا الموافقة على ذلك، وقد رغبت

في مقابلتكم لإطلاعكم على أمور تخص عالمكم الأرضي بعد ما شاءت أقداركم أن تصلوا إلى جزيرتي وتدخلوا إلى مملكتي وينتهي الأمر بكم لمقابلتي.

أثارت الكلمات المقتضبة الشك والريبة في نفسي، ولكني أردت أن أُبدي شجاعة في مواجهته ولا سيما أنني قرأت الآيات العشر الأُولى من سورة الكهف كما أمرنا النبي ﷺ قبل الدخول عليه والاستماع له، قلت له:

- تفضل قل ما عندك فنحن نستمع.
- في الواقع إنَّ الكرة الأرضية وتحديدًا سطحها الذي تعيشون عليه على وشك الفناء والدمار بفعل البشر، أو بكوارث طبيعة متوقع حدوثها قريبًا ونحن نريد إنقاذ الكوكب الذي عشنا عليه من آلاف السنين.

تدخل د. جاسم في الحديث قائلًا:

الكلام عن دمار كوكب الأرض انتشر مؤخرًا في وسائل الإعلام وأُنتجت مئات الأفلام في هوليود عن الموضوع، ناهيك عن الكتب والمقالات المنشورة على الإنترنت.. حتى إن الموضوع قد أخذ شكلًا علميًّا. حيث حدد العلماء عددًا من الأسباب والتهديدات التي قد تؤدي إلى انتهاء الحياة على سطح كوكب الأرض، وتوصل فريق من الباحثين إلى أسباب محتملة قد تقضي على الحضارة الإنسانية منها.

تأثير النيازك التي تقترب من المجال الجوي للأرض قد يُنهي الحياة على سطح الأرض وتوقع الخبراء أن يصدم نيزك يبلغ قطره ما يقارب 5 كيلومترات مع كوكب الأرض، وسينجم عن ذلك سحب غبار في الغلاف العلوي مما يؤدي إلى حدوث تغيِّرات مناخية على سطح الكرة الأرضية، ويشير العلماء إلى أن اصطدام الأجسام العملاقة مع الأرض، يحدث كل 20 مليون سنة، وإذا اصطدمت الأجسام مع الكرة الأرضية قد تتسبب في انتهاء الحياة على سطح كوكب الأرض.

وهناك الانفجارات البركانية العائلة للبراكين الخامدة قد تُنهي الحياة على سطح الأرض، وهي كثيرة ومنتشرة في أرجاء الكرة الأرضية.

فإذا انفجر بركان نشط، تكون آثاره المحتملة مقاربة للآثار التي تحدث نتيجة اندلاع الحروب النووية، فقد تؤدي إلى تجميد العالم.

هناك احتمال حدوث وباء عالمي يقضي على سكان الأرض، حيث يقول العلماء: إن كثيرًا من الأمراض الفتاكة والمدمِّرة تنتشر في جميع أنحاء العالم، وعلى رأسها فيروس (الإيبولا) الذي تسبب في مقتل وإصابة الآلاف خلال فترة وجيزة، إضافة إلى داء الكلب، ومرض الإيدز، وغيرها من الفيروسات المتفشية في العالم مع احتمالات ظهور فيروسات أشد تنتشر عن طريق الهواء. كل هذه الاحتمالات أُثيرت

منذ القرن الماضي، أضف إليها حدوث حرب كونية يتكلمون عنها، ويقولون: إنها حرب دينية ستحدث منذرة بنهاية العالم ويسمونها (الهرمجدون).

كان الملك الوحش ينصت للبروفيسور باهتمام فلما انتهى من كلامه عقب عليه بقوله:

وماذا عن الغزو الفضائي المحتمل للأرض؟

قال د. جاسم: لا أعتقد بوجود كائنات حية على الكواكب الأخرى وكل ما يشاع عن وجودها واحتمالات غزوها للأرض من قبيل الخيال العلمي.

وأضفت إلى كلامه: وأنا كذلك لا أؤمن بوجودها، وأرى أن الأطباق الطائرة تخرج من جوف الأرض وليس من الفضاء الخارجي للأرض.

ضحك الملك وتعجب للثقة التي نتحدث بها وقال لنا:

إن الأرض معرضة للغزو الفضائي المدِّمر من عوالم متقدمة تكنولوجيًّا، تريد احتلال الأرض بعد تفريغها من أهلها.. لديَّ معلومات مؤكدة بذلك، وأنا على اتصال بهم، ولذلك أطلب منكم المساعدة في منع هذا الغزو الفضائي، لأن سطح الأرض يهمني أكثر من جوفها.

قلت له:

لقد قرأت منذ فترة قريبة خبرًا مفاده أن وكالة الفضاء الأميريكية ناسا تؤكد أنه مع ظهور جيل جديد من (التلسكوبات) القوية الفائقة الدقة في المستقبل القريب، ستتمكن البشرية من العثور على مخلوقات أخرى في الفضاء.

وصرَّح عالم الفضاء الأمريكي (كيفن هاند) خلال لقاء عام في العاصمة الأمريكية واشنطن، ضم أشهر متخصصي الوكالة في علوم الفضاء قائلًا: «أعتقد أننا خلال الـ 20 عامًا القادمة » سوف نكتشف أننا لسنا وحدنا في هذه الكون الفسيح.

وبالرغم من أن مقولة (كيفن) تبدو جريئة أكثر مما ينبغي، إلا أنها مدعمة بيقين مطلق من كافة خبراء الفضاء في الوقت الحالي، وبالأداء الرائع للتلسكوب الهائل الحجم «كيبلر»، بدليل أنه تم خلال الخمس السنوات الماضية فقط الكشف عن 5000 كوكب جديد، وهو عدد يفوق كل ما تم اكتشافه منذ بداية تاريخ علوم الفلك.

ويضيف (مات مونتن) العالم في معهد علوم تلسكوب الفضاء في بالتيمور، ومدير التلسكوب «ويب» إنَّ ما كنا نجهله قبل 5 سنوات، وهو أن حوالي 10 إلى 20٪ من النجوم حولنا تمتلك كواكب بحجم الأرض تدور حول النجوم في المنطقة الآمنة الصالحة لوجود حياةٍ

على سطحها، وهذا يجعلنا على أعتاب اكتشاف قد يُغيِّرُ وجه البشرية للأبد.

ويضيف: إذا كانت مجرتنا، درب التبانة تحتوي وحدها على أكثر من 400 نجم فإن النتائج الأولية التي حققها التلسكوب كيبلر تعتبر نقطة في بحر علوم مليار نج حول الكون.

وتنوي ناسا عامي 2017 و2018 على التوالي إطلاق قمر صناعي مزدوج مكون من تلسكوب ويب الفضائي، في مهمة هدفها الأول كواكب مماثلة لكوكب الأرض.

كل هذا لا يجعلنا نصدق تلك الوكالة التي لا نثق فيها، لأنها تتبع نظامًا عالميًّا جديدًا، تديره الماسونية العالمية والمخلوقات الفضائية من خداعها للبشرية، فالكائنات الفضائية والغزو الفضائي من خِدَعِ النخبة المسيطرة على العالم، هذا ما أعتقده وأؤمن به.

رد الملك بقوله وكأنه يستعطفنا:

قبل أن تتسرعوا لإطلاق الأحكام دعونا نتعرف ما قاله العالم والفيزيائي (ستيفن هوكنج) الذي أعلن مؤخرًا أن كوكب الأرض معرض للغزو من مخلوقات فضائية و(ستيفن هوكنج) أستاذ الرياضيات في جامعة (كامبريدج)، وهو عالم وفيزيائي بريطاني يشغل حاليًا ذات المنصب الذي كان يشغله (نيوتن وديراك) فضلًا عن أنه

يعد أبرز علماء الفيزياء نظريًّا على مستوى العالم حاليًا، وأحد أكبر المرشحين لخلافة (أينشتاين) على قائمة العباقرة الذين أثروا في تاريخ البشرية.

ورغم ظروفه المرضية الصعبة إلا أنه لم يستسلم بل أكمل مسيرته فطورت له شركة إنتل جهاز حاسوب ناطق يستطيع من خلاله كتابة الكلمات ليقوم الحاسوب بنطقها ليتخاطب مع من حوله.

واليوم أصبح (هوكنج) واحدًا من أبرز علماء الفيزياء في العالم، فاقتحم مجال النسبية وفتح نافذة العلم على الثقوب السوداء وخاض غمار معركة قانون موحد يجمع كل قوانين الكون، ليترك هذا الشخص الذي لا يستطيع الحركة ولا النطق بعزيمته وإصراره بصمة لا يستطيع مئات ولا آلاف الأصحاء تركها.

لقد تحدث (ستيفن هوكنج) على قناة ديسكفري عن يقينه الخاص بأن هناك كائنات أخرى غيرنا في هذا الكون، وأن الأرض قد تكون عرضة لسفن فضائية عملاقة تأتي لتحتلها وتستغل مواردها.

فيقول هوكنج: «في ضوء وجود أكثر من 100 مليار مجرة، في كل مجرة مئات ملايين النجوم، من غير المحتمل أن يكون كوكب الأرض هو الكوكب الوحيد الذي توجد عليه حياة».

ويقول هوكنج حينها إنه يظن أنه حين تأتينا كائنات فضائية لن

يختلف الوضع كثيرًا عما كان مع (كريستوفر كولومبس) حين وصل أمريكا وكانت النتيجة إبادة الهنود الحمر.

رددت عليه بقولي:

لو كان هناك أية حياة أخرى في هذا الكون لأخبرنا بها ربنا عز وجل في كتابه الكريم أو رسوله ﷺ خاصة أنه أرسل رسوله إلى الثقلين الإنس والجن.. وقد أخبرنا أن الله خلق عالم الملائكة من نور والجن من مارج من نار والإنسان من طين.. وما تقوله من الكلام مبنيٌّ على افتراضات علمية وليست حقائق.

قال الملك الوحش: ولكني كما قلت لكم على تواصل بهم فأنا أملك حقائق ملموسة.

ومع إصراره على أن الأرض معرضة لغزو من مخلوقات فضائية وأنه على الاتصال، ومعنى إصراره وعدم اقتناعنا بذلك فهو تكذيب وقد يؤدي ذلك إلى رفضه مساعدتنا في العودة إلى سطح الأرض قلت له:

عمومًا من الناحية العقلية يمكن وجود مخلوقات خارج الأرض في الفضاء الخارجي، وبالطبع فهي مخلوقات عاقلة وطالما أنت على اتصال بها فلا نكذبك.

- كلامك أصبح قريبًا من المنطق والعقل، إننا نريد إنقاذ الأرض

وأهلها من الدمار الذي إذا تحقق سيدمر سطح الأرض وعالم جوف الأرض أيضًا، وأنا على اتصال دائم بمنظمات علمية مثل وكالة ناسا ومثلها في روسيا الاتحادية للتصدي لأي هجوم فضائي محتمل، فنحن نريد السلام والرخاء للأرض وأهلها.

- وما المطلوب منا؟

- أريد منكم أن تكونوا سفراء سلام لمملكتنا ولي شخصيًّا على الأرض، وسوف أرسل معكم مندوبًا لتعريف المنظمات الدولية التابعة لنا بكم.

- ولماذا تم اختيارك لنا؟

- لأنكم شاهدو عيان وأهل علم وسوف يصدقكم الناس وسوف يدعمكم أعواننا في العالم الأرضي فهم كثيرون في كل مكان من أماكن صناعة القرار وفي وسائل الإعلام المختلفة.

- عمومًا دعنا نفكر في الأمر.

- لا مانع لدي.. انصرفوا الآن وسوف نلتقي مرة أخرى.

وبالفعل انصرفنا إلى مقر ضيافتنا كي نتشاور فيما عرض علينا من الملك الوحش.

* * *

19

الاختيار

حين جلست أنا ود. جاسم ونزار نتناقش فيما عرضه علينا الملك الوحش تذكرت قول النبي ﷺ: «من سمع بالدجال فلينأ عنه، فإن الرجل يأتيه، وهو يحسب أنه مؤمن فما يزال به حتى يتبعه مما يبعث معه من الشبهات» فقد أحسست أن كلًّا منهما قد تأثر بكلامه، وتأكد ظني من خلال حديثي معهما، قلت للدكتور جاسم:

- ألا ترى معي يا دكتور أن الرجل مخادع؟

نظر إلى مستغربًا وقال:

- لقد شعرت الصدق في حديثه، إنه يريد إنقاذ البشرية.

- أيّة بشرية التي يريد إنقاذها ونحن نعلم حقيقته، إنه الدجال الأكبر وشرٌّ غائبٌ يُنتظر، وأكبر فتنة سيواجهها الإنسان منذ خلق آدم حتى قيام الساعة، ألم يقل لنا رسول الله ﷺ ذلك.

- ومن أدراك أنه هو؟

- ألم تسمع قصته من الوزير الأول للمملكة 555.

- ولماذا لا نصدقه إننا لم نر منه شرًّا.

- إذا أنت ستقبل عرضه.

- بالطبع سأقبله فأنا أصدقه وأريد أن أساعده في إنقاذ البشرية معه.

إلى هنا انتهى الحوار مع البروفيسور جاسم وتوجهت إلى صديقي نزار بقولي:

- وأنت يا صديقي العزيز ما تقول؟

قال لي بلا مبالاة:

- أنا لا يهمني ما تقول عنه، المهم أنني سوف أستفيد منه وأرى أن عرضه لنا جيدٌ، ولا خطر علينا إن اتبعناه، ويكفي أننا سنعود إلى ديارنا.

قلت له مستغربًا:

- هكذا بكل بساطة، تتبعه وأنت تعلم أنه الدجال الأكبر؟

صمت ولم يرد عليَّ.

وهكذا اتضحت الرؤيا لي، فقد افترقنا ولا أدري ما سينتهي بي الأمر هل سأعود إلى الديار أم سأظل هنا في عالم غريب عني؟

حين قابلنا الملك الوحش أدركت أنه سمع بحديثنا وهذا أمر بديهي في شخصية الدجال الأكبر الذي اتخذ العين الواحدة رمزًا له، فهو يريد

أن يبلغنا رسالة أنه يتجسس على كل شيءٍ، والدليل على أنه كان على علم بما دار بيننا من حوار وقرارات أنه استقبلني بسؤاله:

- لماذا أنت غير مصدق لما ذكرته لكم وترفض عرضي؟

قلت له وقد تملكتني حماسة وشجاعة:

- لأنني أعرف من أنت؟

قال لي بكل استخفاف وكأنه لم يتفاجأ بردي:

- حقًّا..

- نعم أنا أعرفك.. أنت من أخبرنا به النبي ﷺ.. أنت المسيح الدجال.

- وماذا بعد؟

استكملت حديثي:

- هل تذكر يوم قابلت تميم الداري وصحبه من أكثر من ألف وأربعمائة عام في الدير على تلك الجزيرة.

هز رأسه وقال:

- نعم أذكره، وقد علمت أنه ذهب للنبي الخاتم واتبعه وحكى له ما حدث وصدقه.

- وأنا اسمي (تميم الداري) سماني أبي بهذا الاسم تيمنًا بصاحبه

وتشاء الأقدار أن أقابلك كما كان من أمر تميم الداري رضي الله عنه.. وأنا أعلم عنك شيئًا كثيرًا، فأنت تحاول السيطرة على العالم وقد نشرت أتباعًا في كل مكان في الأرض وكونت الجمعيات السرية تحت مسمى الماسونية العالمية وكونت حكومة خفية تحكم العالم، وأنت من وراء آثار الحروب بكل أنواعها، ولذلك لن أنخدع بما تقول مثلما خُدع صديقاي بك.

- إنت كنت كما تقول ألا تخاف أن أبطش بك؟

- أنا لا أخافك فلقد أمرنا رسولنا بقراءة العشر الآيات الأوائل من سورة الكهف، أو الأواخر منها، وقد فعلت ذلك ولهذا فأنا على يقين بالله أنك لن تقدر عليَّ.

صمت الملك الدجال ولم يعقب على كلامي.. فقلت في نفسي: الحمد لله.

توجه الملك الدجال بنظره إلى د. جاسم:

- سوف يكون لك مستقبل عظيم يا بروفيسور في الأيام القادمة، وأعدك بأن تحصل على جائزة نوبل.

تهللت أسارير د. جاسم وقال متعجبًا:

- جائزة نوبل..

- نعم وأكثر من جائزة نوبل.. فأنا أراك رئيس جمهورية أيضًا.

أحسست أن د. جاسم سوف يغشى عليه من هول المفاجأة.

والتفت الملك الدجال إلى نزار وقال:

- أما أنت يا نزار فسوف تكون رجل أعمال كبير سوف تكون إمبراطور الإعلام تمتلك قنوات فضائية وصحفًا ودور نشر.

قال له نزار:

- أنا تحت أمرك أيها الملك وفي خدمة البشرية.

نظرت إليه وكأني لا أعرفه ولم أعرفه وتساءلت في نفسي:

- أهذا هو صديق عمري؟

أفقت على سؤال الملك الدجال لي:

- هل تريد أن تعود إلى سطح الأرض معهم؟

قلت من فوري بحزم وجزم: لا.

قال: لن أجبرك على التعاون معي.. فلك كامل الحرية سوف أعيدك إلى ديارك معهم.

رددت قولي: كل ما أريده أن أعود من حيث جئت، أعود إلى المملكة 555.

- لك ما تريد سوف تعود إلى المملكة 555.

وكان هذا آخر لقاء يجمعني بصديقيَّ نزار ود. جاسم.

* * *

20

العودة

غادرت المملكة 666 وكانت آخر كلماتي للملك الدجال:

– لعل الله يجمع بيننا أمام الناس كي أكشف حقيقتك.

كانت الكلمة أجراها الله على لساني بعد أن تذكرت الشاب الذي ذكره لنا النبي ﷺ بأنه سيواجه الدجال ويكذبه بعد خروجه ويتحداه أمام أتباعه بعد أن يدعي الدجال الألوهية.. فقال: «يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس – أو من خير الناس – فيقول له أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكوُّن في الأمر فيقولون لا. قال فيقتله ثم يحييه فيقول الشاب حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن – قال – فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه».

عدت إلى المملكة 555 وأنا حزين على فراق صديقيَّ نزار ود. جاسم، استقبلني الوزير الأول للملكة بالترحاب وبشاشة الوجه

وقال لي لما رآني حزينًا وقد أخبرته بما جرى من اتباع نزار ود. جاسم للملك الدجال:

- هذا ما كنت أخشاه، ولقد علمنا بالأمر من خلال وكالة الأنباء العالمية التي تتبع الملك الوحش، والخبر الأهم أن الملك الوحش جذب إليه من تبقى من ركاب طائرتكم المنكوبة بعد أن وعدهم بإرجاعهم إلى ديارهم وأهاليهم، وصاروا من أتباعه.

- وكيف ذلك؟

- الأمر بسيط إنه يملك وسائل عديدة للخداع ومنها غسل الأدمغة، فهم تحت سيطرته من البداية ولا أخفيك سرًّا أنه من جذب الطائرة إلى الجزيرة بما لديه من تكنولوجيا كهرومغناطيسية.

- لقد قال لنا إنه أرسل المعونات لركاب الطائرة الناجين.

- كذب عليكم فقد قام بأسر الركاب بعد أن دخلتم الكهف.. وهذه ليست أول مرة يفعل ذلك.

- والآن كيف لي العودة إلى سطح الأض؟

- سوف نجري اتصالاتنا مع المملكة 888 التي بالقرب من القطب الشمالي للأرض فهي الوحيدة بعد مملكة 666 القادرة على المساعدة في عودتك إلى سطح الأرض.

مرت شهور طويلة وأنا مقيم في المملكة 555 وقد أحاطوني

بكل وسائل الرعاية والترفيه حتى جاءت موافقة المملكة 888 على مساعدتي في العودة، وجاء يوم الرحيل وكان يومًا عصيبًا عليَّ وعلى الوزير الأول وكل ما تعرفت عليهم من أهل المملكة، بكينا كلنا حتى النحيب وحاولوا إقناعي في البقاء ولكني أقنعتهم بأنَّ عودتي ستكون من أجل محاربة مخططات الملك الدجال لأهل الأرض وكشف خداعه لهم وكشف أعوانه.

أعطاني الوزير الأول صندوقًا صغيرًا شكله الخارجي يدل على أن ما فيه غالي الثمن فهو يشبه صندوق المجوهرات، وقال لي:

- هذه هدية ملكنا لك.. مجموعة من المجوهرات النادرة سوف تنفعك حين تصل إلى عالمك وديارك.

وأعطاني الوزير الأول قطعًا من الذهب الخام وقال لي إنها هدية منه شخصيًّا، شكرته على الهدايا وعلى كل ما فعله لأجلي وودعته راكبًا طائرة صغيرة إلى المملكة 888.

لم تستغرق الرحلة إلى المملكة بتلك الطائرة النفاثة العجيبة سوى بضع ساعات قليلة، كان في استقبالي مندوب الوزير الأول للمملكة الذي رحب بي ورافقني إلى محل إقامتي، لم يختلف شكل وأحجام أهل المملكة 888 عن قرنائهم من أهل المملكة 555، وقد علمت منهم أن أسلافهم أبناء عمومة لأهل المملكة 555.

وبعد أربعة أيام من إقامتي لديهم أخبروني أنه بإمكاني الرحيل بعد أن جهزوا لي سفينة خاصة تقوم بنقلي إلى أقرب مكان للقطب الشمالي قرب السواحل الأمريكية.

في اليوم السابع من إقامتي في المملكة 888 غادرتها على متن سفينة صغيرة الحجم تشبه اليخوت التي نراها في الأفلام الأمريكية ورغم أني لم أركب يومًا يختًا أو حتى سفينة عادية إلا أنني أعتقد أن تلك السفينة الصغيرة ليس لها مثيل على الأرض فقد فاقت سرعتها سرعة الطائرة فقد رأيتها تطير فوق سطح المحيط وبعد بضع ساعات وصلت لأحد الشواطىء، أنزلوني واطمأنوا على سلامتي وانصرفوا.

لم تمر ساعة من الزمن وأنا أسير على الأرض غير مصدق أنني أصبحت على سطحها وتحت سمائها حتى وجدت العمران والبيوت، علمت من السكان أن هذا شاطئ فرجينيا في مدينة فيرجينيا التي تقع في منطقة جنوب شرق هامبتون، يحدها من الجنوب ولاية كارولينا الشمالية، ومن الشرق المحيط الأطلسي ومن الشمال خليج تشيسابيك، ويقع شاطئ فرجينيا في أكبر مدينة في ولاية فرجينيا.

استقبلني أهل المدينة بالترحاب بعد أن علموا بقصتي، واستقبلني حاكم الولاية بعد أن تأكدوا مني ومن صدق روايتي وتم عمل مقابلاتٍ تليفزيونية لي هناك، عرضت عليَّ دور النشر هناك كتابة

قصتي وكذلك عرضت محطات التلفاز عليَّ الظهور في برنامج خاص كي أحكي ما حدث، وافقت على كل تلك العروض، ثم عرض عليَّ حاكم الولاية موافقة الحكومة الأمريكية البقاء في الولاية ومنحي الجنسية، فوافقت وقلت في نفسي لعلها تكون استراحة محارب كي أجهز نفسي لما نويت عليه من محاربة الدجال الأكبر، ولذلك قمت ببيع بعض المجوهرات عن طريق وسيط خاص بذلك واشتريت بيتًا لي يشبه الفيلا وسيارة فاخرة وافتتحت شركة لبيع السيارات الحديثة.

بعد مضي عام على إقامتي في فرجينيا وأنا أقرأ الصحف اليومية طالعت خبرًا في الصفحات الأولى يقول: حصول البروفيسور المصري الأصل جاسم عواد على جائزة نوبل في العلوم هذا العام.

أدركت أن الدجال ماضٍ في تنفيذ مخططه وسوف ينصب د. جاسم عما قريب رئيسًا للجمهورية في الدولة التي يختارها لها.

فالقصة لم تنته بعد مع الدجال وإنما كانت تلك البداية.. بداية النهاية.

* * *

الكاتب في سطور

- منصور عبدالحكيم محمد عبدالجليل.
- من مواليد القاهرة 1955.
- حاصل على ليسانس في الحقوق جامعة عين شمس 1978م.
- يعمل بالمحاماة والكتابة في الصحف والمجلات العربية والإسلامية له العديد من الإصدارات والأبحاث في الصحف والمجلات العربية والإسلامية واللقاءات على الفضائيات العربية وترجمت بعض كتبه للغة الإنجليزية والماليزية والأندونيسية والكردية.
- عدد الكتب التي صدرت له حتى عام 2016 «176» كتابًا متنوعًا أثْرت المكتبة العربية والإسلامية.

ومن بين تلك الكتب التي صدرت للكاتب:

- طارد الجن.
- مواجهة الجن.
- معجزات العلاج بالأدوية الإلهية والنبوية.
- السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان.
- نهاية العالم وأشراط الساعة.
- عشرة ينتظرها العالم.
- تنبوءات نوستراداموس ومخططات اليهود.
- يأجوج ومأجوج من البدء حتى الفناء.
- البداية فتن والنهاية ملاحم.
- أقدم تنظيم سري في العالم.
- العالم رقعة شطرنج.
- من يحكم العالم سرًّا؟.

- أسرار الماسونية الكبرى.
- أوراق ماسونية سرية للغاية.
- العراق أرض النبوءات والفتن.
- الإمبراطورية الأمريكية - البداية والنهاية.
- نيويورك وسلطان الخوف.
- بلاد الحجاز معقل الإيمان آخر الزمان.
- بلاد الشام أرض الأنبياء والنبوءات.
- الفراسة في معرفة الآخرين.
- ازدراء وإيذاء الأنبياء.
- المهدي في مواجهة الدجال.
- الحرب السابعة ونهاية اليهود.
- هرمجدون ونهاية أمريكا وزوال إسرائيل.
- السفيانى صدام آخر على وشك الظهور.
- إسرافيل وأهوال القيامة.
- مؤامرات وحروب صنعتها الماسونية.
- عزرائيل ملك الموت.
- حكومة الدجال الماسونية الخفية.
- الشيطان إبليس وصراعه مع الإنسان.
- صلاح الدين المنقذ المنتظر.
- هلاك الأمم من قوم نوح إلى عاد الثانية.
- جنكيز خان إمبراطور الشر.
- هولاكو مارد من الشرق.
- مالك خازن النار - النار وأهوالها.
- عرش إبليس ومثلث برمودا.

- هل الشعراوي متطرف يا إبراهيم؟!
- نهاية العالم قريبًا.
- نهاية دولة إسرائيل سنة 2022.
- الحرب العالمية الثالثة قادمة.
- المهدي المنتظر.
- نهاية ودمار إسرائيل وأمريكا.
- بيوت الرسول وبيوت الصحابة حول المسجد النبوي.
- رضوان خازن الجنة
- الحرب العالمية الأخيرة قادمة.
- دولة فرسان مالطا وغزو العراق.
- القرين العدو الحقيقى للإنسان.
- الثالوث الغامض..قارة أطلانتس ومثلث برمودا والأطباق الطائرة.
- عالم السحر والسحرة والمسحورين.
- أصحاب البروج في مواجهة أصحاب الكهوف.
- السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين المحترمين.
- تيمورلنك إمبراطور على صهوة جواد.
- مصطفى كمال أتاتورك ذئب الطورانية الأغبر.
- الحجاج بن يوسف الثقفي طاغية بني أمية.
- عمرو بن العاص داهية العرب.
- خالد بن الوليد قاهر الأكاسرة والقياصرة.
- نهاية العالم قريبًا.
- النساء المبشَّرات بالجنة.
- جهنم في الديانات السماوية.
- حرب الفيروسات ونهاية العالم.

- سلالات وعائلات ومنظمات تحكم العالم.
- بروتوكولات حكماء صهيون والمخططات الماسونية.
- التمهيد الأخير لظهور الدجال.
- الدجال في مواجهة الوحي الإلهي.
- المسيح في مواجهة الدجال.
- هارون الرشيد الخليفة المفترَى عليه.
- السلطان قطز وعين جالوت.
- بر الوالدين وعقوقهما وصلة الأرحام.
- أبناء في الجنة وآباء في النار.
- يوم الحشر وأهوال القيامة.
- عالم الملائكة الكرام.
- مشاهير وعظماء اغتالتهم الماسونية.
- هاروت وماروت بين الحقيقة والخيال.
- الماسونية والثورات الشعبية بين الحقيقة والافتراء.
- جنود الله من البعوضة إلى الفيس بوك.
- الصحابة تسأل والله تعالى يجيب.
- الشرق الأوسط في نبوءات الكتب المقدسة.
- مثلث برمودا مقبرة الأطلنطي.
- حوار مع صديقي عن الماسونية..
- قصة أبينا آدم من الطين إلى الجنة.
- الدولار الأمريكي الشفرة المقدسة للنظام العالمي الجديد.
- لعبة المتنورين والنظام العالمي الجديد.
- آل روكفلر تجار الموت وأعوان الدجال.
- الدولة العثمانية وسلاطين بني عثمان.

- طوفان نوح العظيم.
- السلطان سليمان القانوني وحريم السلطان.
- الشام على أعتاب النهاية.
- عبد الله بن سبأ مؤسس الماسونية في الإسلام.
- الملك النبي سليمان عليه السلام.
- الملك البابلي نبوخذ نصر.
- الملك النمرود أول جبابرة الأرض.
- الملك ذو القرنين.
- الكشكول صندوق المعرفة.
- معاوية بن أبي سفيان.
- الماسونية - سؤال وجواب.
- السلطان العاشق.
- القبيلة الثالثة عشرة تحكم إسرائيل والعالم
- أسرار سورة الإسراء وبنو إسرائيل
- ظهورات المسيح الدجال عبر العصور.
- حديث الفتن والثورات.
- ظهورات الشيطان عبر العصور.
- التلاعب بالعقول عبر العصور.
- الفراسة والنساء.
- الحقيقة والباحثون عن الحقيقة.
- داعش مارد العصر الأخير.
- قبضة الشيطان.
- الشيطان أمير العالم.
- عصر الخداع آخر العصور آخر الزمان.

- 150 قصة لرجال ونساء مبشرين بالجنة.
- 150 قصة لرجال ونساء مبشرين بالنار.
- 150 قصة لرجال ونساء استجاب الله دعاءهم.
- 150 قصة لرجال ونساء رضوا بقضاء الله.
- 150 قصة عن الفرج بعد الشدة.
- 150 قصة عن الصالحين والزهاد ج1.
- 150 قصة عن الصالحين والزهاد ج2.
- 150 قصة عن الصالحين والزهاد ج3.
- 150 قصة عن شهداء الصحابة.
- 150 قصة لرجال ونساء بكوا من خشية الله.
- 150 قصة عن كرامات الصحابة.
- 150 قصة عن الظالمين والظالمات.
- 150 قصة عن التائبين والتائبات.
- 150 قصة عن الرزق والعطاء.
- 150 قصة عن الشفاء والعافية.
- 150 قصة لرجال ونساء قضى الله حوائجهم.
- 150 قصة عن الفراسة والذكاء.
- غلبت الروم ذات القرون.
- الإنذارات الأخيرة للأرض.
- القحطاني خليفة العصر الأخير.

وكتب أخرى متنوعة تطلب جميعها من دار الكتاب العربي «دمشق - القاهرة» والمكتبات الكبرى بسوريا ومصر والعالم العربي.

الفهرس



Novel

تميم الداري


منصور عبد الحكيم

الكاتب في سطور . كاتبٌ مصري له شهرةٌ واسعةٌ في الوطن العربي تخرج في كلية الحقوق، وله عدةُ مؤلفات كانت ومازالت من أكثر الكتب مبيعًا في العالم العربي بيْعَ منها آلاف النسخ ومنها ((السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان 1\9 جزء)) وأول كاتبٍ عربيٍ يكتب عن الماسونية بتعمق منذ 2003 وكتب فيها 17 جزءاً سميت ((حكومة العالم الخفية))وتحدَّث عنها في عِدة برامجَ تليفزيونية .
يقدم لنا هذه التحفة الروائيةِ من خلال ما نعيشه اليوم من أحداث تتمرأى أمام عينيك واقعاً معاشاً تجسده وبقوة السرد المعمق فصول هذه الرواية .

ولعلَّ من أهم مُصطلحات الخِطاب الروائي المُعاصر، ما سُميَّ برواية (استباق)، يتولَّى السَّردُ فيها عمليةَ الدخول إلى عوالِمَ مُستقبِلية لأحداث، ربَّما تَحدُث، فيأتي حدوثها استباقًا بمثابةِ تمهيدٍ لأحداث مُتخيَّلة لها صِلةٌ بالماضي والحاضر، ولها امتدادٌ في المستقبل.
من آلية هذا المُصطلح يقتحم الروائي (منصور عبدالحكيم) المُستقبل مستبقًا أحداثًا زمنيةً تُذكِّرنا بروايات (دان براون) الشهيرة عن عالم المؤامرة والماسونية.
ليشتغل بمقدرةٍ إبداعيةٍ وتناوليةٍ سرديةٍ متمكنةٍعلى المؤامرة التي حيكَتْ خيوطها منذ القِدَم للسيطرة على العالم من قِبَل المسيح الدَّجال وأبيه الروحي (ابليس) فتأخذنا الأحداث لنتعرف على المَلك الوحشي 666 ومملكته في عالم الأرضين الست على حوامل نبْضٍ روائي مُعانِق للدهشةِ والإدهاش يجعلك وكأنك تعيش أحداثها وبعض وقائعها اليوم.
والمُبدِعُ بأسلوبه السهل، ولغته الإدهاشية، يُقدِّم عملًا رائدًا في معيار رواية الاستباق فيجعلك تعيشُ عالمًا تظنه من الخيالِ تعايش مجرياته وكأنك واحد من أبطاله متمنيًا ألا تغادر أحداثها أو تغادرك.
لذا ندعوك قارئنا العزيز إلى طَبَقٍ من عبق الرواية المتميزة، تذوقْه وادعُ غيرك لأن يتمتع بمتعة مذاقه.


I.S.B.N.978-977-6560-12-3
5 263466 102519



توزيع في الوطن العربي

